

مصطفى محمود



٥٥ مشكلة حب



دار المعارف

مصطفى محمود

٥٥ مشكلة حب

الطبعة السابعة



دار المعارف

:: سحر الليل :: ليلاس ::

www.liilas.com/vb3

مقدمة

بعض الأمراض يشفيها الكلام ... مثل أمراض النفس وعذابات الوجدان
وجراح القلوب .

وليس الكلام هنا النصائح والمظات والعبر والآراء السديدة .
ولكنه كلام الإنسان لنفسه ... إفضاله ... ونجواه ... واعترافه بما يؤرقه .
الإفشاء ... مجرد الإفشاء ... والإفشاء ... والاعتراف ولو للورق .

فمن مكنون القلب والتمير عن مشاعره الحسية المتهتكة المذبوحة في طيات
الضلوع .. يشق ويربح ...

الدمعة المسكوبة لا تنج ... وإنما هي تفتح نافذة للعاطفة تنفس منها .
والضحكة المريرة تفك ضائقة الروح .
والآهة تخرج عن القلب .

ومع هذه الدموع والضحكات والآهات تبيض صفحات هذا الكتاب .

إنها رسائل مختارة من مئات الاعترافات التي وصلت إلي من قراء
عديدين ... تعذبوا ... وسهروا ... وتأملوا ... وسخروا من الدنيا ومن
أنفسهم .

وبعضها طرائف تثير الاستراب .

وبعضها بلايا تثير الضحك .

كان حلمي دائماً أن أتزوج من مشفقة جامعية .. تهمني وأفهمها ..
وتشاركني كفاحي ، وتقف إلى جوارى في معركة الحياة ..
وقد تحقق هذا الحلم .. للأسف ..
ووجدت إلى جوارى امرأة من نوع غريب .. امرأة قضت أربع سنوات في
كلية الآداب لتتلم فناً واحداً .. وهو فن الانتصار على الرجل ..
إنها تتكلم في لباقة .. وتلبس شيك .. وتلعب الجولف .. وتعرف على
البيانو .. وتقرأ الكتب .. ولا يعجبها شيء في الدنيا ..
إذا سألتها أين تذهب متى تعود مطت شفيتها وعاتبتني لأنني لا أثق بها ..
إذا منحتها ثقتي عاتبتني لأنني لا أغار عليها كما يجب ، فإذا اشتعلت حياءً وهيرة ..
قالت لي : لكن أصدقاء .. إن خير الزواج ما قام على الصداقة .. فإذا أعطيتها
الصداقة أشعرتني بأهمية الجنس .. فإذا وجهت همي إلى الجنس .. قالت لي :
أوه .. أنت همجي ..

كنا في الصعيد ، وظلت نشكو حتى انتقلنا إلى القاهرة .. وهي الآن
تشكو .. لأنها تريد السفر إلى أمريكا ..

إنها تعمة دائماً .. طموح للدرجة المرض .. تطلب كل شيء مجرد أنها تحمل
« دبلوم » قسم [إنجليزي] من كلية الآداب ، وتعمل نصف يوم كما يعمل الرجل ..
وشرح هذا فهي أول كل شهر تتحول فجأة إلى بنت بيت وتنتظر الإنفاق عليها ..

وبعضها آلام تبحث على الكاء ..

ولكن كلها صادقة .. واقعية .. فيها الأرض .. بأوشابها وترايبها
وجواهرها الدفينة ..

مصطفى محمود

سهر الليل :: ليلاه ::
www.lilias.com/vb3

يتنا فرضي .. به طباخ وخادمة .. بالإضافة إلى أمي التي تعمل كخادمة
وداعة للأطفال .. وأمي الآن عجوز بلغت السن التي يجب فيها أن تستريح ..
ومع هذا أجد أحياناً مناظر أتألم لها من قلبي .. أجد أمي وعلى حجرها طفلان ..
والمدام ممددة على الفراش بعد عودتها من الشغل ، وفي يدها جريدة فرنسية ..
لقد بدأت أعتقد أن زوجي شقية معذبة ..
إنها لا تعرف ماذا تفعل بنفسها أو بثقافتها أو .. في . وهي أيضاً لا تعرف
معنى الثقافة . ولكن ماذا يعني أنا ؟ وما الحل ؟ ..

• • •

إن ذنبك هو ذنب ملايين الرجال والنساء .. وذنب الجيل النعس الذي
يتغير بسرعة ويتلقى الهزة العنيفة التي تلتقيها عربات الترام حينما تندفع القاطرة
فحاة يسوق تنسرج إلى الأمام ..

المرأة المصرية أمام وهج الثقافة والحرية الفجائية .. أصبحت مهروزة
موزعة الرغبة لا تعرف ماذا تريد .. ولهذا تندفع في عدة طرق في وقت واحد ..
إنها تريد السفر والتجول حول العالم .. وتريد الحب .. وتريد الجنس .. وتريد
المغامرة .. مجرد المغامرة .. وتكفر بالقديم مجرد أنه قديم . وتهلل للجدید مجرد أنه
جديد .. وتطلب ألف شيء ولا تقدم في مقابلة شيئاً واحداً ..

إن إحساسها بحقوقها أكثر من إحساسها بواجباتها . إحساسها بحريتها أكثر
من إحساسها بمسئوليتها . لأنها تمر بتجربة جديدة ..
إنها تخرج لأول مرة من القفص .. فلا تفكر في شيء إلا في التصفيق

يخافها والطيران في الجهات الأربع ..
والحل هو الصدام .. ليس هناك مفر من الصدام بينكما .. عامل زوجتك
المتحفة على أنها غير متحفة .. وعلمها بالشدة والحزم إن معنى الثقافة هو
المسئولية ..

أحب جدًا

حينما أبدأ أروي قصة حياتي .. لا أجد تلك الذكريات السعيدة التي تعود
أن يروها الناس عن طفولتهم ..
وكل ما أذكره خيالات حزينة ..
أبي الذي يضع أمواله في الخمر والقمار . وأمي التي تكدح لتوفر لنا
الطعام ..

وحياتي في المدرسة الداخلية ..
والحفاقات .. والسقطات الصغيرة .. وروايات الحب .. والكذب اللينة
الخليلة ..

وكل ما يمكن أن يحدث لفئة جميلة جدًا .. وفقرية جدًا . ولكن شكرًا
لذلكائي في النهاية .. لقد استطعت أن أحصل على زوج عجوز طريف واسع
الثراء ..

لا تلتفتي ..
كان لابد أن أفعل شيئًا لأعيد لأسرتي مركزها .. ولأعيش وأولد من
جديد .. وأرى الدنيا .. وأحب .. نعم أحب ..

إن هزالي الوحيد في الحصن العجوز الذي كان يضم كل ليلة أبي كنت
أحب .. وأن الكحول لا يعيشون طويلًا .. وأن حريق سوف تعود إلى مرة
أخرى .. وأنزوج من جديد الرجل الذي أحبه .. ولم تحب الأيام رجائي .. فقد

مات زوجي .. ولكن حريق التي كنت أتلهف عليها كانت حملًا ثقیلاً على
أعصابي .. وما لبثت أن تحولت إلى محبة .. فقد ظهرت عقبة كثود حالت بيني
وبين الاستسلام إلى الحصن الحبيب الذي طالما انتظرته وحلمت به ..
لا تسحر مني ..

إنه عجوز آخر طريف واسع الثراء .. عرض على الزواج ..
لا تقل إن مادية .. فأنا أحب حبيبي وأبكي من أجله ولا أنام .. ولكني
أعود فأذكر حياتي الأولى الحزينة .. التي قتلها الفقر وأتعذب وأبكي .. وأتردد
بين حيي والعجوز الجديد الذي يعازلي بنوته ..
ماذا أفعل ؟ ..

دلي على طريق السعادة ..

• • •

إنك تبكين من أجل أشياء لا تشعرين بها على الإطلاق .. أنت لا تحبين
حيبك ..

إن مجرد ظهور منافع كهل واسع الثراء يجعلك ترحقين من الحيرة ..
والملح .. الملح على الثروة الجديدة التي قد تضعف باستسلامك لحبك ..

إنك تشبهين التاجر الذي يريد أن يجمع إلى سمعة التاجر الناجع .. سمعة
الإنسان الرقيق الإحساس .. وهو يشتق الناس من أجل أن تتجح بجارته ..
ويبكي من أجل أن يصدقوا أنه طيب القلب ..

إن زواجك من الشاب لن يملكك ..

إن مطلبك الوحيد من الدنيا هو مزيد من الغنى .. ومزيد من العجائز ..

إن قلب الإنسان يتصلك .. حتى لو يكبت إلى آخر العمر ..
 إن الحب عندك مجرد حياقات وسقطات صغيرة يجب ألا يستسلم لها
 الغلاء أمثالك ويضجون في سبيلها بثوانهم ..
 سوف تتزوجين شاباً !! ولكن ليس الآن .. وإنما عندما تلبسين
 السبعين !! ويصبح هذا اللون من الزواج هو أروع لجاراتك !!

هي مدرسة .. وأنا مدرّس ..
 تبادلنا حباً عميقاً جازماً .. وتعاقدنا على الزواج .. وبدأنا نحلم بعشّة
 السعيد .. ونفكر في ميزانية عامة الأول ..
 هي تقاضى ٤٥ جنياً .. وأنا ٤٥ .. أى أن إرادتنا تسعون جنياً في
 الشهر .. ندير بها بيتاً أليفاً .. وننفق منها على طفل ..
 وبدأنا نكتب أحلامنا .. أرقاماً على الورق ..
 نفقات الأكل .. والشرب .. والثياب .. والمواصلات .. والخدم ..
 والبواب .. والسبا .. والمصيف ..
 وتبحرت الخيالات التسعون .. ومارلنا نكتب .. ونكتب ..
 وكان من الواضح أن أحلامنا أكثر من إرادتنا .. وأنا أفقر من أن نبني
 العيش الأنيق الذي رسمناه في أذهاننا ..
 وبدأنا نفكر ..
 قلت لها :

- سوف نسير إلى السعودية .. وأقضي عاماً في جدة .. أعود بعده وقد
 وفرت مبلغاً كبيراً .. فتزوج ونبدأ حياتنا ..
 ووافقنا بعد تردد .. وهي تخفض على يدي في امتحان وتبادلنا قبلة طويلة ..
 ودعيت إلى السعودية .. وبدأت أحترق وحدي .. لا من نار جدة .. ولكن

من ناز فراقها .. وبدأت أرسل لها خطابات طويلة موقول لها إلى أكتشف أن الحياة ليست ميزانية ولا أرقاماً .. وأن الفرق بين التسعين والألف ليس هو الشيء الذي يسعد ، وإنما الشيء الذي يسهل هو طيبان متحابان يعطف كل منهما على الآخر .. وأنا نستطيع أن نعيش سعداء بمنهاتنا التسعين .. وكانت ترسل لي قائلة : إنها اكتشفت هذه الحقيقة هي الأخرى ، وأنها غيرت رأيها ..

وكانت خطاباتنا تفيض حناناً ورقة .. وحيثما حدثت .. كنت أريد أن أراها .. وقد تغيرت إلى امرأة جديدة .. تنظر إلى الحب كما أنظر إليه .. على أنه مرتب إضافي وكسب أغل من الذهب .. وقد وجدت أنها قد اقتنعت .. اقتنعت جداً ، وأخذت بهذا الرأي الوجهي .. فتزوجت من زميل المدرس الذي يتقاضى ٣٥ جنياً فقط .. لقد نجحت كمدرس .. وفشل كحبيب .. ألك من أحلى ! ..

هناك فئة من الناس تتفنن في الشرح .. ولكنها لا تفهم من الشعور .. وهؤلاء خلقوا مدرسين بالفطرة .. وأنت من هؤلاء .. لقد استطعت أن تعطل كل إحساساتها .. ونمست لها بالورقة والفلم وتشطب على إرادتها وإيرادك .. وعلى المش الأنيق الذي بنيته .. في أنعلامكا .. وقلت .. نحن في حاجة إلى مزيد من الجنيات .. وكنت مقتنعة للدرجة أنها أطلقتك من يدها وهي تحبك لتذيب في حر السعدوية .. تجمع لها رحيق الذهب من الحفول ..

وحيثما قضيت سنة تحت شمس جده ، وأنت على حقيقة جديدة ..

كنت غاية في الإقناع في تقديم هذه الحقيقة وشرحها .. وبلغ من نجاحك أنها عملت بوصيتك بخلافها قبل أن تغلق الخطاب ! فتزوجت من زميلك الفقير الذي لا يتقاضى سوى ٢٥ جنياً .. لقد كنت فناناً في تحريك عقلها .. ولكك لم تحرك قلبها قط .. إنها لم تحك بالقدر الكافي في يوم من الأيام .. لقد كانت تحترمك فقط .. ونستمع إليك كالتلميذة النجية .. إن الحب لا يحرك مهندس بمسك بالمسطرة والبرجل ويرصد الأرقام في ورقة ..

ولكن يحركه شاعر دقيق مجنون ، يلعب على القلب ..
النساء - حتى المدرسات جسن - يعشن بالشراء والمجانين !

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

نافذة على الجنة

أكتب إليك من فراشي .. وأنا راقدة مشلولة ..

خمس سنوات تمر أمامي الآن منذ اليوم الذي رقدت فيه وأنا أهدي بالحمى ، وقال الطبيب إن مصابة بشغل الأطفال .. إلى اليوم .. وأنا أكتب لك في منتصف الليل .. وكل عصب من أعصابي يرتجف .. إنك تستطيع أن تتخيل نغمة قارة في الخامسة عشرة .. مشلولة مدفوعة في فراشها بمسار .. لا تحملك من النشاط إلا مربعاً مساحتها متر في متر .. تحرك فيه ذراعها ..

إن بعض أنواع الألم لا يمكن أن توصف في كلمات .. بعض أنواع الألم خرساء ، وحياتي كانت كلها خرساء ..

كان الشيء الوحيد المطلق السراح في حياتي هو خيالي .. كنت ألوذ بالخيال .. لأحب وأكره وأتزوج وأنجب أطفالاً .. وأبني قصوراً في الهواء وأسافر إلى أقصى الأرض .. ثم أفتح عيني في النهاية على حياتي الصغيرة المشلولة .. وأبكي في صمت ..

هذا العالم الوهمي هو كل ما أملك من سعادة .. حتى ذلك المساء البعيد منذ ثلاثة أشهر ..

ودعني أصف لك هذا المساء الذي غير حياتي كلها ..

لم يكن في المنزل أحد سواي أنا والدادة .. وكنت أقرأ كتاباً .. وأسرح بضع

ساعات بين صفحة وأخرى .. حينها دق جرس التليفون .. وأحضرت الدادة التليفون إلى جوارى .. ورفعت الساعة وضعتها على أذني .. وصمتت رجلاً يسأل عن عبد الحميد بك .. فقلت له : إن المرة خطأ .. فاعتذر وتردد .. ثم قال أليس المرة كذا وكذا .. فقلت له : لا .. إن هناك فرقاً في أحد الأرقام ، فضحك قائلاً : هكذا الحياة .. فرق رقم واحد فيها يغير من مصير إنسان .. وبدأنا تبادل حديث المصادفة واسترسلنا في الحديث .. ونعمت كلامه قائلاً : إنني رقيقة .. وإنه يسره أن يتمكن من محادثتي بين حين وآخر .. ووضعت الساعة .. وظللت أنظر إليها برهة وكأني أنظر إلى نافذة واسعة صحت أمامي على مشرق شمس ..

ومنذ ذلك اليوم بدأت يتنا علاقة من نوع غريب .. علاقة تشبه الأحلام التي أحلمها .. فيها شبح لا أعرفه .. بمحادثتي ويقول لي : أحبك .. ولكن الشبح كان له هذه المرة وجود في أرض الواقع .. لأنه ما لبث أن قال لي : هل تصفين نفسك ؟

ووصفت له وجهي بدقة .. وصمته بقول : ما أجملك ! ووصفت له ذراعي ويدي الرقيقتين .. وصمته بهللاً إعجاباً ويقول في عاطفة : لو كان ساقاك في جبال ذراعيك فلأنك تكونين طائفة كالنميمة .. وهنا أحييت بالساعة ترتجف في يدي .. ونظرت إلى ساق الممدودتين كمسودين من خشب ، وظللت صامتة برهة قبل أن ألقى بالساعة في مكانها .. وفي تلك الليلة ظلت متبقة حتى الصباح ..

هل أحبه ؟

نعم .. بل إن أكثر من حب .. إنه حياة ..



أكل ملوق

أنا شاب في الثلاثين .. محافظ بحكم تربيتي .. ولكن عملي يحتم علي
الاحتكاك بالرافعات والممثلات والفنانات من كل لون ..
عنت أنقل بين الكياريات والاستديوهات والمعارض كمنهتس ديكور ..
لا تلتقي عيناى إلا بوع واحد من النساء .. الأرتيست ..
وكنت دائما أنجذب هذا النوع وأغشاء ..
كنت أعاشره وأنا في عزلة عنه .. وأنظر إليه تماما كما ينظر إليه متفرج الشاشة
في فضول .. أنجذب إليه وأرهه ..
إن الراقصة خلف الكواليس .. والممثلة خلف اللاتوه .. والمطربة في
البوقة .. والفنانة بين يدي الماكير وهي تتحرك بدون تكلف .. وتتحدث في
جرأة وصراحة .. وأحيانا في وقاحة .. وترسل نظراتها في إهمال إلى من حولها ..
وتغازل .. وتداهب وترفع صوتها بالعناء فجأة .. وتبكي بدون تلييب ..
وتتضحك في هستيريا .. وتشم زميلها أو تفرسه في خده .. أو تلف ذراعها
حول عنقه .. تحرك الماكر أكثر مما تفعل على الشاشة .. لأنها تمثل طبيعتها ..
الفن خلف الستار يكون عريانا .. والحياة تكون عريانة والأعصاب تكون
عريانة ..

وجوه البطلات آخر الليل وقد اختلطت فيها المساحيق بالعرق .. حيواتهن
وقد امتزج فيها القعب والقلق واليأس بالرغبة .. وانطلقا جميعا برين المحمد والغرور

لقد زاد وزني في هذه الأشهر الثلاثة خمسة كيلوجرامات .. وتورد
خدائي .. وقال الطبيب حينما كشف على ماني إن بعض الألياف العضلية بدأت
تعمل .. وإنه مندهش كيف بدأ التحسن بعد هذا الوقت الطويل ..
إنه حياى إذن ..

وهي حياة يتهددها الضياع .. فهو يريد أن يراى ..
ولو رأى فسوف أعسره وأعسر نفسي إلى الأبد ..
إلى معذبة تعيسة ..
كيف أعرب منه ومن نفسي ؟
ماذا أعمل ؟

• • •

إني أشعر بعذابك .. وحيرتك .. وأحس بأني أمام دراما إغريقية من
درامات المصير .. لا مجرد مداعبة تليفونية .. دراما أكبر من عفتي .. أما رأيي
فهو أن تستمر هذه العلاقة في شكلها التليفوني .. ويوجد اللقاء بيكما حتى يتم
شفاؤك ..
وفي إمكانك أن تكوني شهرزاد التي تحكي لشهريار كل ليلة قصة .. وتشغله
ليلة بعد ليلة حتى تكسب قلبه بعد ألف ليلة وليلة ..

تبدو إنسانية .. ضعيفة .. غارقة في التلعسة ..

والكلمات القليلة التي يتبادر بها في دقائق الراحة .. تقوص في القلب

ولا تنسى ..

هذا الحزن المتعاطف .. ظل يدبر رأسي سنة بعد سنة حتى قدت عقل في

لحظة ووجدت نفسي أحب

وأحب من ؟

واحدة من هذا الحزن الذي عشت طول عمري أحامه وأنجبه

وكان حياً ملتبساً .. ضعت فيه بضعة أشهر .. أوبصع سنوات ..

لا أدري .. ثم أفتت فجأة لأحد صاحبي تفعل أي شيء مع أي شخص

ول أي وقت .. امرأة متحولة تماماً .. متحولة من كل خلق ومن كل مبدأ .. ومن

كل قانون .. تفعل ما يعجبها مع من يعجبها حياً يعجبها .. بصرف النظر عن أي

اعتبار .. ونسئ أي شيء تفعله حياً

وحاولت أن أنساها ..

ومرت سنوات .. تعلمت فيها عذاباً طاق احتمال ..

والآن لمحاول أُمي أن تنب لي حياتي من جديد .. فخطب لي بنتاً من عائلة

طيبة لتكون زوجة صالحة .. ولكن أشعر أنني تغيرت كثيراً .. فأنا بعد أن تنصفت

هذا النوع الملتب من النساء .. أصبحت أحس بأن بنات البيوت ماردات

لا حياة فيهن ولا طعم .. جالهن حان من الملح .. مثل الأكل المسروق .. صمى

ولكنه لا يحرك الشهوة ..

أنا حائرة لم يعد يعجبني أحد ..

فلماذا أفعل ؟ .. أنصحنى .. فأنا لا أستطيع أن أتزوج المرأة التي أحبها لأنها

لا أخلاق .. ولا أستطيع أن أحب المرأة التي سوف أتزوجها لأني لا أحس بها
حبالاً ! ..

أنا لا أستطيع أن أتصور الحمال بدون سجايا ، لا أستطيع أن أتصور رؤيتك

للحمال في امرأة متحولة من كل خلق ومن كل مبدأ ومن كل قانون .. المرأة التي

تفعل ما يعجبها مع من يعجبها

إن الحمال ليس كلمة .. وليس شكلاً .. وليس حركة رشيقة ..

إن الحمال في تصور هذه الأشياء كلها من شعور حقيق صادق

إن الحمال في توظيف الإنسابة لمواهبها توظيفاً جميلاً ..

أما لا يمكن أن أحس بالحمال في امرأة تكذب بها كانت باهرة وذكية ..

إن إحساسي بالكذب يقرى ويجعل الحمال يبدو أمامي مثل الطلاء

إن بنت البيت البكر ليست مثل الأكل المسروق أبداً .. إن بكارتها

وبساطتها وعاطفتها الطليقة المباشرة حمال حقيق ..

إن دوقك مريض ..

أنت في حاجة إلى سنة أخرى لتسنى وتعمل قلبك وعقلك من آثار الماضي !

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

حصان البلدية

كانت القاهرة تصبح بالعيد والشوارع تشبه سباقاً مراكباً من ألف قطعة والأطفال يرقصون كالأعلام الصغيرة الملونة والديا في رفة وأنا وحدي .

لم تكن لي عائلة أحتضن بها على مائدة العطور لتتبادل النوايا ، ولم يكن لي أطفال أودعهم بقصة على الباب لقد مات الأب والأم ، وحملت وحدي أربعين عاماً في طريق الحياة .

لم أفكر في زواج كان مرور الشباب يمتلئ فأردت أن أظل حليماً لكل بيت .. وأعيش حياتي في مهينة منصفة .

ومرت لسنوات حبيبة كالريح .. كنت أبادل عشيقاتي كما أبادل أثوابي .. وكما أبادل زجاجات النبيذ

الفارغة في اسرار الأمريكيات الذي أحفظ به في شفتي ثم أفتت دوت لبنة لأكتشف أن المشيب برحمتي على رأسي ، ولأشاهد حلقتي زرقاء تحت عبي . وعضوني رقيقة حول لمي ..

وقال الطبيب إن صحتي دمي مرتفع وكتب لي قائمة طعام لا أتناولها . وحرم على شرب الخمر .. وسهر .

وبدأت أستيقظ في الصباح لأعني اليسون واليس وتلف حولي لأحد أن أسامر قد انقضى !

لم أعد الفارس القديم الذي يتساق إلى الزاهور .. وأنا أصبحت الحصان العجوز الذي ناعه أصحابه إلى البلدية بعد انسيب ..

ألقى النساء نوايا في البالوعة بعد أن أكلوا فاكهتي العصاة ! انتهى الشاطر حسن .

ولم يكن شاطراً بل مرة .. كان هو أيضاً إحدى الزجاجات التي عرعت في لبار واستبدل بها نارمان الحب زجاجة حديدية

واليوم .. حينما سمعت أن البلد في عيد .. خرجت أتمشى في الطرقات .. ولم أملك نصي من البكاء .

كان الناس كأسراب الحمام .. في جماعات .. وشمل .. وأسر .. وكنت وحدي .. لأنني .. ولا ولد .. ولا زوجة ..

كنت كالفرع الخفاف الذي يوشك أن يسقط وشريت في شراة .. وفنشت في شراة .. وأنا جالسي على مائدة وحيدة .. في بار صرل .

كنت كطل نحراق من أطال قصص الرومانس .. يتنكر في هدوء .

وحينما حملوني إلى البيت آخراييل كنت أحس أني إمبراطور مخنوع في المي .

وبدأت أفكر والخمر مارالت في رأسي ..

يجب أن أتزوج .. بهم يجب أن أتزوج .. وكانت الخمر تعطلي القوة وكانت الحية الوحيدة التي ثقت لي هي أسراً عشيقاتي شكلاً وموضوعاً .. ولكننا لا نختار حينما نصل إلى البروم . أليس كذلك ؟

أما حاة في العشرين ، على درجة قليلة من التعليم أهلتني لأن أعمل حادمة
عند ناشأ سابق . ولعلك لمست هذه من رداءة حظي وأسلوبي ، ولكي أعتد
عليك في إعادة كتابة هذه الرسالة المعككة . يستطيع أن يفهمها القراء
مدسة . ولأختصر لك في القصة . كنت ألحظ انشغال سيدتي الصغيرة
وعكوفها على التلصص بالساعات تتحدث وتكفي كل ليلة بعد أن ينام البيت
كله .

واستطعت أن أعرف الحبيب المجهول . وأن أعرف رقم تليفونه . كان
رحلاً متزوجاً من أولاد الثروات الذين يترددون على الوادي . ويتحدثون بدم
هنسية مكسرة ..

وكنت أشعر بغيظ ، لا أدرى سببه بالضبط ، من هذه العلاقة ..
كنت أرى سيدتي تنوب وجداً . وقد تشتتى . أو تقربني إذا قطعت
عليها حديثها التليفوني . ثم أسممها غفول في التلصص معتبرة .. ذي البيت
الخدمة المقصورة الرقة ، خلاص كرشتها ..

كنت أخرج أجور قلبي في دل . وقد تملكني إحساس بأن لست آمنة
وفي إحدى الليالي وكنت وحدي . استأنى فكرة شريرة ، وأمسكت
بالتليفون وأدبرت الرقم . فرد على صوت رفيق هو صوت صاحبنا . ماجته في
تيرة أرسقراطية بأن حاة لا يعرفها تشاهده كل يوم في النادي وتلصص فيه حياً

وليس أمام شمشون بعد أن حققوا له رأسه إلا أن يختار أي دليلة يفتاها في
لطريق .

لعلنا كنت أرفض الزيجات التي كانت تعرضها على أمي . والآن ، الكل
يرفضي .

ليس أمامي إلا هذه النواة اليتيمة التي لمظها الناس تحت موافقهم . فأننا
أيضاً نواة أخرى .. في البالوعة ..
وربما كان رواجنا هو طوق النجاة الأخير . ألا نرى هذا ؟ أم أنني مارلت
مهموراً ؟!

...

لا ، لست مهموراً .
بل أنت في صحوة . صحوة التحرية المرة .. والحكمة التي أضمت صمرك
تحتها ..

إلى أهمك جيئاً بأميدي .. ولا أجد ما أصيغه .
أنت كالأفاق الذي ظل طول عمره يرتمل من بلد إلى بلد على قنفيه ،
وحبها أدركه الإعياء وبدأ يلهث . تلفت حوله فلم يجد إلا ذكة قد بدت تخفت
أرجلها ..

نعم أيها الحصان العجور . ليس أمامك بعد سياقات هليوبوليس .
إلا حرية الرمش ..

تزوج .. وادع الفن إلى النهاية .. كمقامر شريف !

فأجابني وقد أصبح صوته نرجسا معسولا أهلا أهلا يا فقوره أنا عازفك
 أنتي البوردة الخلوقة انتي تنفع عند الناس وتطلب شيئا كل ليلة
 قلت له لا .. إيه ده .. أنا وحشة كده .. دانت ماتعريش خالص ..
 وازداد صوته لزوجة وهو يقول كأنه يترجم - يبق لارم أشوكت ..
 وتكررت المحادثات .. ورضيت أن أقفاه في كل مرة .. وقلت له إن بابا
 شديد جدا .. وإنه مرة ضرب فلاحا بالرصاص في العرة لأنه بصر لي وأنا
 ماشية
 وتحوّلت مكاناته إلى توصلات وصراخه هويكي ليغانى وأنا أحكى له
 عن بابا التي يضرب فلاحين العرة بالكرايج ...
 وبعد عذاب شهرين وعدته على لقاء في جروي .. وقلت له إن سأدخل
 في الساعة السادسة بالضبط وسأكون لابسه ضئلا وماديا ..
 وفي الساعة السادسة والصف كنت أدخل بستان أحمر لأراه ملطوحا على
 كرسي وبصره رالع مثل الكلب !
 وشعرت بسرور خيث وأنا أتأمله في أناته وجمته وحيتته ..
 وحادثته بعد هذا وأنا أبكي ، واعتذرت له لأن بابا جاء من الصعيد فجأة
 وأدخلني إلى العرة ولم أستطع الحضور في اللقاء ..
 وعذبت شهرين حزين ، ثم أعطيت ميعادا ثانيا في ١٠ لابس واستمرصته
 وهو ملطوح كالشميد العيط
 ومارالت المهلة مستمرة إلى الآن .. وأعزف لك أني أصبحت ألتذ كثيرا
 من رؤية سيدتي وهي تتحدث إلي في التليفون وبكي .. وألتذ بها وهي تشتفي
 وتكرشي .. وأخرج وأنا أتفصع وأعني ..

ولقد أكثر وأنا أجز سيدتي لأمدى من بيتي وألطفه في الشارع وأنا أتمسك
 أمامه .. ولا أنا هنا ..

مارأيك ؟ ألا يستحق كلامي هذا معاملة ؟ أم أني ست ميتة ؟

.. . .

هذا مربع دلوع مودرن من صراع الطبقات ومعاملة جديدة مبتكرة تفكر
 فيها بنت من الطبقة العاملة لتعامل بها الطبقة الصاعدة
 أحضد أنها يتحقان ..

براهم .. وسعدار أن تقرأ سنك الكتاب .. والإصروف تصحب في الشارع
 تأتي يوم ..

٢٢
 :: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

في حفن الموت

سيدى

اليوم هو اليوم العاشر من شهر محلى . وهو ثلث بداية انعام تسعين من

عمرى

لقد تزوجت دحاجة صغيرة في سن اسقى ومحنها ثرونى ومركزى اللامع
كمنامور صسط عديم . وكانت حسانا طوب . لأيام - أيام العسل الأولى - سلمته
من المتع

إذ أشرق لصبح بقطت عروسى كالمصغرة لتلك معاصر ، وجهه القرفة
ونصح قدمى في حوام من الماء والصح . ثم نصح عبق ونصح في مطبخ من فطره
لربك . ونصح أبى ونصح بقطين من الإندرس ، ثم نصح الكورن الذهب
في لى ، وبدى ظهرى بالمرهم . ونصح وسطى بالصوف . ونصحى منعقة من
ملح لمواكه ومنعقة من الصودا الفواره ونمطاً فائحة للنهوه . وبرت على
حبلى ونسوى الشعرة الوحيدة الباقية في رأسى .. وتقول لى . تيقظ .. يا به
نقد تحت طول الليل . فأسيفظ وأمسح على رأسى . وأناول بدعاً أقلها
نانا . يا حبيبى . إن هذه أنوب ليه أنا ماها بدون موم . وهذا عصلك

يا عزالى

م . فقد أصبحت ندم . بدون أقراص .. وبدون حقن .. أصبحت أنام
في الليل وفي النهار وعلى العطر والعداء والمشاء . وفي البكون والبرام

والشارع . وراى ورنى إلى الصبح

إن الزواج نعمة .. يجب أن يتزوج كل الناس . ويجب أن يتزوج أبى
الأعشى أيضاً . فالعرونة لعة

كان هذا رأيى منذ أيام . ولكن كل شيء الآن قد تغير .. منذ رمارة أمى
ونقارى .

م يكن أمى كالصغار تحمل إلى ابها العريس رجايات العطر واشربان
ورعوس السكر . وإنما حلت لى . صفاً من رجايات الكيا والرييح والحدبد
والمر . وكية من مسحوق العرفوس وحبوب الفرطم . وأهدى إلى عسى
حقة شرعية وحرماً للعنى . وبطارة سبيكة أقرأ بها حرند . وأهدى إلى
حالى مصحفاً وحجاباً ومكأراً وستة

أى عرانة في هذا ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تتشاجر عروسى .. وأن تصرخ . وتشد
شعرها . ثم تعادر البيت ولا تعود ؟

أنظر أن هذا سب يكى لأن تهرب مع شاب صغيرك في سن أولادى ؟
هل هذه هى الفصيلة ؟

. . .

سيدى صاحب الفصيلة .

لقد ظلت عروسك تنام طوال الأيام العشرة من شهر انسل في القرفة
إلى حوار حثك . نفعها كل يوم في الماء والصح . ولكن هذا لم يبعث بك
الحياة . وإنما راد نومك الأبدى همناً . فكان من الطيبي أن تلقى بنفسها في



كتكونة ماما ..

أنا فتاة من عائلة كبيرة . عبة

نعودت من صبرى أن أعش حررة وأعمل ما يحلو لى

كنت آخر العقود ودلوعة العيلة . وحييا كانت أمى تقسو على مكلمة .

كنت أنكى وأمنى فى الكاء ولا أكف من العويل حتى نجيء مسرعة ونطيطب

عل وتقبل بدى . ومعهمش ياروح ماما ياقلب ماما . ياغنى ماما .. ياكتكونة

ماما

وقد كنت كتكونة صلا . الكل يعطى .. ويدللى ويشكى وأنا أغنى

وأرقص . وأملأ البيت بالزينة والصراخ وأنفق ما فى بدى من نقود لأحصل

عل غيرها .. وأحطم ما أنشاء من اللعب لأحصل عل غيرها ..

وكننت أحيانا أبكى لبرد الكاء .. من اللل .

وأنا الآن سيدة فى العشرين تزوجت من ستين ولكنى نعية فى رواجى ..

رواجى يحى . يعلى . ويعطى ما أريده وأكثر . ولكنى نعية

أعق مرتب الشهر فى عشرة أيام ثم أنكى لأحصل عل مريد من النقود ..

وأنجول بين فائريات عاهد الدين ، فبيل لعالي على الفساتين والفويرات ..

فإذا حصلت على واحد منها فقدت اهتمامى به . وبدأت أجرى وراء لستان

آمر .

أشعر أحيانا بالملل من كل شىء . زوجى زوجى ، فأغسلو حصية لا أطلق

البجر ، أوفى كارية ، أوفى أحضان شيطان ..

تستطيع أن تتجرع الزريع والحديد . وتشد حرام الفتق على رقبك

وتعمل أى شىء يحلو لك ولكن الغلظة غلطتك يا صاحى عند سبت فى

الحياة لاتقدم فى أحضان الموت أبدًا

:: شهر الليلى :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

كلمة أولسة ..

زوجي يقول لي دائماً . إلى أعمله .. ولكني مسكينة .. إلى أنا التي أحتاج

المطبخ ..

إلى أعلم أنك سوف تشتمني .. ولكن أرجوك .. حاول أن تفهمي

لا تكن مثل زوجي ..

إذ أهل يقولون إلى زوجة سيئة .. كلهم يضمنون اللب على رأسى .

لا أجد يفهمنى .. حتى هو .. زوجى .. يشور علىّ هو الآخر ..

كنت أتوقع منه هو على الأقل وهو الذى يماشرون ويعرف رقة أعصابى

وتلقها .. أن يعطى علىّ ويفهمنى .. ولكنه لا يريد أن يفهم ..

إلى أتمنى .. حتى المطبخ لا أجده ..

لقد تعودت أن بجانب لي كل مطالبى .. وأن أعيش حرة .. بلا

مستويات ..

قد يكون هذا شيئاً رديئاً .. ولكني شئت على هذه الرذالة ، وأصبحت

لا أطيع أن أحرم شيئاً ..

أعصابى تنور إذا حيل بينى وبين أى شيء حتى ولو كان هذا الشيء مروءة

نافهة ..

لا تغفل إلى امرأة سيئة .. حاول أن تفهمي أرجوك ..

• • •

أنت تطالبين بحق جديد لم ينزل بعد في أى دستور من الدساتير . تطالبين

بحق ارتكاب الخطأ

ثريين أن يكون إهمالك لزوجك واحساسك بالملل نحوه حقاً تراوليا كما

كنت تراولين لحطام اللعب في طفولتك وعلى روجك أن يقابل هذا الإهمال

بالمطبخ عليك

أعتقد أن هذا سوف يحدث فعلاً ..

سوف يحدث لسوء حظك ..

إن زوجك يشور الآن لأنه يحبك ولن يدوم هذا طويلاً .

إنه سيظل يشور حتى يتعب من ثورته وجهه ..

والحب كالتفاح والنهض يصيبه اللهاث والتعب إذا أزهق بالمطالب . ثم

ينزاعى .. ويتحول إلى يأس .. ثم إلى عطف ..

وحيناً يبدأ روجك ينظر إليك كحالة مرضية مبهوسة بها ويبدأ يعاملتك

بعطف يكون قد كف عن حبك فعلاً ويبدأ يبحث عن حب عند امرأة

أخرى .

وسبكون هذا هو العقاب الذى ينزل بك . والصدمة التي تعيقك من

التفرد والدلال والذلل الذى تعيش فيه ..

إن أحسن علاج لامرأة تقول : أنا مسكينة .. أنا رديئة .. هي أن تكون

أردأ منها !

الحياة بدون كبت

أنا كما يراقى الناس من الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة .. مرحلة
مختلفة .. الكثيرون يحسدوني على انطلاقي .. فأنا أبدأ دائماً صاحبة عانة
ولكن قلبي من الداخل يمتلئ .. ولا أحد يعلم ما أعانيه
أحييت منذ ثلاث سنوات .. وكان حياً أكثر من عمري .. وكان هو في
الثلاثين أكثر مني بأربعة عشر عاماً .. وعندي كل شيء .. كنت كتاباً مقفولاً
وموصوفاً على الرف .. وجاء هو وفتحني وقرأ كل سطر فيه .. وكل كلمة فيه ..
وكنتم سعيدة .. السنة الماضية مثل هذا الوقت كنت أسعد مخلوقة في الوجود
فأنا جميلة خفيفة الظل محبوبة من الجميع ، ومن عائلة غنية أستطيع الحصول
على جميع طلباتي .. وأهم من هذا كله كان هو بجانبى .. حبيبى ..
كنا شبه محظوظين أمام الناس وشبه متزوجين أمام أنفسنا وأمام الله ، حرمت
معه كل منع الحب .. وكل مسرته .. وقد حرصنا معاً على ألا يتجاوز حبنا
الحدود .. وظللت عذراء .. ولكنه في آخر لحظة تركنى .. وصرخ إلى غير
رجعة .. قال إنه لا يستطيع أن يعصى أمر والدته .. وقد اختارت له والدته ابنة
أختها البنتمة .. وحطتها له .. وهو لا يستطيع أن يرفض لها طلباً فهو وحيدها ..
وتصبت .. ومرضت .. ثلاثة أشهر ..
ثم بدأت أصيد جراحى .. وأقاوم عذابى .. وأرسم الصحيفة على شفقى ..
وأعصب الأيسامنة .. وبدأت أعود إلى الحياة ..

وعرفت أحد زملائى في الكلية وصاحته
ولم يكن حياً هذه المرة .. فأنا أعلم أنى لا أحبه .. وأنه لا يحبنى ..
ولكنى كنت أبحث عن سلوى ..
وبحثت بذهابى إلى السيا حيث يقضى الساعات .. لا يرى القلم ولا يرى
مأخولنا .. وإنما نظل نتبادل الفلات والعناق حتى يصير الليل ..
وفي الثياب .. وفي بشوة السس المرافقة التى يمر بها - نحن الاثنين - يشعر
كلانا بأننا نقضى ساعات لذيذة
ولكن بعد ذلك .. وبعد أن تمضى هذه الساعات .. يبدأ عذاب الصبر
وأراهم أصرخ في نفسى .. إلى سافطة .. محرمة .. بدون أخلاق .. مدنية
مصريها جهنم
ولكن أعود فأسأل نفسى .. وماذا إذا كانت هذه عرائزنا التى ركبت
مينا .. ورجائنا التى خلقت معنا
إلى لو لم أفعل هذه الأشياء .. سوف أظل مشغولة الدهن طوبى .. وقت
أفكر فيها وأتمنى أن أعملها .. وهذا الأمر ..
ماذبنا إذا كانت هذه طبيعتنا
وأبكي .. وأصلى .. وأصوم .. ثم أعود إلى فعل هذه الأشياء .. إنه أسأل
نفسى في حيرة .. ما الفرق بين ما يفعله المتزوجون وغير المتزوجين .. إنها ورقة ..
مجرد ورقة ..
كيف تكون رخصة الفصيلة مجرد ورقة ..؟! ونادى يصيح الدس تلامس
اليدين في المصاحبة عملاً عادياً لا غير عيب .. وتلامس الشفاه في انقباض عملاً
طبيعياً شائناً .. أليست كلها أجراء جسم واحد .. 14

وكيف يكون تحريم أشياء هي في صميم طبيعتنا .. فضيله .. ٤

لماذا لا نعيش عن الطبيعة بدون تعهد .. وبدون كبت .. وبدون محرم ؟

==

فصدك لماذا لا نعيش كالحوانات فنتلق مع عرائنا بلا صايط ..
وبلا نظام . وبلا هدف سوى هدف اللحظة .. ولذة الساعة !! مستحيل
طبعاً . فهذا معناه أن نتحلل عن إنسانيتنا تماماً .. ونعود إلى عصر البهائم .
فالآدمية لا تبدأ إلا من هذه اللحظة من اللحظة التي يصط بها الإنسان
رعبه ويكبح جماحه وينجم شهواته ويتصرف بمقتضى أهداف سامية كالرحمة
والإحسان والشجاعة والصحية والسد للسلب الآخرين ، والعمل على إفاة
نظام الانقطاع للعلم والتحصيل والمعرفة وحلقة الناس . أما إذا انقلب
الوضع وأصبحت لذت الجسد العايره . وبروات العريه مفضلة على هذه
الأعراس السامية ، فإن الإنسان يفقد إنسانيته ويفقد حيواناً والنظام
الاجتماعى كله ينهار من أساسه .

والزواج ليس مجرد ورقة كما نفوس الزواج تنظيم اجتماعى للفراتر حتى
يكون لكل ابن بولد أب مسئول عنه . وحتى لا تتحول العلاقات الحسية إلى
هرمى بلا رابط . وتختلط الأحباب والأسباب . ولا يعرف ابن أمه
ولو وقع أن الإنسان حينما يصط رعبه ويكبح شهواته . فإنه لا يمكن أن
يعا إن يكبت طبيعته . فإنه في الحقيقة يحرم صوب العريه . ولكنه في
الوقت نفسه يطلق صوت العقل . وهو يشد اللحام على الحيوان الخانع في
نفسه . ولكنه يطلق العنان للوجدان والعاطفة والمكر

ولا يمكن أن يقال في أمر طبيعتنا إنها مجرد رغبات حيوانية . فإن العقل
أيضاً من طبيعتنا . والعاطفة والوجدان والروح . هي صميمنا . وهي أكثر
أصالة في طبيعتنا من نزوة الحس وصرخة الحيوان الخانع .

أما حكاية تلامس الشفتين في الفلة وتلامس اليدين في المصافحة فهي
مخالطة واضحة . ولن أحاول أن أناقشها . فأنت تعرفين جيداً الفرق بين
ما تفعله الفلة وبين ما تفعله المصافحة . ومقيش دعوى تكذب على بعض
أما حكايتك مع صاحبك . فهي حكاية يجب أن تنتهى .. فأنت باعتراك
لا تحيته وهو لا يحبك . فالعلاقة إذن علاقة حيوانية لإشباع مروات عارضة
وهي علاقة تخلو من عصر الصدق . علاقة بين كل مكنا فيها جسمه . وبين
نفسه . وهي لهذا يجب أن تتوقف . لا سب الدين . ولا خوف من جهنم
ضبط ولكن أيضاً بدافع من الإنسانية ومن احترام كل مكنا لجسمه ونفسه

== شهر الليل == ليلاس ==
www.lilias.com/vb3

عريان أفندي

أما شباب في العشرين .. مارلت إلى الآن طالبًا مكالمة العامة .. مظهرى
محترم ومؤدب جدًا .. من يعرفنى لأول مرة يقول عني إلى حصول وطيب
ومهدب . وهذه في الحقيقة هي الصفات الظاهرة التي أندو بها أمام الناس
ونكر في هذه حياء أعز بعيني في عرفتي ، أنحوي إلى شخص آخر تمامًا
ما أكاد أجد نفسي وحدي حتى أعني باب العفة وأحكم إعلانيه .. ثم أضح
اشباك المثل على الخيران . وانجود من ثيابي ..
وأروح أتمشي في الغرفة وأنا عريان . وأشعر بأسرور إذا أحسيت أن هناك
امرأة تلمحني حتى ولو كانت خادمة .
يحدث أحيانًا أن تبصق على المرأة التي تراني على هذه الحال وأحيانًا
تبسم ..

وحدث أن أشأت علاقات بهذه الطريقة وهي طبعًا علاقات فسد مع
خدمات وبنات صافطات
والمشكلة أن هذه العادة القبيحة سحكت في سلوكي وتستعدي تمامًا وتأمري
فأطعمها وكانى عبد لا أستطيع ها دفعا . ومنها لاقيت من احتقار وازدراء
واشمئزاز لا أكف من القادى بها
والعرب أنى في وجودى في مجتمع أتصرف بأدب وحمل شديد وكانى
شخص آخر .

حدث أن كاتب لي علاقات هتات محترقات تعرفت من في أماكر
عامة . وكنت أدعوه إلى برهة على النيل أو إلى مسها .
ولكنى كنت دائمًا أخسر من في النهاية . سبب هسلكى الشد و
السيات . في اللحظة التي يطمى فيها الور ويسود انعلام كان يركبى ذلك
الشيطان .. فأتصرف بدناءة . وقدارة . وتكون النهاية
وأنا لا أفعل هذه الأشياء بشقوه . ولكنى أفسد وأنا معبود على أمرى
وأنا أشعر بتعاسة لا حد لها
أنا مريض .. أنا أعلم أنى مريض
وأنا في دولتى أرسب على النوم . وخائب خيبة لا حد لها ، ولأعافى
أحترق نفسي .. وأشعر أنى ملوث .. ولكن ماذا أفعل
هل هناك حل لرجل مثل .

• • •

حالتك يسميا هرويد « حفدة الاستعراض » ..
وهرويد يقول إننا كلنا ونحن أطفال نحب أن نمرى ونخط على جسمنا
العارى وسهوه . ولكن هذه الرغبة تتطور إلى الحالة الطبيعية لسوية حد
البلوغ . فلا يعود يلتبس لدينا هذا الأسلوب الطفلى . وإنما نوجه إلى الجنس
الأخر بالغيرة الطبيعة التي توحها إلى الحب والزواج .
ولكن الحمود عند المرحلة الطفلية قد يحدث لسبب أو لآخر بسبب ظروف
تربوى شاذ أو حادث أثناء الطفولة .. حبشًا حفدة الاستعراض . وتستمر هذه
الرغبة الشاذة في العرى في سنوات البلوغ وبعده .

والعلاج في هذه الحالة يحتاج إلى تحليل نفسي وإلى استكشاف سموات
الطفولة الأولى وما حدث فيها عن طريق الأحلام والتذكر ، وهذا يحتاج إلى
طبيب نفسي مختص .

١٢

عقبة التفوق

أنا فتاة أبلغ من العمر الثالثة والعشرين طالبة في كلية الطب متوسطه
الجمال . طريفة محبوبة . مد السة الأولى وأنا أراهم طلياً وأحبه ويحبني
كنا معاً طويلاً الوقت بالكلية معاً . ونذهب معاً إلى النادي والملاعب
ونفسي آخر الأسبوع في السباحة أو في الحدائق . وننتحدث في آماننا ومستقبلنا ،
وبرسم المخطط للسنوات القادمة .

وتعاهدنا على الزواج بعد التخرج
قال لي إنه لا يريد أن يأخذ مديناً من أيه . وإنه لا يريد أن يتزوج وهو
يعيش عائلة على غيره
وهكذا كان انتظارنا طليماً .
ولكن حدثت المفاجأة .

في الإجازة الصيفية من العام الأول .. ونحن نطلق الآمال . ونحلم بأنفسنا
إلى الإسكندرية وقضاء أيام جميلة على الشاطئ ، والاشتراك في رحلة الكلية إلى
سوريا .. نعيم فحاة

صحة . وبدون سبب واضح . احتق تماماً بعد إعلان نتيجة الامتحان
ومشيت كل محاولاتي للعثور عليه
وعلمت أنه رسب في الامتحان .. وأني نجحت .. ولكني لم أستطع أن
أرسل بين هذا الرسوب وبين اختفائه من حياتي .

إن لامتحانات خطوط .. وليس في رسوبه ما يحطه وما يعصبي .

وما دبت حنا

.. حنا أبق وأعظم من أي نحاح أو مثل في استطاع أو غيره وأنا أحبه منها

يحدث

وتعديت شهوياً .. وأنا أفكر .. وأسأل .. ثم كنت له خطائاً طويلاً

أنومه .. وأعتب عليه .. وأدرك السموع من أجل حنا .. واستحطه بالأيام

الحميطة أن يعود إلى

وعاد إلى .. وتقالنا .. ولكنه كان ماضياً شادداً متجهماً .

لم يكن طسفاً بشوشاً مرحاً كعادته .. وحاولت المسجل لكي أجد إليه

مرحه .. وحاولت أن أهتم سر عدايه .. ولكنه لم يمس بحرف .. وكان يقول

دائماً حينا أشير إلى أمر رسوبه .. إن هذا أمر تافه .. وإنه ليس بالرجل الذي

يفقد روحه من أول خذلان

ما هو إذن لسر في وجوبه .. ؟ لا أعرف .. !

وتكرر رسوبه .. وتكرر اختناؤه .. وتكرر نحاحي في الوقت نفسه

وتكررت محاولاتي للمحاطة عليه واسترجاعه .

والآن أنا في امتحان التخرج الأخير .. وهو مارال في السنة الأولى يشتر في

كتب التثريح ..

وبعد شهر أكون قد أصبحت طيبة .. وأكون في الظروف التي تسمح لي

بمعارفة مائياً .. والإملاق عليه .. والزواج به برغم كل شيء .

وأنا أحبه ..

ومسألة رسوبه لا تهني .

أريده بأي ثمن .. وهو يتهور من وبكش في نفسه أكثر وأكثر ويقابل

عاطفي للتأحية بالبرود

وأنا أبكي حزناً عليه .. وحزناً على نصي

ماذا أفعل لأسترجعه وأسترجع حبه .. وأتزوجه .. ؟

ماذا أفعل ؟ ماعلى

.. . .

ماعليه أنت وتركته في حاله .. ولا تحطبه أكثر مما جصمته .

إنك لا تفهمين عقلية الرجل أبداً ..

إن الرجل ورث تقليداً ثانياً من أمه وأحدده .. إنه قوام على المرأة

ووصى عليها .. ومشرف على بيتها وحياتها .. ومتعوق عليها بحكم كونه رجلاً

قد تكون هذه التقاليد الموروثة موضعاً للعدل .. ولكنها في معنا .. منها

تكلنا هي المساواة ..

إن عمرها خمسة آلاف سنة

مد أيام الفراعة والنبوك رجال ولأبياء رجال والمافرة رجال .. وحق

هذه اللحظة تحديراً في جمهورية مصر العربية ثلاثين ملحقاً كلهم من الرجال

مع أن من التلحين لا يحتاج إلى عضلات .. ولا إلى رحوة .. به مجرد تعوق في

شيء

ومن ورثنا التفوق في الوقع وفي التاريخ وفي الماضي القريب والماضي

البعيد .

والكلام عن المساواة لا يريد عمره عن سوات .

حكاية الحب الأول

نحن روح واحدة في ثلاثة أشخاص .. أنا وهو وهي .. صديقان هي
ثالثتنا .. تعارفا .. وكنا نتزارر منذ الصغر .. ونحب معاً .. ونحرج معاً ..
كنا نقول لما أسرارنا ونشكو لما متاعبنا .. وكادت هي تحكي لنا حياتها
وتشكو لنا روحه أيها القاسية .. وكيف تظهر وتعل وتكس الشقة وحدها
وتنكي بالليل دون أن يشعر بها أحد ..

وكانت جميلة وطنية
وكبرنا .. وكبرت معنا .. وكبرت معنا آلامنا .. وكنا نتكلم في كل شيء
إلا الشيء الوحيد الذي يؤرقنا .. حبا ..

كنت أحبا ولم يكن يشعني غير شعور واحد هو حبي لها .. ولكن لم أكن
أحد القوة لأصرح بهذا الحب .. كنت أحمل منها ومن صديقي .. وكنت أسمى
هذا الحب صداقة لأخضع نفسي ..

ولكن لم أستطع أن أستمري الكتمان .. وراودني نفس أن أرسل لها خطاباً
أشرح لها فيه ما أعانيه من الوجد .. وكنت الخطاب ودمته في يديها .. ومرت
أمام وأنا لا أقابلها .. وأنحسها من الخجل والخوف والإحساس بالدن .. ونكبت
سمت إلى نصفيها وحافتي وهي تتسم وي يديها رد على خطابي ..
وكان ردًا حارًا اعترفت فيه أنها تبادلني الحب .. وليلتها بت طول الليل
مسهلاً أثقل على حنني من الفرح ..

وغير محمول أن يعطى المراه القصره ، ولكن التامح أقوى منا .. لأنه بعيد
قديم طويل صابر بخدوره فينا ..

ماده فعل .. إننا معك .. نحن صحايا هذا الميراث .. ولابد أن نتفوق
بشعر أنما طيعيون .. وأننا رجال .. نتق في أنفنا

إن رسوب زميلك .. ونجاحك باستمرار .. شيء فطيع لا يمكن أن
تتصورى أثره لأنت لست رجلاً
ورواحك به على أساس الإيقاع عبه .. سوف يريد مشكلته بعقيداً ويعمده
الثقة بنفسه أكثر وأكثر ..

لا يوجد حل .. إن الواقع قد تراكم صلبك
إن الروجة المتفوقة الدكية تدعى دليماً أنها غير متفوقة قليلة الحيلة وعاهرة ..
وي حاجة إلى نصيحة رحنها لتكسبه .. وتكسبه حبه ..
إن أنفاس ما رجحت أنه محكوم عبه بأن يكون قوياً برحم أنه

:: شهر الليل :: ليلتي ::
www.lilas.com/vb3

واستمرت ينال الخطابات أكثر من سنة ..

وفي أحد الأيام لم أستطع أن أكتبكم السر عن صديق صارحته بالحقيقة ،
وحدثته عن حكاية خطابات المتبادل . وهنا كانت انصحاء بعد نظر إلى في
دهشة وشتكر . ثم دخل عروبه وأخرج حرمة من الخطابات من درج
مكتبه . وكلها بخطها وكلها تذكروا حيا ووجدنا وهياما .. وبعض العبارات
مكررة في كلامها .. عبارات مثل

نظر إلى عوم النيل فأتذكر سواد عيبت الحميتين . الفسر مصرى مثل
الشمسك

وبعض العبارات مقبولة من حداثتي أنا لها .. ومن تغزلي فيها .. وألمحتنا
الصدمة .. ولنا نظر إلى بعض في ذهول .

كان من الوصف أنا كنا صحية مهلة مثلها عيب . عن الاثير - وأنا
بكي ونسهر ونعذب على لا شيء .. على كلام قاصي

ودعنا إليها للفق في وجهها بالحقيقة . مكنت واعترفت . وقالت إنها تحبنا
عن الاثير . وإن حبنا لنا يسوم معها مد العصر . وإن كل واحد منا صورة
من الآخر . لا نستطيع أن نحصل أحداً ولا أن نختار أحداً . ولا أن نسعى
عن أحد . هذه هي الحقيقة . ويطر كل مكان ما نشاء له طوبى . ولكني
أحبكم . وهذا حبي الأول والوحيد

والهم الآن أنا صبا .. بالرغم من هذه الخدعة

وأنا لا أدري ماذا يدور في قلب صديقي . ولكني أعلم بما يدور في قلبي .
وأعلم أني أحب وأعبد . وأنى أعصر لها كل ما تفعل . وأن حبي لها سيكون

حبي الأول والأخير في الدنيا

وحظي الوحيد أن أتزوجها .. وأعيش معها ..
مارأيك . ؟

• • •

لو أن الظروف حسنتها على أي فتاة أخرى لوقعها في شرك حبها بما كان
حدث مع هذه الفتاة .. وهذه دائما حكاية الحب الأول في كل مكان
خطابات وسهر ودموع ووعد بالإخلاص وحبية أمل .. مع أية فتاة تلقى لها
المصادفة

وحكايات الحب الأول مادة جيدة تذكرى . ولكنها لا تصلح لتكون
مادة حياة ورواح

إنها الحرارة التي تبثها المراهقة .. والبهت الذي يشه الشباب حوله في كل
مكان ..

احتفظ بالخطابات . لتقرأها حين تكرر . واحتفظ بالقصة كتبها في الدرج
معه

إنها الآن تثير دموعك .. ولكنها غدا لن تثير بك إلا ابتسامة لطيفة .

أن مارلت صغيرة اعترفت في أسوأ الضعف إلى أشعر بالحب نحو كل
إنسان ونحو أصدقائي . وهم يحبون ويبادونني بالإخلاص والتضحية . وأخي
كان مثلي وهو صغير ، ولكنه فقد الكثير من إخلاصه وحنانه حينما كبر وأصبح
جداً حامداً .. لا يؤمن بالعواطف

وأي وأمي أكثر منه حمداً . وأقل منه يداً بالحب . وهم يقولون لي إن
كل شيء في الدنيا مصححة . وإن كل واحد في الدنيا يجري خلف منفعة
والغريب أن حكايات أمي وهي صغيرة تدور على أنها كانت عاطفية تفر
بالحب والإخلاص مثل ..

ماد ، يحدث للإنسان حينما يكبر ليفقد حنانه وحنه وإيمانه بالإنسانية

لماذا يصح الناس أنابيب حينما يكبرون .. ما السبب .. ؟

من تجارتي البسطة أميل إلى أن لسبب هو عدم كتابة الحب والحنان الذي

بدله للناس في هذه الدنيا

أنا مثلاً .. عندما أظهرت لأي - الذي كنت أظنه عصياً قاسياً -

حناني . وأبدت له حبي بدلاً من خوفي .. وجنته يتحول إلى إنسان رقيق عاين

في الرفة . ورايته يفعل المستحيل ليحقق رغباتي . ولا حظ أنه بدأ يصط

أعصابه حتى لا يلدو أماسي قاسياً

كذلك أمي لما حاولت أن أفضهم معها بدلاً من الصاد .. وجنتها تحاول أن

تفهمني وتسمح لي بكثير من الحريات .

وعندما أعددت العشاء لأحوي الساهر من في الخارج وكنت لهم تحية مساء

على ورقة .. طعروا على حدي قلته وأنا غائبة .. وفي الصباح لم يتحركوا على

المصروف

مارأيك أليست لمشكلة كلها هي مشكلة حاجب إلى الحب أم أمي

صغيرة كما تقول أمي .. ولا أنهم في الدنيا ؟

.. .

أنت لست صغيرة . أبداً .. ربما كنت صغيرة في السن .. ولكنك كبيرة في

القلب والعقل .. أكرر منا كلنا .

لقد استطعت بفطرتك الصافية أن تتركبي سرّاً كبيراً من أسرار لدي

إن الإنسان يبدأ حياته يتدفق بالحب والحنان والتعاضل والثقة . ثم يعب

هذا الحب العاطفي في قلبه كلما كبر . ويتحول مع الزمن إلى عموه الذي يحيل

لا يحس إلا بمصلحته ولا يجري إلا خلف منفعة ..

والسبب أن أحلامه الصغيرة وعواطفه الصافية تصطدم مرة بعد مرة بما

يغيب أمله .. ويرزق ثقته في الدنيا وفي الناس

حييته تهجره وزوجه تكذب عليه .. وحديثه يستعمله ولا يجد في قلبه

رحيماً يعطي هذا العشل ويحفظ له ابتسامته وتعاضله فيفقد الصراحة والصف

ويقتو .. ويتحول مسطحة إلى سطح على الدنيا كلها ..

والسبب كما قلت أنت .. أنه لم يجد كفايته من الحنان .. لم يجد في الدنيا

ولم يجد في قلبه .. فأطس ..

والدليل على هذا أن القلب الكبير لا يحدث له هذا الحطاف منها كبر

وشاح . لأنه يجد في نفسه القدرة على بذل الجنان دائماً معها حدث له . ومهما
تلقى من صدمات .

وهذه القوة وحدها ستدحج الناس الذي هم . وسدد عنه في
الديب

وهذا هو ما حدث لك مع أليك وأملك ..

إن مشكلتنا جميعاً هي كما تقوين في خطابك .. حاجتنا إلى الحب . إن
عبر لك لصغير المسد هو أحمل وأصدي ما قرأت منذ بدأت في كتابة هذا
كتاب

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilas.com/vb3

تخصير الأرواح

بدأت مشكلتي حينما بدأت أحصر الأرواح عن طريق السنة . وكان نتيجة
لتخصير هذا أنني أصبحت عردي في شخص واحد . فقد تقيمتني روح من
الأرواح تدعى بريمة . وسيطرت هذه الروح على تفكيري بدرجة أنني أصبحت
أعلم كل شيء عن نفسي وعن بقية الأشخاص الذين أتعامل معهم دون
مؤالهم . وأصبحت عدي القدرة على التبرع عن أشياء كثيرة من دون أن
أراها ..

ودامت علاقتي بهذه الروح لدرجة أنني عاشرتها معاشرة الأرواح .
وكنت أحس بأن تفكيري قد بات مثلولاً . وما فائدة للتفكير وأنا
بإمكان أن أتنا كل شيء قبل وقوعه . بالعمل الذي أحسه . بالطعام الذي
آكله .. بالخطوة التي أخطوها .. بكل شيء .. كل شيء .
وكانت نتيجة هذا انس الروحى أن انهارت أعصابي وأشرقت عن الانتحار
والحنون . ونجنت عن مساعدة من يصلني أحد . حتى المشرمون لاجتماعيون
في المدرسة ضحكوا علي ..

وأخيراً قادني ظروفي إلى جمعية روحية . اشتركت فيها وأصبحت عضواً
مريضاً بها أعالج بالجلسات الروحية ..
ونجست صحتي ولكن لم أشع تماماً .. وكنت أشعر حينما كنت أذهب
هناك أنني لا أستطيع عبود السلم منها فقلت من عهد ..

وانقطعت عن الذهاب .. وعدت طبيعياً

ولكن عند شهر بدأت المناوشات بين هذه الروح وبينى من حديد ..
والمشكلة أنها تسبب لي متاعب جسمانية لا علاج لها .. والآن وقد بلغت من
العمر ٢٢ سنة وأنا بهذه الحال .. لا أستطيع أن أكشف أحدًا بهذه المتاعب
حتى لا يتهمى بالخون .. ولا أعرف ماذا أفعل .. وأخشى أن أرسب في
الامتناع كما رسبت في العام الماضي
وأخشى أن تعود هذه الروح إلى وأرجو أن تجد لي يد المعونة

• • •

ولا هذا كلام فارغ

لخصير الأرواح بالسنة كلام فارغ .. وحكاية الروح التي اسمها نعيمة التي
ركبت وعاشتها وعاشتني معاشرتك معاشر الأرواح وحدثت لك معالين الميب
فأصبحت مكشوف الحجاب كلام فارغ .. ولو كنت مكشوف الحجاب حقاً
لعمرت أسئلة الامتحان وعرفت الأحوبة ، ولما رسبت في الامتحان كما تعترف في
حديثك .. وكان في إمكانك أن تذهب إلى ساق الخيل تلعب وتكسب
مليون جنيه على كل الخيول الراحمة .. مادمت تعرفها مفعماً .. ولترقص فرحاً
بهذا الزوج الروحي بالسنة نعيمة ناعثك ، فهو رواج مريح جداً لا يحتاج إلى
إيجار شقة ولا إلى عشاء ولا مستوية بيت وأكل وشرب وأولاد .. إنه لذة
صرفة بإبلاش بدون تكاليف وعليها نقشيش كاد هو الاطلاع على الميب
محالاً .

انزل إلى الشارع وابحث عن ورق اليابس الرابع مادمت تعرفه مفعماً ..

واشتره .. واكسب ألف جنيه يومياً .. ولا يبك على حظك ولا يذهب للجمعية
روحياً لتعالج نفسك .. وليه .. واحد يعالج نفسه من مرض هو أجهة بعينها
لكن الحقيقة أن الحكاية كلها كلام فارغ .. وأوهام في أوهام .. وخيالات
أوحيت بها إلى نفسك وصدقت نفسك .. وإيمان سادج رحت شخصيته .
وأؤكد لك أنك ستشقى تماماً في اللحظة التي تفقد بها إيمانك بتلك الأرواح
الخرافية

وسوف تفقد إيمانك في اللحظة التي تناقش فيها نفسك في علوه وثقة
وبدون خوف ..

وتأكد أنه لا شيء في هذه الدنيا يستحق أن يخاف منه الإنسان إلا الله
وحده ، فالإنسان قد أثبت أنه يخيف أكثر من الشيطان نفسه .
فهو قد صنع القنطرة النارية وطار في صاروخ إلى القمر وركب كوكباً ودار
به حول الأرض ..

ومن الذي ركب الكوكب ودار به حول الأرض ؟
امرأة اسمها فالتيتا

يارحل حبيب .. فوق نفسك ، مش عيب نتي في عصر فالتيتا .. وأنت
في عصر نعيمة

عقب السجارة

بدأت حباتي برواح فاشل انتهى بحبه روحية وحلاق أعفته سواب من
لوحده وامراره والحزب والأهصاب التالفة والأمرض والمتاعب الحسية
والنفسية من كل نوع

كنت أشكو الصداع المزمع وسوء الهضم وأدمن على المومات والمكبات
وكان هناك ما يدعنى أكثر من هذه المنعصات الجسدية

لشك وسوء الظن وفقدان ثقته وفقدان الأمل واليأس من الدنيا . ومن
الوفاء .. ومن جسد النساء على إطلاقهن

عشت سوات وأنا بهذه الحالة العسية أتحرك مدهولاً شاردًا كشيخ
أعيش في عرلة مني خالطت أساس وهي عشيت السهرات والمتديبات وأحياناً
كنت هذه لسهرات تزيدني وحدة كنت أشعر أني مفصل عن الصلحكات
حولى منحل عن القهقهات المرحية غاب في عصى . في البه المظلم في
داخل

ظللت على هذه الحال حتى عرفتها ، كانت امرأة في الأربعين مريضة غليظة
دايمة امتص حياتها ثلاثة أرواح لم يتركوا لها سوى أثر ما هت من جمال ، وبقايا
من حسد موهق وبيت خرب . ولا طعل .. ولا طعلة . ولا ذكرى
وبدا كل منا ينفض همومه إلى الآخر

وتوثقت بيننا مع الزمن رابطة غريبة . هي رابطة الألم

كانت تقول لي .. وعيناها داسعتان

مانعنى . لقد انتهيت .. لم يعد هناك رجل يمكن أن ينظر إلى .
ولكني كنت أنظر إليها وأحتصها بعينى وقد دانت شكوكى على وقع كلماتها
أخيراً .. أحسست أني أثق في امرأة من جديد
كيف حدث هذا ؟ لست أدري !

ونظورت الأمور بسرعة .. وعرضت عليها الزواج .
وثارت العائلة .. وواجهى الكل يروية من الصراح والاحتجاج
كيف تتزوج من هذه العجوز العلية الدالة التي امتصها الرجال . وأنت
رجل في الثلاثين في كمال رجولتك وصحتك .. عني جميل جذاب .
لا ينفصلك شيء .

إنك تلتصق بعقب سيجارة دخنها الكل . يوم تعد تصطحب شيء
ومصارحى حالى الطيب بأن مرضها لم يمهدها أكثر من سنة وأنها مفضى
عليها بالموت لا محالة .. فزاد هذا من تحسنى ها
وأنا الآن أستعد لإتمام الزواج في الأيام القليلة القادمة ..
سوف أتزوجها منها حدث ..

الكل صدى الكل بجدلوى ونكى أحبا ما رأيتك في هذا الحب ؟

• • •

أخشى أن أقول لك إن هذا ليس حاكماً تصور .. إنه مرضك انعصى
الذى وجد دواءه في هذه المرأة إن مشكلتك الحقيقية أنك فقدت الثقة في
كل النساء .. وأصبح ظل الحياة يحوم حول كل امرأة تنظر إليها
ولمذا استحال أن يتجدد حبك ..

وما هي النظافة .. ؟

كانت جارتى

تبادلنا الطرقات .. ثم الإشارات .. ثم تلاقينا .. لتبادل الخمس وليصعد
كل منا على يد الآخر .. ثم ذهبنا إلى سبيلنا .. وفي الظلام وشوشة في أدينا
بكلمة الحب .. ولدت يديها .. ووجدتها ..

وبعد شهور اختبئت بها في بيتي وأعطتني نفسها .. جسداً وروحاً
وسند أيام .. كنا نتكلم أنا وأناى وأناى .. ولاحظت أن أبى وأناى يتبادلان
النظرات والابتسامات .. ثم قالوا لي إنها خطبت لي عروسة .. ودكر لي اسمها
ودار رأسي .. وأظلمت الدنيا في عيني .. فقد كانت هي نفسها ..
جارتى ..

وكان أبى وأناى يتكلمان في براءة ..

وكانا مسرورين .. وكانا يقولان إنها بنت طيبة وشريفة .. ومن أصل
طيب .. ومن المدرسة إلى البيت .. ومن البيت إلى المدرسة .. ولا تعرف مياعة
بنات اليومين دول .. وم تطلع عليها سمعة سيئة مثل غيرها من بنات الخيران ..
وكنت نسيح في عرقى ..

لقد كنت الوحيد الذى يعلم أمر هذه البنت الشريفة الطيبة التى لا تعرف
مياعة بنات اليوم ..

كنت أنا الوحيد الذى أعرف مياعتها .. ودلعها .. وخمارتها ..

ولهذا ظللت تمسح في وحدة وضباب حتى عثرت على هذه المرأة
امرأة انتهت على حد تعبيرها هي .. ولم يعد لها نفع .. ولم يعد من المعنى
أن ينظر إليها رجل .. كانت هذه الكلمات كقطرات الندى التى رلت على
فصابتك

هاهي ذى امرأة لا يمكن أن تكون موضع شك .. ولا موضع خيانة
وشعرت بالراحة .. في أعماقتك .. في أعماق عقلك الباطن ..
وحبها قال لك خالك الطيب .. إنها ميتة .. ولن تعيش أكثر من سنة
شعرت بالاطمئنان أكثر .. سوف تتروح حنة لا يمكن أن تحملك أبداً
كانت هذه الأحاسيس تخالطك من الباطن وكان عقلك الواعى يبعدك
ويصور لك هذه الأحاسيس والروابط على أنها حب ..
ولكنها ليست حباً .. إنها عقابك لتصلك .. وسوء ظنك الذى تحكم
فبك .. ثم حكم عليك بهذا الاحتيال المريع
انظر إلى حياتك من جديد .. وحاول أن تتخلص من هذه العقدة .. من
الدنيا مليئة بالبنات .. وبالاحلاص والحب والخير

ولأول مرة حيا بدأت أتصور أنها روجتي .. أحسنت أني أكرهها .
بكل ما في كلمة الكرهية من معنى . ولا أطيق رؤيتها ..
لقد كان علمي . طول حياي . أن أعتز على امرأة طاهرة . وأن أبقى
على حب طاهر بصدق
تري . هل فات الأول . ؟

كان يجب أن نكره بعضنا أولاً
وكان يجب أن نبحث عن الشيء الطيف في داخلك أنت أولاً ..
إنك باسم حب استدرجت صاحبك حتى احتببت بها ثم بصفت
عليها .. واحترمتها عبر طبيعة .
غير طبيعة دد ؟ لأنها صدقت كلامك .. وطاوعت رغبتك . لأن فيها
بعض النصف الذي فيه
إن أرحمت أمثالك هم أسباب محبة البناات وعلمائهن ويأسهن
إن لرجاء أمثالك : يحرون خلف المرأة فإذا استسلمت . تركوها وإذا
ردتهم خائبين . تركوها أيضاً !

وسريعة أن تهبت تقع في ورطة .. ماذا تعمل لترضى الرجل ؟ إنما إذا
عاقبته قال حب رحيم . وإذا استسلمت له قال حب غير نظيفة
وهو يدعي أنه يبحث عن حب طاهر . وهو في الحقيقة يكذب لأن
الحب الطاهر لا يسهل بامرة

والنهاية أن يفزح في من الأسر بعد أن يتعب من همه ومن غائته .. ويترك
دفعه للخاطلة . أو للمصادفة تختار له .. ويدخل على امرأة ليس يته وبها

تعارف ولا تفاهم . ويتحول إلى روح شكاك عيور سحيق ونحوه روجته
من أول يوم لأنه لا يحتمل .

وهو أحسن الأحوال يكون روحاً عيباً بلذات الميت الإحساس بإنسان من بعده
ومن مثالياته . ومثل هذا الزوج يحبه روحته أيضاً . لأن وجوده مثل عدمه .

والنهاية أن تتحول حياتنا إلى قتل في قتل .
قتل في الحب .. وقتل في الزواج .. وقتل في الأسرة .. والسب واحد
في كل هذه الحالات .. وهو انعدام الصدق ..

لو كنت صادقاً مع نفسك لما أنكرت عن قتلتك أن تكون صبيحة . لأنك
أنت أيضاً كنت صبيحاً مثلها .. وقد تبادلنا أثباتنا هذا النصف

والنصف صفة من صفات البشرية .. وأنت أوى بأن تخبرها ضعفه فقد
كنت أنت سب هذا الضعف . وإنما القدرة في أن تكذب عليك وتدعي
الطهارة وهي ملوثة لتخدعك وتصحك على عقبتك وتدعي أنت حب
لتصحت على عفتها .. وتكون التبعة أن يشحوب المجتمع إلى جماعة من
الكذابين

إن صاحبك سوف يذبح . وسوف تلعب كل رجل تعرفه بعدك وسوف
تعب روحها .. وسوف تعب أهلكها .

وأنت السب .. لأنك أفضدها الثقة في نفسها وفي نديا وحبرها .
وحبرها دليلها

ومثلك كثيرون .. ومثلها كثيرات

وياويلتنا منكم .. ومن أنفسنا

سجن بدون قضبان

رددت كثيراً في الكثافة إليك خوفاً من ألا تفهم موقفى .. وتتهنى بأنى
دروعة . ولكن هأنذا أحارب وكتب لك كل شيء .
أنا شاب في أوئل العقد الثالث من عمرى . تخرجت في الجامعة من مدة
يسيرة جنونية . وحائز الأدب ميسورة ومظهرى حسن .. ولكن مشكلتى أنى
أحس بفراغ رهيب عجيب . وعدم اهتمام بأى شيء في الحياة مما يجعل أيامى
وليلائى غير محتمة . فأنا أستفقد من النوم حاملاً على كاهلى هم وعذاب أنى
سأعيش يوماً جديداً كاملاً . ٢٤ ساعة . ولا أتصور كيف ستمر على كل هذه
الساعات . فليس لدى أى شيء أهم بأن أشغل بى فيه وأكون سعيداً
بشعائره . وإنما على العكس أنظر إلى كل شيء نظرة ارداء ونجاسة وعدم
هتام . ولا أعرف كيف أصبر هذا الشعور المؤلم الذى قلبه حباتى إلى جحيم
لا يصدق ودفعنى للتفكير في الاشعار

فقد أحببت لأول مرة حباً جارفاً ملاً على كيانى . ولكن بالرغم من هذا
وعدم رغبته من أنى كنت أعنى كالتبركاد من الداخل . لم يكن يظهر على شيء من
هذه الشعور . ولم أعصارع حقيقى بأى شيء . وإنما كنت أفقد لأحداثها بمنتهى
البرود وكنت أعدها . وأبعد القرب الذى تنشئ عليه . وكان المكان الذى
يذهب إليه هر عدى أحسن الأمكنة .. والساعة التى تعصر فيها أحمل
الساعات . وكنت أتمنى أن أذهب ودمعاً إلى أى مكان يذهب إليه .. وأجلس

إليها طوال الوقت أسمع إليها وأحدث معها وأبصر لها . وكان قاي يدي حسياً
أكلها ولوى النيصور . وكان يركبى رأتى فتاة تشبه . حتى هترباى كله
وبالرغم من هذا لم أظهر لها شيئاً

وإذا بدا عليها أنها حريصة تحولت إلى أنعس إيسار في اندتيا . وأصحت
مهموماً شاردًا وبالطبع لم يشته هذا أحب إلى شيء .. وترجعت هى وأصبح حتى
شيئاً مضحكاً ومررباً بالنسبة لى .. فطوبته في جانب بعيد قصى من قلبى ..
واسمكت في دراسى بالكلية لأسرها . ومرت سنان
وانتهيت من الدراسة وحصلت على شهادته ننى رأتى لأد مقدر تفهمها

واسميت إلى الخانة التى شرحها لك
نمر على أيام .. لا أحس بأنى أربح في شيء .. لا أريد أن أقرأ أو أخرج
أو أسمع موسيقى . أو أمارس أى هواية من هواياتى .. إنما أطل ممدداً على
سرى لا تصدر منى حركة . ويمر لوب ببطء مملأ قابلاً ولا كابتكار لكثير من
الداخل . كلنى اشمئز . ويغور من حدى هذه بطريقة
لم أعد أنهم بأصدقائى . ولم أعد أنهم بالأشياء الحميمة ننى كانت تسعدنى
بها مصى كالموسيقى والقراءة والسيما والذى

وهكذا أعيس وقد عدمت كل شيء حتى بدكريات . فذكرى من محبته
تأهيه وحاصرى خارج ومستغنى معظم
لأنصر أن لديك بصحة أو حلا . وحقيقة أن م كتب منتظر أنى
حل . وإنما أردت أن أريك بعض حالات شقاء واشغلة ننى تفكر أن
عش فيها الإنسان بالرغم من ثور العرص والوسائل لديه ليكون سعيداً

إن فيك انطواء يدفعك دائماً إلى أن تجمع انفعالاتك في قلبك ولا تطلقها ..

نقد عشت في بروفة حب .. ولم تحاول أن تمارس هذا الحب أو تجربة .. ولم تعمل بهذا على سبيل البرود أو اللال .. ولكن فعلته حباً وحسلاً وبردداً .. لأتوالتك هي نفسك وجوهرت من الخروج منها ..

وهكذا بدأت قصة حبك في دحلك .. ونهت في دحلك دون أن يسمع بها أحد ..

وهأتد نفسك في حياتك كي كانت تسكن في حبك .. تجمع انفعالاتك .. وتعلق برغباتك على حبال أمل والانتظار .. ثم لا تكون بغير العمل وإما تتجاوزها إلى عدم الاهتمام ..

إن شخصيتك سودها البصاة والتعطل .. كل شيء فيها مضمحل .. ويمكن .. ولكنه غير وقع

شخصيتك تشبه دوة - جهر شرعي ويس بها جهاز تنفسي .. ومثل هذه دوة تعيش في نظريات ولا تعمل شيئاً ..

.. ب ينقصك ليس الحب .. ولكن العمل والبيت والإحابة والفعالية .. فعل شيء أو شيء .. وإذا لم يكن لديك الرغبة فاحمل نفسك على فعل شيء .. ومن سكرعة تنوب الرغبة .. ويقول اللهام ..

ب حانت بوحدة في العمل لما رآه أسست نفسك هذه الطاقة فإذك سوف تختنق يوماً ما بالطاقة التي تفرر دحلك ولا تجد لها مخرجاً تحصل فيه .. وسوف ينتهي إلى أسوأ النتائج

الاعتيار

تزوجت في من الخامسة عشرة رجلاً بكبرى نحو ٢١ عاماً تحت ضغط أب عبد وأم جاهلة كل منهما الثراء والمركز والمكانة التي تليق باسم العائلة .. حاربت هذا الزوج بكل ما أوتيت من قوة صراخ وبكاء .. ولكن لم أفلح ..

وباعوني كلهم

ودخلت وأنا أرتجف بيت رجل لا أحبه .. رجل قبيح خلقه وخلق .. نجل .. شاد الطاع .. شديد النعامة كل كنياته أوامر كان لا يعود إلى بيته قبل الثانية صباحاً يخرج منه راحة الخمر يترج .. وبشكهم .. بغير معوج .. ونحصى لحظات الفراش ثقيمة .. هو من ناحية جفف غيبط في مغارته .. أناني لا يهمه إلا أن يحصل على متعته .. ثم يدير ظهره ويتركني وأنا من ناحية أظاق الخجل والاشمزاز والإحساس بالهوان ..

وكان طوال علاقتنا .. ضيقاً في هذه المسألة ..

وكنيت أشكو لأمي كرهى له وعزى على النوم وحدي .. وكانت تمرق وتقول لي كرهك وحكك لعكك لمحبيها في قنك .. أما جسدي فهو ملك له وسمعت كلامها .. وبدأت أترك له جسدي كحرقه بابة لا حراك فيها ولا روح وأنجب أربعة أولاد .. وأنا أتعذب .. وأكتم في نفسي .. حتى انهارت أعصابي وأصابني ضغط الدم والقلب .. وبدأت تتناوب الأمراض ..

وبدأت أبتعد عنه جسيماً ..

كان هذا منذ اثني عشر عاماً .

أصبحت لا أحتفل بمولد صوته أو وزيته وكنت حياً وراء بندق على
بشدة ويكاد يتوقف وتتناوب حالات عصبية

ومنذ أربع سنوات انقطعت عن الكلام معه . وأصبح لي جناح وحدي في
البيت .. وله جناح وحده ..

والآن لم يطلقني . وهو يقول : إنه لن يتركني حتى أصبح غير صالحة
له أو لغيره

ولكني لم أعد صالحة له ولا لغيره .. منذ الآن ..

لقد أصبحت بعد عدد ٢٥ سنة امرأة معطمة ، أولادي كبروا وأصبحوا
شباناً .. وأنا ذببت وأصبحت مريضة

والآن أريد أن أستريح .

أريد الخلاص منه بأي طريقة .. إنه لا يريد أن يطلقني

وأنا لا أستطيع .. أطلب الطلاق من المحكمة لأن مركزي ومركز أولادي
ومركز العائلة لا يسمح .. لا أريد مصائب

أعكر في تعبير ديني لأصبح محرمة عليه . ولكني أخاف من الله . كيف
يكون خلاصي .. في تعبئة

• • •

إن العجيب في خصلتك هو صبرك هذا العمر الطويل .. هذه السنوات
الخمس والعشرين حتى انتهت إلى هذه الحالة من ضغط الدم والقلب
والأميانات العصبية والمقاطعة الحسية . ثم في النهاية إلى هذه تبادل الكلام .

وأخيراً وبعد خمس وعشرين سنة وبعد دفع كل هذه الضرائب الباهظة

أنجست أن الحياة معه أصبحت لا تحتمل . إنه لابد من خلاص ..

وأي خلاص ؟ . خلاص يتم بمعجزة . بدون أن يطلقك . أو تطلقيه

بالمحكمة حتى بعد الخمس والعشرين سنة عارلت تخافين . وتقولين

أولادي .. عاتقني .. مركز العائلة لا يسمح .

ولكني أمك حياً وزوجك بالإكراه كانت تقول هذا أيضاً .. مركز العائلة

لا يسمح .. اسم العائلة يستدعي .. إلخ .. إلخ .

كانت أمك أسيرة المظهر المحترم والسمة فاحتارت لك زوجاً ذا لقب
وأطيان

وتحدثت المبركة لأهلك عسرت من البيت في مصيرك . كان البيت يحتاج

إلى إسقاط هذه الاعتبارات .. وأنت مثل أمك تحمين عن هذه الاعتبارات .

والمجاد أي قرار في الدنيا يحتاج إلى التصحية شيء ..

عن نظام حريتنا واختيارنا في كل لحظة . وأنت تطهر الأمان .. وهذه

نتيجة الامانة

أنا أعرف الشيء الذي يرهقك .. إنه ليس كره روحك . ولا ضعف

مك .. إنه ضعفك . ضعفت أمام اللحظة الفاصلة .. لحظة اختيار المصير

ولكن ليس أمامك ممر

بما الاستهاد إلى النهاية ودفع الثمن

أو الكثير . دفع الثمن

اختاري

حتى سيكون اختيارك تدبيراً تم

حقيقة المشكلة

أنا طبيب حديث التحرش .. نأجع في عمل كما كنت رجلاً في دأسي
 حائلي المالية من عمل ومن إيراد خارجي متيرة جداً .. أُنعت ساردا .. وسعه
 خاصة مؤهلاني الشخصية تمت .. رياضي مسعودي .. كما من لغة صحي
 حبيبة شكل جميل .. من حديث ذكي محبوب من الجميع
 خفيف روح .. بارع في كتابات همدات .. وفي سنو القلوب
 بدأت حارب مع نفس آخر من من مكره .. من خمسة عشرة
 وكنت في علامات كاملة منذ تلك السر
 أنا الآن عسوي أحد أندية القاهرة .. وملك هذا النادي غير المتروح على
 قلوب حبار .. ولكن للأسف هذه الوحدة هي أحب هي التي لم أخط بها
 بأقل اهتمام .. وقلبي الآن موزع بين ثلاث فتوب
 فتاة عدها رلاحي

ومده حري تعدني لدرجة محرو .. ومحروه لا سحر .. لا أحبها
 وبسبب لا أحب ولا تحب .. وكما سمع مني .. أنصبي حدود المتعة
 من أعش لاني بأمر .. وقد كثر من أحب .. وحلت حالي ثقافاً من
 الحباب حصي ..

عدها أفضل لأكب فتاتي التي أحبها

...

إنك في اللحظة التي نكسب فيها هذه الفناء التي تدعى أنك تعدها ..
 سوف يصعبها في حانه .. فتاة تعدني ولا أحبها .. ثم تبدأ في علاقة جديدة
 إنك شاب هلاس .. كل همك أن يكون لك عرش .. وأن تكون الملك غير
 المتوج على قلوب الحسان

إن ما يعذبك من فتاتك .. ليس حيث لها .. ولكن حيثك لمعك
 وغرورك .. الذي حطمت هذه الفتاة لأول مرة
 ومن يكون همك هو أن يادها الحب أبداً .. وإني سوف يكون همك هو أن
 رد اعتبارك لمعك .. وتنت لمعك أنك مبرت فارساً وهذا سوف تلعبها
 بعد لحظة من استسلامها وتبدأ في البحث عن أخرى ..

.. حطمتك الذي تألف من ثلاث صحاب .. يحوي على صفتين
 كما من .. تنمر .. فيها في معك .. حاديتك .. حيثك .. صحتك .. شفتك
 الخاصة .. عرفتك .. حاتك .. ادانية .. دكانك .. مهارتك في استواء
 القلوب .. جاحك في معك وفي دراستك ..

وفي الوقت الذي تقول فيه .. إنك تستعد وعواطفك بحرق .. تصبح
 لمعك بأن تبادل امرأة أخرى المتعة بلون حب من .. حيثك ولا من .. حيثها
 ولا يعمل هذا إلا بسار .. لا قلب ولا عاطفة .. ولا مشاكل من هدهد
 لرفيق الذي تدعيه

إن أحسن عفات لك هو ما أقرته بك هذه الفتاة .. التي كسرت شوكتك
 وحطمت غرورك .. وأرعمتك على حترامها وعاداتها .. وحيما نهم كل فتات
 النادي .. كيف يعاملنك ويكسرن أمك الحليل .. سوف تصنع بحالك
 وتتأدب .. أيها الملك غير المتوج على دولة الهلس

والإرهاق .. ٢

وكيف أتزوج كما يتزوج الناس . وأنا لم أعد أعرف شيئاً اسمه بنت ناس .

وحب . وانتظار . وحطوة . وشرف وكرامة وسعادة روحية ٢

. . .

إن اليأس هو المأدب الذي سوف يعقد زواجكما .. كلاكي محطم يائس
عطى فيه الصدا وفقد الطريق والصداء .. وكلاكي ينحط .. هي مصفحة تعاشر
معلمها وتتروحك في نفس الوقت . أنت تعاشر شيخ مرأة هجرتك وتغص
وتصيح بك في يدها وأنت لا تعرفها ولا تفهمها وتطلب منها أن ترواح
إن العلاقة بينكما مفقودة تماماً .. وكل مكانا يعيش في عزلة عن الآخر
معلق على مأساته .. ومشكلته ..

وما يربط بينكما هو التعب . والصبر .. والمثل .. ومثل هذه العلاقة
مقصى عليها بالمثل .. إنها مثل المولود الذي يولد ميتاً

اصرف النظر عن هذا الزواج واقطع علاقتك بمرأة وبكل النساء
واقص مصفة شهور في صوم وتفكير حتى تستعيد شهيتك الطبيعية وإقبالك
على الحياة .. وأشواقك القديمة

إن أسوأ ما يفعل الحب بعد صدمة عاطفية أن يحمي في علاقته .. إن مرارة
المثل يبر طعم الحياة في هذه وتنوء أحكامه دون أن يدري فتصبح كل
علاقته مريضة يسكنها الحقد والشر ..

بعد المشوار الطويل الذي يقطعه القلب .. يحتاج إلى راحة طويلة .. تماماً
كما فعل بعد المشوار الطويل الذي يقطعه بأقدامها فالعواطف كالدم
واللحم ... والأمسجة تحتاج إلى وقت لتتجدد .

أنا شاب في الرابعة والعشرين . تركتني خطفتي قبل شهر ونصف بعد حب
مسيب . وبدون سبب .. لتتزوج من غيرة في بلد بعيد جداً تحملت الصدمة
مرارة . ثم بدأت أسلك طريقاً سيئاً

أصبحت الفتيات اترجصن كل هوى بقى أئس الواحدته بالأخرى على قدر
مادعى من نفوذ . ثم تعرفت على امرأة ذات سموك بسببه الناس بالحبوك
السيئ . علمت أنها مصفحة ومدارلت على علاقة مكثفها عرصت عليها
أزوج هوأفت . ثم أشعر بحوها بما يسببه لاس حاد . ولا نأى رومانسية
وهي أئيب عشتها التحارب وعلمها اهدع أنه لا يوجد شيء اسمه حب
أصبح الأمر بيننا أشبه صفقة

أنا أشعر بالحاجة إليها ولكنى لا أعلمها . وأحس ناد جميع عواطفها
معققة أئامى . وم زماً سوى بعض دموع في أوج احتياجى بها . وهي مشعر
بالحاجة إلى . ولكن ليس لديها حماس . وأشعر بها بارده حاملة بين يدى
ولا يجد أحداً الشعاغة الكمية يقول بالآسر أئبك أئبك أنت
حياتى . كلانا يشعر أن هذا كلام فارغ ..

وأهل يرون أن الحكاية كلها فاجعة .. ولا يوافقون . ويهددون
وتوعدون . وأنا حائر

هل أتزوج لفتاة . أو أنزكها .. وأعيش في أحضان القلق والإسراف

علم الإمكان

أنا سيدة جميلة في العشرين من عمري . بدأت حياتي بطفولة نعمة .
 كأن أتي غيباً ولكنه عجل جداً شرس حاد الطبع . ينهر للدرجة القسوة
 فيصرنا جميعاً صرناً مبرحاً . والعجيب أنه كان يصرب أمي . والأعجب أنه
 كان يصرب أمه . وألفظه جارحة قاسية لأقصى حد . يدخل المنزل مقطب
 الحاجبين . ولا يلقى كلمة نحية .. فيزوي كل من في البيت في وجع .
 وكان أن بهطلت أكثر من باقي أخوتي لأنني كنت دائمة الرسوب . ولم
 يكن يعلم أني أرسب بسببه .. وبسبب الرعب الذي وضعه في قلبي .
 وسمر أتي إلى بلاد بعيدة في إحدى السرايا . بدأت أجمع في المدرسة
 وأنفوق وأطعم الأولى . وأحببت المدرسة . ومرت ستان . وأنا على نفوق
 ونجاحي .. ثم بلغت السادسة عشرة وبدأ الخطأ يتقدمون لي وأني بضغط على
 لأنروح . وكنت أسمعهم يقول : إن الناة مكبة على الحياة . وإن الزواح هو
 أهل الوحيد للخلاص مني . وكان أحياناً بششي . ومرة بضرقي . ومرة
 أخرى هكدي بالقتل إذا لم أنروح . وأني كانت في هذه الأحداث بين
 نارين . فهي تعطف عينا . ولكن ما باليد خيلة .. وهكذا وجدت نفسي
 محيرة على الزواح .
 " وصديقي : لقد ألقوا بي كما يلقون بكلب في الشارع ، ووجدت نفسي مع
 حل طيب يعني ويعني ويغار عني ، ولكنه عجيب وسمج لا يعرف اللوق في

ألفاظه ولا في معاملته . دائم النقد لكل الناس
 ويرغم أن زوجي كان أكثر عطفاً من أبي إلا أني كنت أسعد حلا في
 المدرسة . كانت لي هوايات وأمارسها .. وكانت لي شخصية .. وكانت لي
 أحلام .. كنت أحلم بأن أجرب الحب .. وأدوقه .. ولكنني كنت أخاف من
 الحب في البيت والصرب والقتل
 أما الآن على أشعر أن حياتي انتهت . لم تعد لي هوايات . ولم أعد أجمع
 بالخلوس مع صديقاتي . ولم أعد أجد لذة في لثرة ربات . فقدت صبري
 وفقدت آمالي .. ولم أعد أطيع شيئاً
 الشيء الوحيد الذي أصبحت أحبه هو الخروج ، بشرط أن يكون
 وحدي . أسير في الشارع . نزل في أدنى موسيقى . ولكني روي لا يحب
 الخروج .. ويلادمني في كل خطوة ..
 إن زوجي عساه .. عساه طبع .. وأولادي عساه . ويبقى عساه .
 لا تغل لي أنهي روحك . فقد مستحيل لا تغل لي شغل نفسك
 بهواية . لودراسة
 إن أشعر بهوط في نفسي باستمرار . وهبوط في جسدي . وصداع أليم
 وعجز عن كل شيء
 لا تشغل عليّ برد سريع ، أرجوك
 أنا الأخت الصغرى لصاحبه الرسالة . وقد أعطيت رسالتي لأقرأها قل
 لرسالتي إليك . وقالت لي إنها لا تشعر أنها رسالته مضممة . ولكنها لا تغوي على
 الكتابة أكثر من ذلك
 والواقع أن أختي حالها أظن كثير مما وصفت لك .. إنها ساهمة

شارده مهوكة القوى دائماً كأنها خارجة لثوبها من عمل مرهق كانت عاطفة ولكنها لأن تهرب من العاطفة ولا تطيق سماع أعية فيها عاطفة لها تريد الهروب من كل ما يمت لواقعها بصفة

إلى قلعة عليها كثيراً.. وخصوصاً أن صاحبها في تدهور.. لاتصح لها بإسبدي بالطلاق.. لأن لها أولاداً صغار من روحها.. ووالدي كما وصفتك بك لا يحب أحداً ولا يطيق محرد إنسان معه في المرد حق ولو كان ات أوابه

وليس لديها لصر لتكمل دراستها أو ممارسة أبة هوية لا شيء تفعله الآن سوى الشرود.. والشرود في لا شيء أنمي أن تساعد

• • •

سبني

أنت سجب في بيتك ونكتك قد سحتي أنا أيضاً في أفكارى وكنت يدي.. وجعت كل الخلول غير ممكة.. وغير مقولة

وحبها يحاط الإنسان بعدة الإمكانيات من كل طريق وتند عليه المارد

لا تبقى له إلا بطونة واحدة.. هي بطونة الخسوع.. والاحتمال

وعراؤك أب جميعاً مثلك إلى حد ما.. أبطال قصة معلقة فاشلة.. سياتها

الموت.. برعم كل أسلامنا وآماننا.. كلنا بتقبل على فروعنا.. ونموت عطشاً

والماء حولنا.. ولشمس فوق رؤوسنا

أكتفى قصتك على فصول طويته فأسويك حبيب وأنا أحب أن أهرأشك

عن الصعبد كيميمعيش هناك الساس.. ونفكرود وعلمود.. ويموتون

بالمصادفة

أنا شاب في العشرين.. في كلية الهندسة بالإسكندرية.. مرح.. بسيط.. مطلق.. وإن كنت في داخل أعالي مراعاة عاطفياً عائلاً.. وبس معنى هذا أن أعيش في عزلة لا أعرف النساء ولا أفرس فالحقيقة أن لي صولات وجولات في عالم الغرام.. ولي حيرة بالنساء بحسبى حينها الكثيرون.. تعودت هذا الصيف أن أذهب وحدي كل مساء إلى محل عام وأجلس على مائدة لا تتغير.. أتناول عليها قنداً من الشاي ولبن

وفي مساء يوم من شهر تقريباً دخلت إلى اهل سيدة سارت بين الموائد واتخذت لها مكاناً.. بالمصادفة المحضة.. بحوارى.. وطلت.. بالمصادفة أيضاً.. قنداً من الشاي واللبن

سيدة لم تتجاوز الثلاثين.. كل ما فيها يحرك على أن تحترمها.. نظراتها الهادئة منها المربة وتصرفاتها الرينة ومظهرها الذي يرم على أنها طامعة.. جميلة.. وأنيقة

وكعادتي لم أهتم بها أو نسي نصح تظاهرت بأن مشغول عنها معتقداً أنها لابد في انتظار شخص ما.. وحل لوانمرأة.. وبعد حوالي الساعة نادى الخرسون وأعطته تم ما تناولت وانصرف

في المساء عند نومي لم أعلق للأمر أهمية.. بل لم أذكره كلية وفي نفس الموعد في اليوم التالي أفضت السيدة واتخذت مكانها بحوارى

وتناولت اشأى والله .. ولم يحضر أحد لمقابلها ، وبعد ساعة انصرفت
وبكرت حضورها يومياً وبدأت تطرق تفصيحى .. وبدأت السبلة تلاحظ
ذلك

وبعد أسبوع .. وبعد أن اتحدت مكانها بجوارى ، تقدمت إليها وعرضت
عليها أن تناول اشأى على مائدة واحدة .. ولم أكن أتوقع أن توافق .. ولكنها
وافقت في الحال .. ويومها كنت أسعد مخلوق .. وبدأت حديثاً بسيطاً لا أثر فيه
لغيرهم أو عبارات الإعجاب .. وانصرفت على أن نلتق غداً ..
ونقابلنا .. وعرضنا .. وتكرر لقاءنا حول أفداح المشأى تناول
حديثاً كله بساطة .

ثم بدأنا نشئ معاً كل ليلة على لكوريش .. يدها في يدي .. تنامس
وتضحكى .. وكنت أحياناً أس حدها بحدى فيحمر وجهها في حبل ونظر إلى
في عتاب

وعرفت عنها حينئذ كل شيء .. إنها متروجة .. تعبئة في رواجها .. فروعها
بكبرها بعشرين سنة .. بحبل ومختل العقل ، يعاملها بقسوة ويصرها ويشتها
بالعاط مقلعة .. حكمت لي هذا وهي تنكى .. وقالت إنها بالرغم من كل هذا
لي قهونه .. لأن صبرها لا يطاقها .. أن تفعل هذه القطة الشيعة
ومن يومها وأنا لا أنام ..

طبعها وحيداً بطارداني في كل لحظة .. وقلبي يهبط .. وضميري يؤنبني
لأنى أغريها بصدائقى عن علاقة لا ترصاها

أحس أني دثب .. وأب إنسانة طيبة ودببة .. ألقها المصادفة بين يدي
ماذا أفعل .. إلى أعيش في قلق دائم .. عذاب

لقد فتح الكليات أبوابها منذ أيام وساعت إلى الإسكندرية .. وهرى
بعد أن تواعدنا على اللقاء ..

ولكني أعيش في سرحان وشروء دائم .. أفكر فيها وتذكر كل ما
وصحكتها

ماهاية هذا الحب ..! الزواج ..! وكيف أتزوجها وهي متروجة ؟
إن اشعر بالآثم يقتل .. ووجهها البريء لعاص لنق بطاردى في كل
مكان

ماذا أفعل .. وأنا بين نارين .. حى .. ودراسى ..

.. . .

تستطيع أن تربح نفسك من هذا الشعور القاتل بالآثم .. فلا أظن أن الأمر
حدث بالمصادفة كما ظنت

ليست المصادفة هي التي طاعت بها على الكرسي بخوارك .. ولا المصادفة
هي التي جعلتها تطلب الشأى بالله مثلك ..

ولا المصادفة هي التي جعلتها توافق في الحال على مشاركتك المائدة
وتؤسك محبتها المهذب الرزين .. ووجهها البريء العاصل التي
لم تكن ذئباً مهنكاً كما ظنت نفسك .. وإنما أنت في الغالب نصيدة
في الصاد

هذا مع احترامى لخبرتك وجولاتك وصولاتك في عالم العرم
وصلة الروح الذي يكبرها بعشرين سنة والعقل المحول .. ولقوة
العصب .. والأعاط المقدعة .. هي في الغالب حكاية لاصطيد احترامك
سعتك .. وإساع ثوب من الشرعة على هذه العلاقة .. حتى سمو ونؤى

أكلها .. وأنت طعمًا أكلها . يا عريى الذهب العليل

احتفظ بعواطفك لمناسبات أخرى

وفكر في مستقبك ودرامتك . ولا تصنع وقتك . فهي لا تصنع وقتها

مثلث . وأعب اطلأ أنها الآن في القاهرة شرب الشاي والقه مع دنت آخر

خير في النساء مثل ميادتك . بالمصادفة . طعمًا كالمعتاد

سهر الليل :: ليلاس ::
www.lulas.com/vb3

الأسلوب المناسب

منذ ثلاث سنوات وأنا أحبها وتحبني .. وتحدثني يوميًا بالتليفون .. وحرص
معا مرة أو مرتين كل شهر فندف في نزوة بريئة إلى إحدى الصواحي
لم تتجاوز هذه الحدود قط

ثلاث أو أربع مرات فقط أوصلها إلى البيت وصحبت على يدها صمطة
خفيفة . ومرة واحدة أمسكت بيدها وطبعت على ظهرها قبلة .. فردني بسطف
وأدب وأهمسي أنها لا تحب هذا الأسلوب وأب حسنت من ذلك لصف من
النات الذي تستويه هذه الأمور . وأنا إن كانت تخرج معي وتحدثني في
التليفون طالما تفعل هذه للمرة الأولى في حياتها . وعلى حساب أعصاب
ومن يومها لم أكرر هذه المحاولة وصديقها .. واقتنعت

هي آسة في العشرين أو حاورتها قبلا . حريجة جامعة لقاهرة . تشغل في
الوقت الحالى وظيفة حامية على درجة كبيرة من المحال . تتدركنا في أسرتها
بالطيفة والهدوء والسعة الحسنة .. وهي موضع احترام الجميع

أما أنا .. فتأب جامعي في الخامسة والعشرين .. أشغل إحدى المه
الحررة عادي في كل شيء . عرفت قبلها كثيرات ودرست معهن كل أنواع
الحرى والحب .. أعرف في الوقت الحالى فتاتين غيرها .. أراهن معهن حقاقت
شبابا بفكر معقول .. وبنلون ارتباط مع أيها شيء . أحب صاحتي جدًا
وأتمنى الزواج بها هذا العام .. فما رأيك .. ؟

مارأت في هذا الحب الذي ظل أملاً طويلاً طيلة هذه السنوات الثلاث ..
 إن أصدقائي يقولون لي أنت عبيط .. حية .. متى عارف توصل ..
 دي عامة ثقيلة ومؤدبة عشان تتجورك
 وأقرأ في النقص .. عى القبلات .. والأحصان .. وعن الفتاة التي تحترق
 صاحبها لأنه يحاطبها بأسلوب عذري
 هل صحيح أن كل المتمنعات كاديات ومخيلات ؟
 ألا يجوز أن تكون هذه الفتاة صادقة صلاً .. وعفيفة صلاً .. وتريد صلاً أن
 تحتفظ بأجمل مال الحب لما بعد الزواج
 أجبني بصدق أرجوك .. ولا تحاول أن تغليب خاطري ..

واضح من كلامك وحسب قولك أنك عرفت نيات كثيرات مارست
 معهم كل أنواع المهرى، وأحب .. وأنت حالي تعرف فتبين في وقت واحد
 تمارس معهم حقايات شياث ..

ومعنى هذا أن الشيء الوحيد لدى رشح صاحبك للزواج في نظرك
 أنها رخصت أن تكون مثل الأخريات هذه رخصة الزواج الوحيدة في
 نظرك

وهذا يكشف عن أزمة النيت العصرية .. إن صاحبها يحدتها عن التحرر
 والعقلية العصرية .. وحق التمتع بالحب .. إلح .. إلح .. ثم يحدتها في النهاية
 ولا يتزوجها إذا طوعته في هذا التحرر .. ويكشف لها في النهاية عن مصاب
 رحي أشد رجعية من حدها .. يطالبها بالعودة إلى آخر حدودها .. ومعنى هذا
 أن المشكلة بالنسبة لست الآن لم تعبر مشكلة كذب وصدق

ولما أصبحت مشكلة اختيار السلوك المناسب
 والسلوك المناسب مع أمثالك هو أن تصرف صاحبك بالصسط كي
 نصرفت .. لأنها لو نهاوت لحظة في أي شيء .. لصممتها إلى طابور العنيت
 اللاتي تمارس معهن حقايات شياث
 ليست المشكلة هي مشكلة تمثيل .. أو تصرف على الطبيعة .. لأن ٩٠٪ من
 الرجال يحاولون لا يتصرفوا على الطبيعة .. وإنما يدعون حريات لا يؤمنون بها
 في أعماق نفوسهم
 هناك عملية كذب عام شامل معظم بين الرجال لا نجد لست أمامه معر
 من الاحتيال ومواجهة كل طرف بالأسلوب الذي يناسبه ..
 تزوج صاحبك .. ولا تتساءل .. وليس لك الحق في هذا التساؤل ..
 إن صاحبك هي الوحده التي فهمتك .. وكشفتك

كوبرى السعادة

أنا آتية في السنين عشت حياتي الطويلة المريعة كالكوبرى الممدود عبر
ثلاثة أجيال.. لم أعرف الحب.. ولا الزواج..
في العاشرة كنت أحمل نسي لطفل وأعني له.. وفي الثلاثين كان الطفل قد
كبر وتزوج.. فحملت أطفالي.. والآن وقد كبر أطفالي الأطفال وتزوجوا
بدأت أسفل على صدرى المصمم الصابر.. أناهم لأعربهم السنين الباقية من
حياتي..

أنت لا تعرف معنى أن تعيش على الشاطئ.. وتفصى في الحرمان منير
عدماً.. وأنت عطشان.. لا يمكنك أن تعرف هذا لأنك لم تجربيه فأنت رحل
وفي صدى كانوا يقولون إن الرجال خلقوا للشارع والمدرسة.. والنساء خلقن
للمطبخ..

وكان أبي شرسد الحال يحلم بترية أولاده في الخامسة.. وكان نمر الحلم بعد
أن ماتت أمي أن أظل في البيت لا أخرج.. أضع وأعسل وأسج اللات
لأوفر نمر حادثة وطاهية وعساة.. وأعاون أبي في تحقيق حلمه الكبير
كنت النمر الذي دمه جفت من لحمه ودمه.. لتدخلوا الخامسة
وتعلموا.. وتقنوا للعالم.. بحس الرجال..

وقد كنت سعيدة بهذه التصحية

كنت أمًا عذراء لأجيال ثلاثة تربوا على صدرى

ولكني الآن وقد تعينت من حولي الدنيا.. أحس أني عرسة في عالم
غرب.. عالم مليء بالثرثرة والعرور والحب والإلحاد والثورة
بناتي وصيالي الذين ربيتهم ومحتهم شباني وعمري.. يظرون إلي كأهم
يظرون إلى تحفة أو أنتيك.. ويسحرون مني لأني لا أهتم في لوحودية والسياسة
والحب.. وبصحبكون على

لقد انتهت دولتي.. ومطبخي الصغير احتله الطاهي.. ولم يبق لي سوى
البكاء في صمت إلى جوار النافذة
كنت أطمح في شيء واحد.. هو التقدير.. ولكن حق هذا لم أحصل
عليه
كم أنا تعبة..!!

أيتها الأم الكبيرة

إن يثلك اللاتي يقرأن في الوحودية.. والسياسة والحب.. لا يفهمن شيئاً
من السياسة ولا من الحب.. وليس جذيرات بأن يكن خداماتك
أنت الحب بأماء.. وأنت الشرف والواجب والتصحية والعصيلة
لقد ارتعيت أن تكوني المصرية على الأحياء الحديدية.. لصرية الفادحة
على رأسمالية العلم والثقافة والحرية.. التي تسلمها الرحاح خالصة من يديك
إن كل هذه الثثرة والمعارف هي بعض من ثبات موائدك
إن كنت وجدت العنق من أبنائك.. فاعتبريه.. فهذا حلم الأبياء
أمثالك.. وكهالك إحساس المرأة التي خلقت شيئاً عظيماً
إني أعني احتراماً لك.. وأقل بملكك بامرهم الظاهرة

النص المبكر

أن فتاة في السادسة عشرة .. في المرحلة الثانوية .. محبوبة من كل من حولي .. حساسة جداً من الناحية الأدبية .. فأننا مثلاً أتت بك بالصلاة وقراءة كل ما يكتب عن الله والأنبياء .. وكنت أصاب غلالات من البكاء والعصية والرعدة بعد ليل أقصيه في الصلاة والنداء .. ولكن هذه الليالي قمت الآن كثيراً

أحب السحاب الأبيض وأبكي عند رؤيته .. وأحب القمر واسطر وأحلم بدلائكة والآخرة ونفسي الساعات الطويلة في قراءة القرآن .. وكنت للأسف الشديد لا أعتقد أن مؤمنة إيماناً فكرياً ما كنت أفكر يوماً في وسط صلاتي أنه قد لا يكون هناك إله

لا أعرف إن كنت أحب الناس أم لا .. ولكني أشفق عليهم إلى حد عريب وأحاف من شعورهم لا أكثر

أعذب أصدقائي من شدة عائلتي بعصود إلى بأسرارهم .. ولما كنت من لدائمه على استعداد للتطعم بظنهم عند أصحاب بصراني رحومة إلى أبعاد حد .. فشلاً لا أستطيع أن أصحك دون حلقة .. ومشيتي عسكرية وتفكيرى حشرى فط كصغير الرحار .. ولا مانع عدى من اقتحام أسرار أى شاب دون حجل .. وأعذب وفق أنفسيه منظومة مع المكس ..

بدأت مشككي عندما لاحظت أني أصبحت أحلم كل ليلة أكثر من عشرة

أحلام ملخصها جميعاً .. أني لست عذراء ..

وتطورت الأحلام فأصبحت أحلم أني عاريه تماماً أمام والدي .. وأن

والدي ينظر إلى نظرة حنان عربية

وبدأت أعتقد من ناحية والدي .. بدأت أفكر أني شاذة .. وأحاف من

شهودي

ومرور الوقت صاعته المشكلة تاركة وراءها شعوراً عربياً ناحيته .. ونور

صاعته المشكلة تبدأ غيرها .. فقد بدأت أشعر بنفس الشعور تقريباً ناحية أحي

الصغير .. وكنت أحاف من أن ينام حبي .. وأستيقظ أكثر الليالي فرجة

مشتركة عندما يلمس يده مصادفة .. وبدأت أشعر بالصور منه وأنام في مكان

آخر

والآن .. أو بالأصديق .. منذ حوالي ثلاثة أيام تقريباً .. انتهت نصي وأنا

أصعب ريبان في المدرسة وأقول تلك جبهة حدث .. وهذه حلوة .. وهؤلاء

مقبولات .. إلخ .. إلخ

و .. وعادت مشككتي من جديد

هل أنا شاذة .. هل من الممكن أن أرتكب هذه التقدرات

بالأمس كانت ستنام أحي الصغيرة بخاري .. فهرت من لعاش لأمام

على الأرض .. وأصبحت الليل في خوف ودوار وابتدل إلى الله

أنا الآن أفكر في الموضوع وأتساءل .. هل أنا واهمة ؟ هل السب كثرة

الطوائف وتفكيرى في نفسي ؟ هل لأنى عدت تماماً عن حوارات ؟ أم أن

السب هو شدة حوى من الخطأ .. أم أني شاذة حقاً ؟ وم ١٤ وم أفعل أى

شر لو أدى لخطو .. هل الله يكرهى لأنى كثرت به ؟

وسأحاول مساعدتك . فأنا لا أعتبر نفسي جميلة . وأنا حرجولة وحساسة
 جدًا . وحياسة العاطفة .. وأقول لك حادثة قد تساعدك
 بعد حدث في وأنا صغيرة جدًا أن حصلت معي فتاة كبيرة شيئًا قريبًا .
 مارلت أذكره بالرغم من صغر سني ومعها وذلك لمرأة الأمر بالنسبة لي
 هذه مشكلتي . وهي مشكلة تتقدم معي يومًا بعد يوم
 وأشعر بأن أكره نفسي .. وبأن أود تعذيب نفسي .. ولا أعرف لهذه
 لآلام نهاية ..
 رجوك لا تحترق .

• • •

أما لا تحترق . وإنما على العكس . أنا أشعر أنك إسماء فاصلة وعلى
 درجة غير عادية من نصبح ولوعى بالنسبة لك . فأنت أكبر من سنك
 بكثير . وبذلك قدره على استطاع مشاعر واستجالات لا ينفصها الكثيرون من
 هم أكبر منك من الرجال أو النساء ..

ومشكلاتك الحسية كانت في هذا الوعي والصبح المكر وفي الحسية
 المعرعة التي تستقبل بها كل حدث . حتى إنك تشكين لرؤية السحاب
 الأبيض . وترنحين برؤية القمر

ومثل هذه حساسية أمام حادث حشر كالذي حدث لك حينما اعتدت
 عليك فتاة وأنت صغيرة اعتداءً فاصحًا . مثل هذا الحادث . كان كفيلاً بأن
 يقرب حياتك

أب مد تلك اللحظة محاولين أن تكوني رجلاً حتى لا يتكرر عليك مثل
 هذا الاعتداء . فحياتك وصحتك المحببة هي صحة الرجل . وبالمثل

مصادقتك للرجال والمخاطب على أسرارهم .. وبالمثل نظرتك إلى الشاب
 وميلاتك وملاحظتك أن هذه جميلة جدًا .. وهذه خلوة . وهذه مقبولة
 وهذه شعاعها مليتان .. إلخ .. إلخ .. هي نظرة رجل

وحرفك من أن تنام أحثك الصغيرة في حشرك هو خوف من أن تتكرر
 هذه الحادثة . وأحلامك بأنك لست عدوة . هو خوف من تلك اللحظة
 المشتومة .. فأنت تحشين أن تكوني قد فقدت هدوئك من تلك اللحظة
 وأحلام التعلق بالأب والأخ . قد تكون معناه أن الأب والأخ هما
 نموذجك للرجل الذي تريد أن تكوني على مثاله . وقد تكون هي المرحلة
 الوحيدة الطبيعية التي قال عنها فرويد . وهي المرحلة التي تتجه فيها عاطفة
 اليتيم إلى أبيها وأخيها . وهي مرحلة عابرة . تنطق بعدها العاطفة بحرة لتبحث
 عن أليها بين الرجال الآخرين .

أما سر العذاب الذي يتحدث فهو أن جميع هذه الحروب التي خاضها إليها
 عقلك الباطن هي حلول غير سليمة .. فأنت لست رجلاً .. أنت امرأة
 بحاجة الأمومة حياسة العاطفة .

والسلوك الرجولي الذي تحبه عقلك الباطن مرافاً أمان . كان بالنسبة لك
 إهداراً لطيفتك .. وضيقاً لحميمتك .. وهذا سر عذابك .

وأما كانت المشكلة فقد هدنت طرائك السليمة إلى معرفة السب
 ووصحت يدك على العلة

ولهذا فإن شعاعك من هذه الأمراض النفسية أكيد .

وسوف تستبدلين مرحك وحسك للحياة . فإن المعرفة هي مفتاح الشفاء
 النفسي

ومن ذلك اليوم تغيرت حياتي كلها .

تعلمت التدخين حتى أدمت مشراة .. شربت الخمر وعرفت البار
الرحضة . دحيت المحلات .. دقت كل أنواع اهلل . مع المومسات .
والخادعات .

وكانت النتيجة طعاً أني رصيت بدرجة صعب جداً
ولم أضر أسرتي حتى لا يقطعوا عني القود ويكن أمني عرفت وعانتني ..
فأحبها ثائراً .. إلى سوف أترك الدراسة .. وأبحث عن عمل . وإني لا أريد
منهم ملبماً .. وكانت النتيجة أنها بكثت .. وقبضت رأسي
وتوسلت إلي أن أعود إلى دراستي . وعهدت لي أن يدفع لي مصروفاً
وكل ما أطلبه . وأقسمت ألا تخبر أبي بشيء .

وعدت إلى دراستي . وهذه مرة أشرت شقة لوحدي . وتوسعت في
الهلل . وبالطبع رسمت للمرة الثانية .. وكالعادة لم يعرف أبي
وهذا العام تركت شقي .. وسكنت في بليون تحكي امرأة إيطالية
وحاولت أن أسوي مثل ورسولي . بالإعراق في الخمر . وبالاعراق في معاشر
الإيطالية صاحبة الشبيون التي تعدت من الأربعين .

والمشكلة الآن أن أبي يعتقد أني في السنة الثالثة . ووافي لي على السماس
سنة واحدة بتبنة .. وهو بعد العدة ليخرج لي
خطب لي ست رجل غني جداً . واشترى لي سيارة يقدمها هدية لي على
شطارتي . وهو ينتظر يوم السعد .. يوم تخرجني

وأني رجل طيب حجج سبع حجاب .. وأني لا أستطيع أن تمجده في .. وأنا
لا أستطيع أن أواجه الحقيقة . والحقيقة لابد ستظهر . وأنا لا أعرف ماذا

أنا شاب في الثالثة والعشرين من عمري تبدأ مشكلتي منذ عام ١٩٥٦ يوم
حصولي على التوجيه . وكان حلمي في ذلك اليوم أن ألتحق بكلية
البوليس وأصبح صابطاً . ولكن الظروف حبس أمني . وألقي في مكتب
تنسيق الخدمات في كلية نظرية بالاسكندرية

وانضمت إلى اديبة . والمحدث سكتاً إلى جوار الكلية . وشاركني في سكني
رميل من البلد

وفي الأسرع الأول من إقامتنا رأيت ربي يمشي البيت وفي يده امرأة من
الطريق .

وتشاجرت معه .. وحاولت أن أطرده المرأة .. واشتد بيننا الخلاف .. ثم
تفصا عن أن يعلق بانه ويعمل ما يشاء . على أن نكون هذه أول وآخر مرة
وشئت في ذلك اليوم بأقصر الألفاظ .. قلت إنه ساقط وعاهر وداعر ..
وإني بريء منه إلى يوم القيمة

وأغلقت بابي .. وجئت أغلى من العيط .. وأستقر الله
ومرت ساعة .

ثم بدأت أسمع الأصوات والحركات في غرفتي
ومرت ساعة أخرى .. فلت بعدها وأنا أحب عرقاً .. وطرقت الباب . ثم
دحيت لي حبل لأعتمر له وأطاف بتصبي في الميه

أنا حاة في العشرين من ذلك النوع الذي تفتح فمك حين تراه في الطريق وتتوقف مأسوراً .

شعر يتأوج كالذهب .. وجه أبيض وردي .. عيون زرقاء .. فم دقيق .. قوام باريسي ..

حيثما سررت في الشارع تنمى لشهقات والتأوهات وكلبت العزل وتلتف الأعناق حول نفسها حتى تكاد تتخلع من أكتافها

حياتي كلها كانت كلمة واحدة لاحقتني من أبي وأمي وعائلتي ومن يعرفوني ومن لا يعرفوني .. إيه الخلاوة دي يا ست .. إيه الخيال ده .. إيه السحر ده

لا أحد حاول أن يسمي .. لا أحد حاول أن يفهمي .. كلهم كانوا يترجون عليّ ويقولوني بين أيديهم كالدمية

لم أشعري أي لحظة أنه يتطرم مني شيء أو يطلب مني شيء .. وأنا في سعادة لي بجمل ولى قلب مثالي وجه وقوام ..

كان أبي يصف أختي حبيبا ترسم ويلاحقها بالمدرسين ويعربها بالمدكرة أما أنا فإني كان مصحك حبيبا أرسب كأنه قد حدث شيء يتوقعه ويرت على

كني ويقول في سعادة .. إنني قفورة .. مدارس إيه ؟ .. إنني تقعدني في البيت رى الملكة والديا تجرى وراكي .. والعراسان يرموا إيديكي

وحينا كنا مجتمع كلنا وتحدث .. كان أبي يتأهش مع إخواني ويدخل في

أعمل .. أنتحر .. أم أعرب من الدنيا كلها .. أم ماذا ؟؟

.. . .

ذاكر يا حبي إن المذاكرة ليست بحيلة بالدرجة التي تفعل عليها الانتحار .

إن أكبر خطأ ارتكبهت أمك .. أنها بكثرت .. وقبلت رأسك .. وتوسلت إليك أن تعود إلى دراستك

كان يجب حبها أن تتركك تفعد تهديتك وتعمل .. وتشرود وتخرج على الأبواب .. وتتعلم الأدب وتحسن بأن الحياة جد وتبقى من المجلس الذي أنت فيه .

إن العلاج الوحيد للولد المدلوعة أن يحس بالمرطة .

أنت دموع بدرجة أنك تلجأ إلى صراخ الحفي .. مامي الحفي الحقيقة حاتعرف .. الحفي بابا

لا توجد قوة في الأرض تحبب من الحفيبة .. إن مشكلتك ليست سوانتك التي صابت ولكن سوانتك القادمة التي ستصبح حتماً إذا واجهت الدنيا هذه العقبة

هناك مصلحة في أن تظهر الحفيقة .. وأن تصدم

أنت في حاجة إلى صدمة .. وضوء .. وعنف لتعيق .. وإلا فأنت مقصى عنك .

من تصبح رجلا إلا حينا يطردك أوك إلى الشارع

معركة كلامية حامية مع كل فرد ، لا أنا ، وكأنما التفكير كلفة غير طبعية بالنسبة
و .. وحينما كنت أحاول الكلام كان يردني برقه قاتلاً . عاوزه تقول إنه
بامسكة ، حتى تأمرى من .. إنما الرعى ده للماشى اللي دينا ..

و في اللحظات التي كنت أطلق فيها ملاحظة ذكية .. كانت تصوت على
الذي يستمع لي ، لأنه كان مهتمًا في التمتع ، و حتى وهذا سى كل شى .

ثم يكن أحد ينظر إلى بأكثر من أى زينة .. مجرد زينة .. ليس لها أن تقوم
بأى دور جاد

وبدأ بدخلى شعور بالصدمة والخيبة فلا أحد يشركنى في صومته ولا أحد
يوكلنى سر يحشى عليه أو يعمل بحرص عليه . وإنما أنا بمثابة لحظة التناوب
بالسبة للجميع

وكان طبعياً أن أفضل في دراستى وأن أترك المدرسة وأنس في البيت
ثم أتزوج وأنا صغيرة

وكان زوجاً نعيماً . أنعمنى ما فيه مجال .. فزوجى لا يصحبنى في
خروجه ، لأن حياى صبيحة تلت الطر في كل طريق . وهو يسجى في
البيت لأنه يمار على . وهو يشك في سوكى . وهو ينفذ نفعه بضمه كلما أراد
إحساساً بحياى ، وبالتالي يشعر بمعزى أن يحكى ويرداد في شكه وعجزه
وقسوته . ويرداد في إسراره لكن يرضى بالملابس الباهرة والخراير . وأرداد
أن إحساساً بالتعاهة وأرداد شقاء

حتى مفاوضات الدعوة لى كاتب ثانياً في أمراح الأصدقاء كان ينظر إليها في
شك وريبة وقد خيل إليه أن صديقه يدعو من أجل أن يرى لاس أجل أن
يراه هو

وكان من الطبعي أن ينتهى مثل هذا الرواج بالفشل والطلاق وتنتهى أنا في
حالة من اليأس لا يقع فيها علاج

إن جمالى كان لعة على

إلى أتمنى الآن أن أفتح هبنى فأجدنى قبيحة

إن إحساسى بمجال أصبح مثل إحساس العى الذى نظر أن كل من يحبه
يخيه من أجل ثروته لاس أجل شخصته . ثم أن أيقن بحيل إلى أن لا أحد
أعنى لشخصى . وإنما جميعهم أخوا فى صوف وهذا يعذبى ويشعربى
تفاهة شخصيتى وعجزى من لعة احترامى لى

لقد بدأت أعتقد أنه لا سبل إلى السعادة أبداً فالثورة تشق والحما
بشئ والحل بشئ . والعقل يشق .. أين السعادة إذن . وأين أجدها . ؟

...

السعادة ليست في المال ولا في العى ولا في الحب ولا في نفوة ولا في
الصحة .. السعادة في استخدامنا العقل لكل هذه الأشياء

إن رؤية عقلك وهو عاطل . وإحساسك بقبك وهو عاطل ، وإدراكك
لشخصيتك وقد عطلها حالت وعاء الدين عرقوك . هو سب تعاستك لقد
كنت تدركين طوا هذه السوات أنك تعيش بسطحك فقط . بشكلك ومظهرك

كنت كالمسوق الذى سبه الناس وأكلوا الفطرس لأنه منون جميل
كاتب حقيقتك معطلة ومواعدة معطلة . والسعادة هي أن تعيش كل
لحظة .. بكل ما فيها ..

ولكن لا أحد ما يدعو إلى اليأس .. فإرلت في العشرين .. في بداية
الطريق . وحياتك مارات حافسة بأعصرى . وتمكنت تصحيح ما فات

جناية المهنة

مد مصري وأنا أحلم بأن أكون شيئاً مهماً في الدنيا .. مخترعاً أو فناناً
أورعياً ..

وفي مراهقتي أحسنت حارقي انني كنت أراها واقعة في النائمة .. وكنا نصف
كلانا بالساعات في النائمة ننظر إلى بعض ولا نتكلم
وأرسلت لها أكثر من مائة خطاب كلها شعر .. وكنت أبكي في فراشي كل
ليلة

ورسبت ثلاث سنوات بسببها .. ومع هذا لم يحدث بي شيء .. لم تتكلم
م مخرج من أي مكان

وحبها عشت ما حظوتها ورواحها .. مرصت ولا رمت الفراش شهراً
كاملاً

وحبها كنت من فراشي حاولت أن أعرق هومي في هواية الموسيقى .. ودخلت
معهد الموسيقى الشرقية لأتعلم الكمان في فترات فراغي .. ولكني توقفت في
منتصف الطريق وأصبحت الملل من دراسة النوتة والسوليفج والمقامات ..
واكتفيت بالتردد على المعهد كمتسرع ومتعرج ..

ومرغت من دراستي الجامعية .. وترطفت .. وروحني والذي من بيت
عبي

ولا أستطيع أن أقول إنني أحب رواجي .. ولا أستطيع أن أقول إنني

أكرهها .. ولكني دائماً أبحث عن سبب للكمد .. أضعج مرة من العيرة على سبب
نائه .. وأضر مرة أخرى على مطالب بعضها لحد الإصرار ومجرد التحكم
وأنتقل مرة ثالثة بهمة بسيطة فأخاطبها وأعترب وحدي في عرق حرياً
تعباً .. وأحياناً أبكي وحدي في موحة هذه العناسة الوهب

وأنا أعمل الآن محاسباً في اسكة خديد .. وأعيش نصف يومي في الأرفاء
والحسابات والدفاتر .. وقد بدأت هذه الحياة الخافتة تؤثر في أعصابي .. وبدأ
الحماض يسرب من الدفاتر إلى أياقي كلها .. وحسرت عواظي .. وتحولت الدنيا
في نظري إلى محاسبات ونادل منافع .. وماتت أحلامي القديمة وماتت
أشعاري

وأنا أنساءل أحياناً في ألمي : أيمكن أن تحي المهنة على صاحبها بهذه
الدرجة ؟

لماذا أنا تبيعس إلى هذا الحد .. ماذا أفعل ؟!

• • •

تساؤلك في الحقيبة مصحك .. ومساء أن الحرار يمكن أن ينظر إلى الدنيا
على أنها حرارة .. ويسقى وينقطع ورك روحته ويميل منه كسلبته ويقول : أنا
تبيعس .. ماذا أفعل أيمكن أن نجني على مهني إلى هذا الحد
والهمة في الواقع لا تحقق العاطفة .. وشعراء المهجر وهم أرق الشعراء عاطفة
كانوا كلهم تجار ..

ومشكلتك الحقيقية ليست مهنتك ولا رواجك .. ولا حدك ..

مشكلتك هي أحلامك ..

حكاية الكرامة

أنا طالب بكلية الآداب .. عمري تسعة عشر عاماً .. تعرفت بفتاة جميلة جداً وطريفة .. وصوتها أعذب من صوت شادية

من النظرة الأولى قلت لها .. أحبك .. وبيني وبينك قلت هذا لكي أبرد قلبي .. ولكيما صدمتني بقولها .. أنت كذاب وكلامك فارسي .. هو أحب كذبه لينة في تلك نفوسه لكل واحدة .. وفي هذه اللحظة أصبحت في محرم وأنا أحتال لأوقع بفتاة بريئة في شاكبي .. وشعرت بهداحة ديني .. ومهد تلك اللحظة بدأت أحيا عيني وحفيق .. وبكل جوارحي

ولا أنكر أنه كان لي علاقات قبلها ولكن كلها علاقات على الماشي حب بالكلام فقط .. من أجل الوصول إلى لذت مؤقتة .. وأحياناً كنت أنفج من هذه العلاقات .. كانت إحدى حاراتي تبت في ناشئ ما يحصره نواها من فاكهة .. وأطيب ما تطهيه أمها من طعام .. وكنا نقضي معاً أوقاتاً سعيدة .. ثم أنسى كل شيء بمجرد أن أغار لها ..

أما هذه الفتاة فقد أحببتها جداً .. واشتد لي ليلي وهاري .. وغت في أعاني الحب والخيام مكسوة لتدب عشايتك أنت كوكبي النار ولقح جنتي .. ليلى مراد .. أول لقائنا كان هنا .. فأحلم بك .. أعاني الحب كلها ووعدها بالحد والذاكرة حتى أمتع وسروح .. وصرت أسهر حتى الثالثة صباحاً يومياً للذاكرة .. وهجأة انقطعت عن مقابلي .. وصرت شهور وأنا على نار

كان حلمك منذ البداية أن تكون شيئاً .. أن تكون محترفاً أو فناناً أو عبقراً .. ولم تستطع أن تحقق هذا الحلم فاكتمت بأن محرمه في حبالك قصة حدث كانت وهماً .. اخترعت أنت من طرف واحد .. واخترب كل ما فيه من أحزن وبكيات

وقصة الموسيقى بدأتها بحس الفنان وأنتها بحيال المتخرج الذي يكون بالوقوف في قاعة البيروقات يحلم ..

وكان لابد في النهاية من أن خزع لك رعاية مهمة لتحقيق بعض أحلامك وبدأت تفتعل الأزمات في بيتك لتثير الشعب .. ولتصدر الأوامر .. وتحكم وتحكم

وفي النهاية اخترعت علماً تسد إليه كل فشت .. وهو مهنتك الخفية التي سبقت عاطفتك .. وقتت أشعارك العظيمة في مهدها

وقصبتك تذكرني بسطل في إحدى مسرحيات أيسر كار .. يعلم بأن يكون صيداً خفيفاً يصيد سباع في لعبة .. وانتهى في النهاية إلى رجل سكير يرى البطل في عرفة .. ثم يدخل ليصطاده بالبنديقه

والحل الوحيد .. هو أن تواجه حياتك وتمتج عينك على واقعك

وأرسلت إليها رمية لي في الكلية ومعها خطاب مني

وعادت الزميلة لتقول إنها مستوح .. أبوها مصمم على أن يزوجها من
بورباشي وفي يومها حاول الانتحار بانتلاع راحة إسبري ولكنهم
أقعدوه وزارته في المستشفى وعطيت حاطري وقالت لي إلى أحطى
كثيراً هذه التصرفات وبصحتي بأن أكون عاقلاً فكل ما يسنا لا يريد على
صداقة .. وبس هناك ذاع هذا الحزن .

وحين خرجت من المستشفى تأكدت أنها تحب هذا البورباشي وتغاله كل
يوم .. وتريده زوجاً لها .. ولا دخل لوالدها في المسألة .

وشعرت بأن أهدر .. وأنحطم ، وأقدت نفسي وأقدت كرامتي .
مرقت صورها لأستريح وأحرقته المسيل الذي أهدته لي وعليه طبع
شعبها ولكن لم أستطع نسيانها .

وفقدت مرحي وبعثني . وفقدت القدرة على المذاكرة وعلى النوم
وصرت أسرح كثيراً

كانوا يسلموني مهرج الكلية ولكني الآن أسير كأن أسير في حارة
هذه لمائة طمتي في كرامتي .. وشخصيتي ..

أفكر أحياناً أن أصربها حلقة ساحة وأصرب البورباشي معها وأرسل
إلى والدها الخطابات التي أحفظها عدى لحظها ثم أعود فأحب لآل أحياء

حائلي النسيب قلقة .. وأعشى الرسوب هذا العام
أحياناً أشعر برعدة وشمعية وأنا في فراشي .. من عوط الأرق ..
والحب .. والعذاب النفسي .

سيدى .. ماذا تسمى مثل تلك الفتاة ؟

الفتاة التي تعطي صورها لشاب وتعي له أعالي الحب والخيال ونخرج معه
ثم نحى في النهاية وتقول له هذه كانت صداقة . وتركه وحيداً رحلاً آخر
وتتوجه

ماذا تسمى هذا ؟

...

وماذا تسمى أنت ما بقوله ولد وعد يدارل جارتك ويقول لما أحبك وبأكل
الفاكهة التي يشترها أبوها ويلهب الأظفار التي تظهب أظفارها .. ثم يذهب
بكل بحاجة إلى فتاة أخرى ليقول لما أحبك . تروحي

أنت ولد عيط وقد أخذت حقتك من الأدب على يد صاحبك
وأنت عيط لأنك تحمل كرامتك وثقتك بنفسك في مستوى لعب البات
كلها حاصرتك البت التي تعبها فقدت كرامتك وعزتك وقعدت تعبت
وترتعتش في السرير

وإذا كنت ماوى تعقد كرامتك مع كل أحبة من أعالي شادية يبقى مش
حائلمس .

كرامتك حائستحيل إيه .. وألا إيه يا بى .. على مهلت شوية ..

تزوجت في سن مبكرة حينما بدأت أقتحم ميدان العمل . كان هدى الاستقرار والاستقامة

تزوجت موظفة .. وفي عمر تسوع دخلنا .. ولم تكن عندي فكرة عما سيمد هذا اليوم وأنا أتعمد إسمي في الدنيا . انهارت آمالي . لم أكن أتصور أن أتزوج امرأة بهذه الصفات . امرأة لا هم لها إلا المناصرة والساب بالفاظ فاصحة . إذا تم تشاجر معى تشجرت مع أولاده أو الخدم أو السكان أو أمها أو إخوانها ..

بيت ابدي أنته بأفكر الرياض حولك إلى اصطبل بنام فيه الدباب عشت معها أكثر من عشر سنوات كانت حياتي معها عبارة عن صباب بالفاظ تخرج اللفة ومشاجرات وعناصر في أقسام وتحقيقات في الجانات .. ونصايا في المحاكم ..

حدث إدخال السجى بعد سنة من رواجي منها .. ذهت إلى الرئيس وادعت أني سببتا مخدراتها . وحررت محضراً بها .. ثم أمرحت عن الديار بعد ميت لينة في السجن .. لا يوجد أحد يطبقها

أهنا نبروا منها ولم يحاول أحد منهم أن يزورها خوفاً من لسانها ، والموظفون الذين يعمون معها يتحاشونها لسفاهتها

ومع هذا عشت معها وصبرت على قرعها .. لأنها .. وإنصافاً للحقيقة

برغم كل عيوبها . امرأة شريفة ليست من ذلك النوع الخليع المتبرج من ساء هذه الأيام .. ليست هي الزوجة التي يعيش معها الزوج وعيابه في وسط رأسه .

كنت دائماً وبرغم شراستها .. أعيش في نعمة الاطمئنان على أن عرصي مصون . وإن يطوله أحد .

لم يوجد الرجل الذي استطاع أن ينظر إليها نظرة .. كده .. أو كده . وأب تعلم ماذا تعني هذه الرجة بالنسبة للروح وحصول في هذه الأيام التي يعلم بها رنا . هذه الأيام التي تخرج فيها الزوجات إلى الحياطة والكوافير وطيب الأسان . والاسم مشاوير . وهاتك بادواره ومسحرة في شقق لرجالة العرب . والزوج العنان قاعد في البيت بفردين . هاتك . كان من الطبيعي أن أحصلها بكل قرعها . وطبعها الحاد لكس وقدارتها في سبيل راحة باني حتى جاء يوم ومرصت مرضاً خطيراً

ونبت كل ماسه لي من آلام .. وفعلت المستحيل من أجل إنقاذها لتعيش لأولادها

ولم أحمل عليها بالمال ولا بالوقت ولا بالراحة ولا بالرعاية . كنت أحرب القاهرة ناحتاً عن الأدوية التي تلتزمها . وكنت أحبب أساهر لأبحث لها عن دواء نادر .. حتى شفت .

ولكن طبعها ارداد حدة وعمية .. وأصبحت تنور لأنه لأسباب وطلب مني أن أطلعها .. فأطيب خاطرها وينتهي كل شيء . ثم تعود الثورة لسبب تاه آخر .

وآخر مرة عدت إلى البيت متأخراً بالليل وجدت لب ممتلئاً من

ميلاد صناعي

أنا في الأربعين .. أعمل بالصحافة المصرية متزوج وعندي عشرة
 أولاد أحب زوجتي وأبغى في تربيته ولادى مستقيم هوايتي الوحيدة في
 دنياي هي إعجاب الأطفال

تروحت قبل زوجتي الحادية بعثة ولم يعمر رواج أكثر من عام بعدم الوفاق
 بيني وبين عائلتها .. مطلقتها ..

وتزوجت هي من عدى برجل آخر وأنجبت له تسعة أطفال في خلال ١٤
 عامًا .. كنت مسقتها أنا بالأطفال من زوجتي الحالية
 والتقيت بعد هذه الأحوال الطويلة

جميعنا الظروف مصادفة مد عامين في مكان فاحدما تحدثت وبخفي ..
 روت لي ما حدث لها ورويت لها ما حدث لي .. وتذكروا أيام زمان حبها كنا
 زوجين وكيف كنا مختلف لأنهم الأسباب وتعارك وصحكت وبظنرت إلى
 في طبة وحنان .. وقالت لي

- هل تعرف بافلان أني كنت أحبك كنت أحبك جدًا ولكني
 كنت عبيطة .. ولم أعرف كيف أحفظك

واعصرت لها بلوري كيف كنت أحبا ولكن كبرياي كرجل أهدت
 على هذا الحب .. وحولت حياتي إلى مشاعبات معها ومع عائلتها .. انتهت
 بالطلاق

الداخل ورفضت أن تصح لي .. وألفت على موشعاً من النافذة ..

وأنا الآن أفكر في الطلاق ولكني في نفس الوقت أشعر بالحيرة واليأس

كيف أعيش وحدي بعد الطلاق .. ماذا أفعل .. هل أتزوج مرة ثانية

وكيف أصح عروسي وسمعتي بين يدي واحدة من سات الشوارع اللاتي يسرن

كالليانثوس مدهونات بويه سات اليوم إياهم رأس بالاسم «روح» وأنا

رابع جاي بقربين .. على رأسى

أن حائر دبري

• • •

إن زوجتك عددا من العيوب مايكفى لتطبيق عشر زوجات من
 أزواجهم

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلتك أنت ..

انت تشك في البشرية كلها وتساءل على بدرجة يستحيل معها أن
 تطمان إلا إذا تزوجت لعولة ..

وعدا هو الذي حدث بالعبط لقد تزوجت عولة وكانت شراستها
 ووحشيتها برداً وسلاماً على قلبك كانت بركات وحسنات بالسة لك
 وسكنات ومهدئات لهذه المثلث الذي يأكل حقلك ..

وأنت تخطئ جداً حينما تصور أن الحياة الزوجية شائعة بهذه الدرجة
 تخص من عقلتك وتزوج .. وسبك من حكاية القرون دى ..

أما إذا لم تستطع الخلاص من مشكلتك .. فلا يوجد حل .. استمر في
 معاشره العولة .. أو تزوج عولة أخرى ..

وحكيب ما كفى بكيت بعد الطلاق
وبدت عنها بالدموع وأنا أحكي ما فصي
وعشنا مع بعض ساعة جميله من الزمن .. وباعدنا على أن نلتقي مرة
أخرى
والقنا مرة ثانية وثالثة .. وشأت بيننا صداقة عميقة ما لست أن تسلت
إلى قلوبنا وانقبت حباً جارفاً
أيقظت عروطين وكأني لم أر النساء طول عمري
وكنا كلانا ندرك العواقب فحرصنا على ألا يشعر بنا أحد
في قرية روحها يعمل بإحدى الدول العربية .. أحربها بكل شيء .. فقالت
في إن شفق تحت أمرت في أي وقت .. فعلا التفتت بها ودهنا إلى قريتي
فرحبت بنا وأعطينا الحرية التامة
وأصبح ترددنا على هذه القرية شيئاً عادياً .. وبمواعيد منتظمة نرسمها معاً
وبحرص شديد
رأدت مقالتنا .. ورغم كثرة هذه المقالات .. ظني أقسم لك أنا لم يعمل
شيئاً
كما نقضي الوقت في الحديث .. ونعناق .. وتبادل القبل .. ولا شيء أكثر
من هذا
ومع هذا فقد بدأت أحس بعدد صبري .. أشعر أنها سرق هذا الوقت
الذي يقصيه لي الحب من أولادها ومن بينها .
فرددت أن أصعط على بعض وأتعدعها .. وكبت لما أقول : إننا غافلان
بخصوص في حب بملكه عرباً . حب مسروق .. حب بلا هدف .. وبلا نهاية

عودي إلى روجك .. وليجمع الله بينكما في الخير . وتذكيري . بهذا
كفي . وسوف أذكرك طول عمري .
وبرغم معدي عنها .. فأنا أعيش في عذاب .. وأنجبها متى في كل لحظة
وأفكر في مواصلة ما كنا عليه .. ثم أعود فأردد .
والله وحده يعلم ما يكره قلبي من الحب
قل لي بريك ماذا أفعل ؟ ..

• • •

هذا حب عريب في مشاته وطروفه
وأعتقد أنكما صحتما هذا الحب صناعة ..
لنازكا بعد ١٤ عاماً بعد أن أصبح كل منكما رباً لعشرة عيال بحرحر ورواه
حياة مملعة متعة ليست فيها شاعرية ولا أحلام .. هذا النداء وهذه الحياة الحماة
المملة هي التي دفعتكما إلى صناعة لعبة نلهوان بها لعبة اسمها الحب .. تعيشان
بها ما تبقى من أيامكما
ميلاد هذا الحب ميلاد صامت .. وليس ميلاداً طليعياً
وقد دخلنا فيه كما تدخلان سبياً .
وشأت المشكلة من التردد
وأعتقد أنه قد جاء الوقت لتبيناً أنها الاثنان على هذا لوهم الذي يعيشان
فيه وتعودا إلى الواقع

ملاك أزرق

أنا شاب عجول وربما يكون هذا عيباً كبيراً ولكنى لا أستطيع أن أتألمه فقد تعلمت به ما يقرب من عشرين عاماً عشتها في كف أسرة أحاطت بمسها سياح من لتقاليد القديمة وحضنها دستوراً لها .
أعمل في إحدى الشركات بالإسكندرية وهي رمية في العمل ،
توطدت بينا صلة الرومان إلى أن تدرجت من حاجتي إلى حب حارو ملائكل
لنى

وحاولت أن أصارحها بحى ولكنى كنت أصغر من العلق عندما أرى
عبيها أو أسمع صوتها فكنت حى لى قلى وانتظرت الفرصة المناسبة
وكان ملى في العمل رميل آخر رجل في الثلاثين متزوج وله ولدان
وزوجه تعمل معنا في لشركة وتوطدت صلقى بها وخصوصاً للى مكنت
بجوارها .. وأصبحت لا أفارقها من الصباح إلى المساء

وحطرتى أن أشرح لصديقى ما أنا فيه ربما يكون هذه حل وأمهت
شعورى وطلمت منه المساعدة فوعدت أن يساعدنى بشرط ألا أستغل حى
لأنلى ناليت . وبشرط أن أتزوجها فأصعب له لى لا أهدف من هذه
العلاقة سوى الزواج كنت بالرجل الذى يلهو بمواطن الشاب البريطانى

وبالفعل صاعدنى . فخرجنا معاً لأول مرة أنا وهو وزوجه وهاتى . ذهبتا
إلى السينما وإلى مرله مرات كثيرة وضعت روحه قلبها هناك واعتبرتها أحناً

لدرجة أنها كانت تنام في بعض الأحيان بجوارها وإلى جانبها زوجها على نفس
السريير .. وكثيراً ما تركتها وذهبت لإسكات الطفل

كانت إساة ذات قلب طيب رقيق .. وكانت تثق في زوجها ثقة عمياء
قد تزوجت به من حب صادق متبادل بين الطرفين

وتعددت مقالماتنا . وكنا في كل مرة بقرب من بعض أكثر . وكنت دائماً
مع صاحبتي في منهى الأدب بالرغم من محاولتها إثارتى لأقبلها أكثر من مرة
ولكنى كنت أجين في اللحظة التى تقرب شفتيها منى
وكنت أحشى أن أهدس حى .

وكان دائماً يدهشى بها أنها كثيرة الهرار مع صديقى حتى أمام زوجته
هرار مشين في نظرى وليس صديق وحده . وإنما كل الزملاء في المكتب
بلوحة جعلتى أهرمتها .. وأعاتبها .. وأنصحها .. وبلون قائلة ..
وتصورت أنها كانت تفقد من هذا إثارة عبرى أو أن هذا الهرار هو
الأسلوب الأسود للحياة

ول يوم شامت الظروف أن تأخر أنا وهو وصديقى وزوجه في الشركة
بسبب كثرة العمل يومها تحدثت معها حديثاً حلوا وصارحنا بحى وكانت
لحظات من أجمل لحظات حياتى

ثم حدث أن خرج صاحبى وعاب بعض الوقت وطبها فذهبت إلى
مكتبه وعابت فذهبت حاملاً بعض الأوراق وفتحت باب المكتب لأفاحاً
برؤيتها بين ذراعيه عاتية في قلة طويلة .

وكانت صلعة عبيقة أفقدنى رشدى فجريت إلى مكنتى وارتميت عليه
وأطمت أبكى

ودخل صديق .. وحاول أن يقتدر .. ثم جاءت هي بوجه دالت منه كل
معنى الخجل .. جاءت وكان شيئاً لم يحدث .. ولكن طردها بقوة
كان من الواضح أنها كانت متعادلة متراً لإحداً علامها الفاصحة عن
أعين الزوجة .. وأن كنت معللاً طول الوقت
وكرهت نفسي .. وكرهت حياتي ..

ومرت أيام ذهب بها أقسى ألوان العذاب .. وفكرت في عديم استغالي من
لشركة لأبعد من هذا الجو الفاصح .. ولكن فقدت القدرة على اتخاذ أى
قرار .. لقد ذهبت صحتها
أفقدت ..

...

أنت لم تذهب ضحيتها .. لقد ذهبت ضحية خيالك وأفكارك
أنت المذنب من البداية

من صاحبك لم تحاول أن تبدى أى وقت على غير حقيقتها .. لم تحاول أن
تجدها

لقد أظهرتك على حقيقتها عن الموم في حالة هراس مشين مع كل موظف
المكتب .. وهي تنام مع صاحبك وروحته عن فراش واحد .. وهي تحاول أن
تجرك شهيقك إلى ثقلها .. وأنت تختبئ أن تدنس حيك .. يا سلام
وأنت في حالة حبال مستمر .. أنت مصر على أن تلصقها دوراً غير دورها
أنت مصر على أن تعاملها كملاك .. تحبها كملاك .. ملاك إله يابى .. دى ملاك
أرق

والآخر تقول لي صدمة .. صدمة إله .. هي الصدمة دى .. ده هبة
طسبة حدًا وظاهره مطية ومتوفعة .. وأصبح أن المكتب كله بيوسها .. مش
صاحبك من

هي الصدمة هنا

أنت أصلك محبوط في عقلك

أنت المذنب .. لقد كنت طول الوقت تصطليها وتعذبها بصدات بيت
بها .. إنها محطكة في حق نفسها صحيح .. ولكنها بريئة من دمك
امسح دموعك ، وقوم روح شعك .. وتلى مرة ما تحاولش تعرض حياتك
على الناس

البكاء لن ينفع

في ١٩ يونيو ١٩٥٨ كنت قد انتهيت من امتحاني في الجامعة .. وكنت أشعر عيشي في عربة العرش التقسدي لكل طالب سرير ومكتب وكروسي ودولاب صغير .. وفي حبي مفتاح أعطاء لي أحد أصدقائي لأقيم شقة طيبة بطلقة الصبية

ودخلت بيت بلا حق لا يراي الحيران مع عيشي الحفير .. وكان من عادتي أن أقوم بكل نواصي البيت .. غسل وأمسح وأطبخ الأطباق بالليل .. وفي النهار أقوم بالطبخ

وفي إحدى الليالي وكنت راجعاً حوالي الثانية عشرة سمعت صوت بكاء وشيخ في الشقة بجوارنا .. ثم فتح الباب وخرجت منه سيدة .. تجاوزت الثلاثين من عمرها ، مختلة الجسم قسلاً ، طويلة بضاء متوسطة الجمال مثيرة الأبهة (عرفت بعد ذلك أنها مطلقة منذ أكثر من ثلاث سنوات) .. نظرت إلي في استجداد وانعجرت تنكي .. فقلت لها في خجل وخوف مالك صالت

والدي خرجت من الصبح وماجئت لدوقت .. وهي واحدة مت كبيرة وحامية يكون حري لها حاجة .. فاقترحت عليها أن تصل بأقاربها عليها تكون هناك .. فأصحبها السكره وأديت استمدادي لمصاحبتها .. ورحلت تلف على بيوت الأقارب واحداً بعد آخر حتى وجدناها عمير .. ورجعنا في وقت متأخر في سارة أجرة

وفي اليوم التالي حامت أمها وبعبه بعائلة شكرتي .. فتركت عليهم وتبدل الشاي في طهاره وحسن بة .. ولم أشعر أكثر من أنهم جيران طيبون وبعد شهرين ذهبت في رحلة إلى معسكر صبي في الإسكندرية وعجت عشرين يوماً .. ثم رجعت فقامتني السيدة في حرارة ودخلت حلقى في الشقة وهي تسألني عن الرحلة وعن الإسكندرية في تلفف وحجل .. وفي عيب يريو غريب وهي ترتعد .. وانتهى المشهد بأن غطمت عني قبلة وجرت بعدها إلى شقتها

وتعاقبت الأيام والشهور وتطورت القصة المخاطبة إلى قبلة طويلة .. ثم إلى عناق أطول ثم إلى المصير المحتوم الذي تؤدي إليه خدوة امرأة مطلقة وشاب في العشرين رياضي ومكمل الجسم

وتكررت المسرحية لمدة أكثر من سنة وعرف الحيران وعرف أهلها علاقاتها

وساعت في المظلة الصبية لعام ٥٨ - ٥٩ وكنت ألتقي بها رسائل منبهة أردت عليها برقي وتعقل

وعدت من البلد لتفاني بحب أكثر وهمة أكثر ولتحكي لي ما حدث مع أهلها .. وكيف أنهم عرصوا عليها الزواج من رجل عبي .. وكيف رفضت وأصررت على الرخص .. وكيف واشتكت ونشاجرت مع أهلها وهدرهم وهجروها .. وعرضت على الزواج .. كانت مصاحبة بالسهل .. أرسكت ثم رفضت بحجة أنني فقير .. وبأنى مارلت طالباً لم أكمل تعليمي .. وصغير السن .. أصغر منها بعشر سنوات .. فقالت وماله .. عندي ثروة بكفي وتكفك .. وسأصح كل مالي بين يديك .. وأساعدك في تعليمك وأخدمك

أكثر من حذامه .. وقلب لها .. إن هناك أهل .. وهم لا يوافقون على
رواحي .. هالت لا بهم شيء ماضت أحلك وعسى .. ولكي رفضت
بشدة .. وانهي الموصوع لينحدد بعد ذلك كل يوم ومعه بكاء وصراخ
وقبلات على يدي ورجلي والأرض التي أمشي عليها .. وأحلك .. وأعبدك
مما قد رشت أعيش من غيرك

وفي إحدى الليالي طرق الباب بعف وضحت لأراها أمامي متورمة العين
من البكاء .. وارتعت على صدرى تصرخ وتوبخ .. بأن أهلها حطوا على عريتي
آخروهم بصعق عيني لتروح من .. وهي لا تريد لأب لا تحب ولأنه أكرمها
عشر سنوات .. وكنت رقباً معها عدة مرة ولم أشأ أن أهول لها إياها هي الأخرى
أكرم مني بعشر سنوات

وراحت تطلق وتقول في أنفاس .. تروحي وبوليوم واحد .. لأسكت اهلي
وربهم بعدد معدود عني .. عرفتني لا أدري كيف .. ربما كانت طيبة مني
وهنا .. من محرم تعرفه .. وكنتنا للعقد
وكار عقدًا عريًا نظرًا لاختلاف ديانات فهي مسحية وأنا مسلم .. ورجعنا
في البيت ..

واستمرت علاقاتنا كما هي .. نلتق بالليل فقط .. وأنا في شقي وهي في
شقي

وكنت محاطاً على مسدلي فلم أحاول أن أسعل حبها وكرمها وعناها .. حتى
أسيب كنت أرفض أن مدعها .. وأتظاهر بالمرضى حينما تعد تقودي وكانت هي
تغار على حق من حادتها التي لم تتجاوز العاشرة
واليوم وقد أكملت تعليمي وأحدث الشهادة وأصبحت أنطلق للمستقبل

ولمساء حاني .. حاولت أن أفانحها في الموصوع لإيهائه ولكنها تشتت وبكت
ولمشت

في عيدها خطابات وصور .. والعقد العري إياه وهي متشبثة بهذه الأوراق
كما أنها متشبثة بحي .. ويهددني بأنها سحروستكتب لي سبب انتحارها .. وعقدتها
وأنا لا أريد أن أكون محرماً .. ولا أريد أن أكون بقدر حيوان .. ولا أريد
أن أقفل ضميري بأعباء لا يطبقها

ولا أريد أن أكون في نفس الوقت رجلاً عيباً تصحك عليه امرأة .. وهذا
أشركك في مشكلتي وأطلب رأيك ..

...

إنك لم تترك لي رأياً في الواقع .. فإن سياق خطاك يشير إلى حقيقة واحدة
استمرار .. أنك لم تحبني في أي يوم من الأيام .. هي التي اقتحمت شفتك
وحطمت منك قلبي .. وهي التي كتبت إليك رسائل ملتهبة .. وهي التي عرضت
عليك الزواج وهي التي قلت قديمك تتحصل على عقد رواج وتولد في يوم
هي .. هي .. دائماً وأنت ساكت تعطينك لك لنفسه .. وترد عن خطائنا
برفق .. وتعقد عليها عرياً من باب الشفقة ..

وأصبح حذراً أنك قد كوت رأيك من البداية .. ولست في انتظار رأيي
فأنت قد اعتبرتها مد خائنة .. مدة التلمذة .. وخلاص ..

والزواج ما عيرى ليس بالعافية .. والحب لا يمكن إثارة بالإشفاق والتهديد
بالانتحار ..

أظن أنها ستدفع ثمن عروصها الرخصه .. ولن يجديها انتحار أو صراح
أو مكاء .. فأنت قد كوت رأيك من زمان

البحث عن مقياس

أنا فتاة في العشرين .. أشغل عاملة في شركة . في أسلوب في حياتي احترته
واقترعت به ومشيت عليه طوال حياتي .. هو أن أكرم في علاقاتي مع زملائي
لأدب ولا أحرم فأكون صديقة بكل دور أن أكون حبيبة لأحد . واحتفظ
بعوطي نفسي لا أتبدل وأعرضها للهوان أمام من يسوى والى ما يسواش
كانت نظريتي ألا أفتح قلبي . لا للرجل الذي يتروحنى . وأبعد عن الحب
والخزي .

وكان رأيي في غراميات البنات زميلاتي .. أنها ليست غراميات في
الحقيقة . وإي هي مرمضة .

وكان أسلوب هذا ينق السحرة من الجميع .. البنات والرجال على
سواء . اسنان يفس على شحنة . والرجال يقولون هي رجيعة .. ربيعة .
طبعة فيها أبطلة . وعلى أنه ده كله

ونكهم مع هذا كانوا يحرموني ويحسبون لي ألف حساب .. وكان أخي
يؤففني على رأيي .. ويبشش في حياته الخاصة كما أعيش أنا في حياتي .. وكان
هذا يعطيني القوة لأقصى في طريق
ثم حدث شيء

أحب أخي بجاننا .. وهي فتاة معروفة بسوء السمعة . وهو نفسه يعلم بسوء
سمعتها وسوء أخلاقها .. وكان يحكي لي أنه رآها نمتي مع فلان على أنه

حظيها .. ثم تسدل به اليوم التالي رجلا آخر نقول أيضا إنه حظيها
ثم يحكي لي أنه رآها تنوب عشقها من النافذة لأن أحاسا دقي حرس
الباب . ويقول إنها فتاة سيئة الخلق .. وإن آخرتها حاكمون ربي الزوب
وهذه الفتاة هي التي أحيا .. وتدل في حيا .. ثم فعل ما هو آدمي وأمر .
نعدم للزواج منها

وحيا صرحت في وجهه وقتب له كيف يتزوج فتاة أنت نفسك تعلم أنها
سيئة ومشيت مع عشرة غيرك .. أجبني في برود .. أنه قد اكتشف أن ابنت
التي لها ماصر أفضل بكثير من التي لها مستغين
وأنها أحسن من البنت التي ليست لها محارب ..
وامهات مثاليات كلها دفعة واحدة ..

مادا جرى لعقولكم بارجان . كيف تنون عدمكم العفة في هذه الدرجة
وماذا تفعل حيا نسبح مثل هذا الكلام

حيثما يرى أن الابتذال هو الطريق الذي يوصل إلى الزواج . والاحترام
والعفة والأدب والأخلاق هي الطريق المسدود الذي لا يوصل إلى شيء
حاجة تحير

هل كل الرجال يقولون هذا الكلام
مادا تفعل لتربح وتسرح .. وفوقوا لنا ليعرف برما من غراما .

.. .

مشكلته هذا اخبل أن كل واحد فيه بمكر على طريقه
المقاس الواحد العام للناس عليه داب ونفت إلى عدة معديس

هناك الرجل الذي يبحث عن ست رمان صب البيت التي لا تخرج في
لشارع ولا يرى صدرها .. ومقاس الصلابة عنه أن يكون البيت
حده :

وهناك لرجل الذي تعجبه البيت التي تحمل شهادة وتخرج وتعمل
وهناك لرجل الذي تعجبه البيت الذي لا يجه إن كانت حبرانة أو مش
حبرانة

واحد كل خطر أن يطر كل واحد إلى الآخر ويفلده في دونه . إن
تطري أنت في أحبك وينقط في يدك من الحيرة . وتشكى في نفسك وفي
سوكك . وتطري في البيت الحبرانة . وتعاوي أن تفلدها في حبرها
لتزوجي .. وأنت غير مفتحة بأسفوها . وأنت تحفري في نفسك وتكون
لتبجة هي العمل المؤكد في الزواج . وفي الحبس .. على السواء لأنك عشت
في لون غير لونك

لا نقول ما يريده الرجال منا نحن النساء .. وإنما نقول لنفك .. ماذا
أريد أن .

إن الرجال ألف لون ولون .. كل رجل له طلب . وله حلم .. وله نموذج
يحب به غير نموذج الذي يحبه به الرجل الآخر . أحسن معكك لست له رايه
مدهية واحدة

وإذا حاولت إرضاء كل الرجال . سوف تعيشين كالحرياء .. كل يوم
سوف .. وتحسرين نفسك دون أن تكفي رجلا واحداً

حاولي أن تحققي في نفسك أنت عما تريد
ت مفتحة بالعمة والأدب . عيشي عصفه مؤدبه ومستجدين رحلك الذي

بماني في حلك . ويجد فيك أنت نموذج الذي يحبه به
حذار أن تطري حولك إلى ما تعمل النساء . وإني ما نقوله الرجال
وإذا سيكون سقوطك مصاعماً .. سقوط في نظر الناس .. وسقوط في نظر
نفسك . وهذه هي الكارثة

إن أخاك واحد من الرجال .. والرجال ليسوا كلهم كأخيك أبداً .. إن كل
واحد منهم يقول كلاماً غير آخر . ولا تدعي نفسك في ركب العفة هي لهم
العريز لأطب الرجال . ومارالت الدنيا غير

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.lilias.com/vb3

العقل

أما فتاه من الشرقية من عائلة طيبة .. تعلیمی متوسط .. بدأت حياتي من سن السادسة عشرة .. شملت الظروف أن أشتغل بمرصة بأحد المستشفيات وكنت في تلك السن رهرة بأربعة جملة أتدقق بالمرح والحياة والنشاط وأقيمت على عمل برعم ملاحظت من احتقار الناس لهذا العمل السيل والغريب أن الناس يأخذون منا صحتنا وشبابنا ويحطون علينا حتى بالتقدير والتشجيع الأدنى في مقابل عمرنا الذي يبلده محاناً للعرض

وكان هذا السكون والفرح والاحتقار الذي أحس به في كل مكان أثره في نفسي .. فبدأت أعتقد تفقي بالمثل والأخلاق .. وبدأت أقول لنفسي إذا كان هذا رأى الناس في الممرضة أنها فتاة حليلة تمشى على كعبها طاباً أعذب نفسي بالحرمات وأصبح عمري حطب تقدير من أحصل عليه ولماذا أخرى خلف الشرف .. والشرف يتبرأ مني

وبدأت أسهر وأمنع بكل لحظة في حياتي حتى أصبت في يوم وقد وصلت إلى السابعة والعشرين من عمري ولم أعثر بعد على حب عظيم أعز به .. أو رجل ييل أطمنى إليه

كل الرجال الذين عرفتهم كانوا غشاشين .. يملكون الحناد ليحصلوا على المتعة بأي ثمن .. ثم لا شيء بعد هذا .. كل حناهم يتشعر

عش .. وسفالة .. واحلال .. وكذب .. في كل مكان .. وكل رجل

ورجعت بدأكرتي إلى الوراء .. وبدت حيث لا يسمع الدم بدت على كل خطوة خرجتها مع رجل .. وكل لحظة اشتدت فيها نفسي من أجل لذة .. أي لذة .. ورجل .. أي رجل

ولكن المشكلة الآن أن الإنسان يكبر .. وعرض الزواج ثقيل يوماً بعد يوم وأنا تعودت أن يكون معي رجل .. وأنشر أي عاهرة أن أرجع كما كنت زمان .. وأستحي عن هذه الحكاية

وكلما فكرت في المسجل سموت الدنيا في وجهي .. ورجت أبكي وأمرق شكري في حرقه ومرارة

والآن أوسل إليك ساعدي في حبرتي ماذا أفعل لأجد رجلاً يحبي ويتزوجني :

• • •

إن البحر الذي يستمد الرجل ويحب له .. ويجعله يطلع بحري على المأدود ليتروح هو عقل المرأة عضها أولاً وعقلها ثانياً وعقلها ثالثاً .. وبعد ذلك جمالها وفلوسها وحبا .. إلخ .. إلخ

وهذا طبيعي لأن العقل هو أهم شيء في الزواج وأهم صبيان في نجاح الزواج لأن الإحلاص عقل ولولاه عقل والقدم مسئولية البيت عقل وثرية الأطفال عقل وتدريب مربية البيت عقل ورعاية الرجل في مرضه وفي مثله وفي إفلامه عقل وكهالة المظهر المحترم أمام الناس عقل عظمة الزواج كلها عقل في عقل ..

والزواج الناجح يحتاج من المرأة إلى العقل .. لأنه يحتم عليها أن تتنازل عن الكثير من هوس الشباب وطيشه ولداته .. وتتنازل عن بعض نفسها لتتقاسم

الناس والظروف

بدأت حالي في من الرابعة عشرة حينما بدأت أحس أني رجل مسئول وأن علي أن أساهم في الكفاح من أجل بلدي .. وبومها انضمت إلى أحد الأحزاب السياسية وبدأت أشغل بالسياسة وأحسب وأهتف وأنظم المظاهرات في المدرسة الثانوية التي أنظم بها .. وكنت حين ذك طالبًا في السنة الثالثة .. وكما يتحدث دائمًا في مثل هذه الأمور .. كانت النتيجة هي الغرور والإحساس بالعظمة والأهمية

وبدأت أعامل معي على أني رجل مهم .. ونظر إلى معي على أني رعيم وصاحب رسالة ولا يهم أن أرسب في المحرمات والكيمياء .. فالرضاء لبسوا في حاجة إلى كيمياء .. ودرست أكثر من سنة في حواسن الثانوية .. وتخصصت بسوت الدراسة

دول

وكان يحدث في أثناء موجات الاحتفال .. أن أتوقف عن نشاطي السياسي وأبدأ في شغل فراغي بالاسمراق في شرب الخمر والعلاقات السائية وكلهن سوء مخزفات مالمطع .. وكانت أسأله تنمو في جرد من الزعامة والناشورية التي أسعى للحصول عليها .. وهكذا يعمل لباشرات أيضًا يشربون ويسكرون ويعربلون مع النساء في أوقات الفراغ من الزعامة ودخلت كلية الحقوق .. وتخرجت محامية .. وقضت مكنًا في القاهرة تمت

خدمة مع حليها الذي تناول أيضًا عن طيشه وعينه الفارغة الزايفة .. لمعش .. وميها كانت امرأة جصفة وحدايه وفاتنة .. فهذا لا يمكن ليعري الرجل بالروح منها .. لا إيد كان معصلا وأنا أذهب إلى أبعاد من هد

أن أعمل حتى ياغلس مع الفتاة الساية التي سعل في طيش وترحصى من رجل إلى رجل .. ميها كانت جصفة وساحرة .. لأنني أشعر أني أدلق صحن في باوعة يدلق فيها الكحل إمرزائهم .. وأنني أفوز بشيء لا قيمة له إطلاقًا .. امرأة حتى ولو كانت .. صبيدة .. لا تفوز باهتمام الرجل إلا إذا شعر بقيمتها وعلوها

ومعنى هذا أن العقل مطبوب لدوام أي علاقة حتى لو كانت العلاقة علس في علس

وصيحتني لث أن تيدي كل عفت ودكالك .. وإذا استعفت ان تقمى رجلا واحدًا بأنك إساية ذكية وعاقبة .. وانت يمكن أن تكون محل ثقة .. لو انت مستزوحين قبل معي هذا العام .. تميتني لطيفة .. ولا تنسني بعلة الملبس

فيه كثيرًا . ولم أكسب مبلغًا . وفكرت في العودة إلى بلدى لأمارس مهنتى
وكان حظى في البلد أحسن من حظى في القاهرة بكثير . وبحجت وكثر
الفلوس في يدى .. واهالت القصايا على المك

وكت في هذا الوقت قد بدت الحامية والثلاثين . وكان المك على كثره
شغله يترك لى نصف يوم راحة لا أعرف كيف أمّله

وكنّا يجتمع أنا وطبيب المركز ووكيل النيابة والعمدة لملب القمار
أو نسكر . أو نذهب إلى بيت مشبه حيث يجد كتابتنا من النسوة المخدرات
وحيث نفقى لينا الحمراء حتى الصباح .

وكنت قد نسيت أحلام الزعامة .. والباشوية .. والسياسة العليا
واكتفيت ببدات هذا الواقع الرخيص .. أهرق فيه كلنا وجدت لحظة فراغ .
ولكى في نفس الوقت كنت قد كثرت على هذه النداءات . وأصبحت لا أشعر
بسعادة في هذا اللون المزهق من الاستمرار . كنت في الحقيقة قد كثرت على
عاداتي القديمة . وفي أغلب الحالات التى كنت أصطحب فيها هؤلاء النسوة
المخدرات كنت أجعل لى العطاء آخر الليل دون أن أمكر في أن أمال منى
شيئًا

كنت أشعر أنه نساء بائسات .. وأنى أنا أيضًا رجل بائس مثلهم
وفي هذه المرحلة المخرجة من حياتى .. قابلتها لأول مرة .. في بيت من هذه
البيوت المشبهة .. وكانت حاملا في شهرها الثالث

فتاة في العشرين دهبية الشعر .. جميلة .. حايها هادئ طيب برىء
حزين لا تتكلم إلا قليلا وتعيش في وسطها الردىء . وكأنها لا تنسى إليه
وقصيت معها ليلتي .. وتعدد لقاءنا . مرة . ومرات .. وعرفت أنها تعمل

أنا مريضة مشلولة . وأحوات صغيرات في المدارس . وأنها العائل الوحيد لهذه
الأسرة بعد وفاة الأب مكدورا ..

وتعرفت على أمها وأحواتها

وحدث في هذه الأثناء أن جرح في حادثة تصادم واحتجت إلى عملية
نقل دم . ومثل هذه العملية في قربتنا تحتاج إلى يومين . فالقرية تتصل بالمركز
والمركز يتصل بمحسنى البندر .. ويطلب حربة إسعاف لحمل الدم حتى
لا يظف . وإلى أن يحضر الدم يكون الحريق في العادة قد شغ موتا .

والذى حدث في تلك الليلة أن فحت عبي وجدتني جالسة إلى حوارى

وعرفت أنها تهرعت بلى من دمها .. من أجل .

وهكذا توصلت علاقتنا . وبدأت تكشف لى الأهم عن روحها الطيبة
الشعاع . ومنها التواقة إلى حياة الامة .. وكانت تقول لى دائما إلى أشعر أنى
محك أعجز من الخوان . إن جيك هو عدى الوحيد الذى أنطق به لأحترم
نفسى .. أنا بقوتك إنسانة ميتة .. إنسانة ساقطة تماما ..

وهكذا مضت الأيام تسبح لنا حيوط حب عميق متين . وأنا بروحى

الصائين الوحيدتين ..

واستطعت أن أحس بومضة الشرف في روحها . وتطعمها الناس إلى حياة
طيفة فيها حب ونظام . ومعنى . واستطعت أن أفهم ماضيها الطويل
الشين الذى يجر حلفه ظروفا قاسية لا قدرة لها على مقاومتها .

وأحسست أنى أفهم عذابها . فأنا أيضًا رجل طاسد أجبر على حياة طويلة

مشية كلها كذب وادعاء . وأنا مثلها أنطلق بروحى إلى حياة فيها معنى وفيها

حب

وشعرب أن يبتا وباطاً لافكاك منه ..

ومصارحها برعى في الزواج بها . مرصت بشدة وبكت وقالت إنها
لا تفعل أب سيء إلى سمعتي . وأن كل ما تظنه من الدنيا هو أن أحبا
أصدقائي كلهم ضد فكرة زواجي بها ويستطعون على موسى أن تحب
وتتوب وتكون روجة فاصدة .. ولكني تُصر على الزواج بها
مارأيك ؟

• • •

الحب الحقيقي الصادق قد يتسل المرأة من طبيعتها ويكشف لها وجه الحياة
اشريف الحميم البقي .. تماماً كما يتسل الرجل من فساد واستتاره
وأنا لا أستعد على موسى أن يرده حب إلى مشاعرها الإنسانية النيلة
ورأي أن الزوج مسألة شخصية جداً .
افعل ما يندك عليه قلبك وإحساسك بحياتك ملك لك وحدك ..

تلفيق الحب

أنا فتاة في السابعة عشرة من عمري في الثانوية العامة فتاة لم أدق طعم
الحب ولم أره في حياتي .. وعنده هي مشكلتي !

كثيرات من بنات حسي يروين لي معاناتهن مع أجهنهن وعن حب
الحب وعدائهن وسهرهن وأبيهن وأجلس أنصت لهن ويدن علي جدي ودموعي
في عيني ويسألني في النهاية عن قصة حبي فلا أحد شيئاً أقوله . ليست في
مغامرات وليس لي عشاق ولا محبون

سألت مرة والدي عن معنى كلمة الحب فقال لي إنه ترابط قلبي بمنصبي إن
الأبد وهو شعور جميل جداً .

وسهرت ليلال كثيرة أفكر في كلامه . وأسأل نفسي . هل أنا بلا قلب وبلا
إحساس .. هل أنا إنسانة مجردة من الشعور ؟

واحتريت شأناً طيلاً يسكن بحواري . صغيراً جداً في السن . وبدأت أقول
لرميلاتي إنني أحب هذا الشاب وأريد لنفسي أن أحبه فعلاً . لأنني لنفسي
أنني فتاة ذات قلب يعض بالشعور والإحساس . وأنني فتاة ذكية حرمت كيف
تحب وكيف تختار حبيبها .

ولكن صاحباتي يقلن عني إنني ساذجة جداً . وإلى لن أبح في الحياة .
هنا مع العلم أني دائماً من الأوائل في مدرستي

أظن أنك تصحطك الآن .. وتقول عني فتاة مراعاة . لا .. أنا لست

مرهقة . أما بنت ناصحة . ولكن كل ما في الأمر أني لم أحب ولم أجرب الحب مصغراً . ولهذا أشعر بقصر شديد . وصغير . وعذاب . حينا تقول عني صاحباتي . إنني ساذجة .

هل تصور أن عندما أدخل بيتاً في إحدى دور العرس ويكون بيتاً عرامياً مثيراً . وأرى مناظر الحب والعراس . أشعر بالكآبة . وأشعر بحصة الدموع في حنق . وثباتي طول عرس الصمم مشاعر متعاقبة من اللذة والألم والنقص . البعض لأنني لم أحب . ولا أعرف ما هو الحب كما نعرفه ربهلاني وأهل طول الليل ساهرة أحاول أن أطرد هذه الكلمة من مخي . الحب . الحب . ويظل الكلمة تطاردني . وتأكل مخي . بلا نهاية . ماذا أصنع ؟ .

• • •

أولا أحب أن أقول لك إن هذه الس . من الساعة عشرة هي من القصر والأوهام والخيالات . ومعظم الحكايات التي نحبها لك صاحباتك مشرق فشر . فالتات والأولاد يندغم في هذه الس . يتحيلوا وقائع لا أساس لها ومتعاقبت لا أصل لها . ثم يحكموها لبعض على أنها مأس . ودرامات حب عيفة حريها كل منهم وأكثرى نارها ومكي واشتكي . وسهر اللبال . وكل مأساة من هذه المأسى لا تزيد في أصلها عن قصتك أنت وحارك . قصة لا معنى لها . يصنع منها الخيال مصيبة وكارثة من كوارث الهوى الخراف . ويروح كل واحد يقع فيه . ويقع أصحابه بأنها حقيقة . وأحياناً يصدق نفسه ويبيكي فعلا .

أما الحب الحقيقي فهو في نظري شعور ناصح عميق . وهو لا يمكن أن يواني الرجل أو المرأة قبل المشيرين . لأنه يحتاج إلى درجة كبيرة من النمو العقل

ومن اكتمال الخبرة

الحب ليس بالشعور الذي يطلبه ويجري وراءه لمجرد التقليد . . ومجرد أن سمعنا أن فلاناً أحب . نأخذ دليلاً في أستاننا وطيران على أول جاز واقف في الشاك . . ويروح نازلين فيه حب . ده كلام فارغ ودي هي المرحقة فعلا . الحب شعور تلقائي يعبر القلب من تلقاء نفسه . بدون استدعاء . . وبدون أن نرسل له القماس .

وحب الساعة عشرة لا يمكن أن يكون حباً . إنه مصور . بروة شهوة حب . . أي شيء إلا أن يكون حباً . اشكري ربك على أنك لم تورطى في هذه الحماقات . وتأكدى أنك ست افضة . وإعانت عاطفة لا تستعمل بصيكت . ولا تلصق لأكاديب نرصى يا مصولك .

انركى قلبك على صحبه . . وتأكدى أن الحب سيطرق بابك في حينه .

عدو النساء

أه علو لساء رقم واحد .

واعدروني يد كت أنحرأ وأشم كل لساء . أنا وصلت إلى حالة صبية
فقدت فيها عفتي .. واتزاني .. وصاحقي .. وأدبي .. وأخلاقي . واسمعوا
حكايتي

مد ثلاث سنوات فكرت في أن أتزوج . وأكمل نصف ديني وكأى
رجل يدخل السبيل ويقرأ أهلات ويحفظ بالناس وينظر بعينه باليمن
وبالشمال .. كان أملى الوحيد هو أن أتزوج امرأة جميلة
وشكرًا لظروف الطلبة .. فقد وجدت هذه الجميلة ..
وأي جمال !!

جهان صارخ

بشرة بيضاء بلورية . عودين ملعوف سرح . شعر ذهبي برقص ويتمحطر
على الكتفين . عيون واسعة كعيون العرلان . فم أحمر مشويح مثل حبة
الكزبر . ساقان مثل السيوف التي تزين إعلانات حوارب اليلون . يداي
ناعمتان مثل يدي الحيركندا ..

جهان صارخ .. بكل معنى كلمة صارخ

ومرحت .. وقمرت من الفرح . ولم أهدأ حتى كنت الكتاب . واعتلنا
إلى بيت الزوجة السعيد . وبدأنا أيام الفصل

وبدأت المتاعب .. والتلويحات . وعمرات العرو من كل جانب
وياحلاوته التي ماشي على قشر بيض .. أحب السمك الرعاش . نامس
انت . ناقشة .. بالوز . باجور . يامكبرات .. ياكريم شاتيه
وعلى باب البيت ينادي العيال الذين يلعبون في شفاوة . معسة أوى
باطاطة .. والبطاطة هي روجي فاطمة طبعًا

وتصحك الت فاطمة .. وأعل أنا من البطاطة وبار البطاطة .

وأنا ذبي إيه يارب بس .. عملت إيه ؟

إذا تركتها تخرج وحدها عادت وراءها خمس عربات كاديلاك توصلها
للباب .. وكل عربة فيها شاب صايع مسبب .. يفتح الباب ويهمس .. حب
الحلاوة دي عشي على رحليها . حب الحماي ده يشمرط في الشارع . الحماي
ده لازم يتحط في قصر .. في جنة .. وأنا أقف عليها خدام . سفرجي
شومر . نسجي ل يامدام أكون شوغيرك . خدامك . عدك مش هارين على
روحي للهم ده . الطمامة والقطعة دي كلها تنام في حصص شيخ لعمر
خصي على ذلك !

والبيم التي احص عليه بالطع هو سيادي . شيخ العمر . حارس أبعدي
الحماي والعتة التي حاتوديني في داهية
اتحانق ودحطت القسم أكثر من مرة واشنكت في أكثر من معركة بالدرع
سب ذي الحماي .

أعمل إيه .. مش طابق

وهي مظلومة ممي .. قا ذنبا في أنها حميلة ؟

إيها لا تليس عريان .. ولا تسمحطر في عشها .. وطباعها مهدبة

ومسلكتها عبر ملعت ولا حليج : ولكن جالما .. جالما يصرح

فقدنا عينا البيت وأصرنا عن الخروج . هذا التلبهون يدق

آو . من حصرتك .. لا أحد .. رد يابى آدم . البى آدم انحرى ومع

دنت فاسباعه مرفوعة على الطرف الآخر والسكة مفتوحة .

ل نفس الليل يدق التلبهون .. فإذا رفعت زوجتي السباعه رمت طرفه

موسى ثم تقفلت السكة وأحياناً نطل السكة مفتوحة ويدبر صاحبنا

سجيلات لأعية شادية الأحيه اكبه يادس واحشى وحصامه كان

حاشى .. كلته سمعت صوته .. وقفلت السكة تالى

وأحياناً يكون صاحبنا مؤذناً فيكنى بأن يتأوه على الخط ..

صندوق الوسطة لا أفضه مرة إلا وأحد به خطأ للست كله أحلام

وهيام وغرم .. والأمضاء .. معجب من الحيران .

وأبدأ فى مراقبة الحيران فى جور

من هو المحرم ابن المحرام .. ؟

أول شيء أقرؤه فى الصحف أخبار جهاز ضبط الماكسات التليفونية

مادا تم فيه .. وكىم مبلغ إيجاره .. وماهى أطول مدة للإيجاره ؟

وفى الخلق أنى كنت فى حاجة إلى ميون جهاز جهاز لضبط الماكسات

لتلفونية وجهاز لضبط الماكسات البريدية وجهاز لضبط الطرقات

وجهاز لكشف موباى القلوب . وأحياناً جهاز لضبط أعصابى وضبط عصبي حتى

لا أضجر وأطلق . وأموت

ألا يوجد عمل للناس فى الدنيا إلا زوجى

وكرهت الجمال . وقرعت من الجمال .. وطهفت من الجمال الذى كلفنى دم

قللى

وطلفت الجمال . واسترحب

ومرت سنة .. ومبيت ماحدث لى من تحت رأس الزوج . وعدت أفكر

فى تكله نصف ديبى وهذه امره كانت ببقى أن أنحت عن راحة وحشه مثل

عزب البى حتى لا ينظر إليها أحد . وحتى أستريح من المعاكسات وسعديرات

وأنام على جوفى

واخترتها . نقاوة .. ليس فيها عصو من أمصاتها سليماً .. شعرها أكرت

وحبها فيه تمش .. عيناها بيها حول .. قصيرة لا تصل إلى كفى .. سبية

مدكوكة كالدميل .. لا تعرف لها رقة من وسط من كتف من رجلى

امراة فيها كل العبر .

واخترت عصى رجلا محظوظاً بكل هذه الوحشة لأن سوف أستريح من

مطرات الناس وسوف أنام لا يدق إن جوارى تلبهون . ولا تنزل على تلاقيح

العرل .. ولا تطاردنى طواير العربات حتى الباب

واندبوا على حظى الشمس .. وهذا ماحدث بالفعل .. لم يفكر أحد فى أن

يماكس زوجتى ولم يفكر أحد فى أن يدق لها تلبهوناً ولم يفكر بحون فى أن

بطاردنا صرسته ولم يفكر بخدق فى أن يدق لها بطرته إعجاب ولم يخصص لها

كلب يده .. وكانت النتيجة . أنها جت . أصبحت تنفخ ندم المرأة ثلاث

ساعات لتضع شكاية حس على وجهها . وشده حبها المدكوك بكوربه

وتلبس سوتيان صفيح يلقى بهديها متزين إلى الأمام وتلبس حذاء كعبه عشرة

ستيمترات يرمع بها إلى حوى .. وتمشى تتمحط .. وتتصنع فى دلع . سفر .

أنا فتاة في التاسعة عشرة من عمري جميلة حاصلة على شهادة الفلسفة من مدرسة فرنسية للراهبات .. عبة .. ومن عائلة عبة .. لي أخت متزوجة .. وأخ أعزب .. بدأ الخطاب يتقدمون إلي وأنا مارلت في الثالثة عشرة من عمري ، وبالطبع رفض والدي وكنت أحرص أحياناً لأنه بذلك يحمي من تحقيق أحلامي الصعبة في الزواج .. هناك أبيض ملابس حروب نزهات .. بيت أحكم فيه بأمرى ومشيتي

حدث في هذه السن أن وجدت كل زميلاتي يشكن من الحب والدموى فريد ، والفلات وانقص فأحدث أسمع ، ليس مشدودة حائمة كيف يخرجن مع شان .. ألا يحسن على معنهن

ولكن كثرة الكلام في هذا الموضوع جعلتني في النهاية يبدو أمراً هادئاً ولاداً لا يكون لي هوى فريد ، مثل باقي البنات .. وهل أنا وحشة .. وكان هناك صابط يسكن عوارنا أحد يطاردني واستمر شهوراً بعد شهر يطاردني بكل الطرق المسكة .. كان يحرم حولى في كل مكان .. ويعاكسني في التلبوس ، ويكي إذا قلت في وجهه المسكة .. ولا أظيل عليك .. قلت في نفسي : أجرب .. ولن أصبل مثل صديقتي .. لن أخرج معه .. إذا كان يريدني حقاً عليه أن يتقدم إلي والدي .. فأحب في نظري لا معنى له بدون رواج ..

مقرر .. وتظن في تبدل .. فتجدي الالتفات والعزل من كل من هب ودب من طلبة الست عشرة سنة الساقيين في ثانوي إلى المحاضر من أرباب المعاشات مدني الكحة

وأصبحت التعليقات التي تترامى حول أدنى من مازكة .. أعود بالله شام الولبة .. ياهاز أوزق .. أوعى تقرب منها .. دي بتعض .. دي تلاقها ست بيت عن كيمك تنصف البيت أحسن من ال د . د . ت . ده تلاق جورها حاططها في البيت عشان نأكل الصراصير دي حاتموت إراي دي يا حوريا .. ده حررايل يخاف منها .. ياهاز أوزق

ولم يعد التلبوس يندى بالمعاكسات وإنما هي التي أصبحت تدقه وتعاكس وتقل المسكة وتتأوه وتدير أسطوانة شادية وتستجدي مكالمته .. آله ..

وأن أتنسج من العبط .. وأنحبط رأسي في الحائط ..

أليس لي حق في أكون عذو الساء رقم واحد عذوكل حلوة .. وكل وحشة

...

لك حق والله العظيم

وقل أن نتخذ أي خطوة فكرت أولاً أن أصارح أخي بأعجابي بهذا
لشباب

وأصلمت أخي على كل شيء . وخرج أخي . وصرح قبل الخطوبة أن يلتقي
نحن الثلاثة عدة مرات لكي نتعارف . واحتفظ بدون كلمة وبدون رسميات
الخطوبة حتى يعرف بعضنا بعضاً عما يمكن . فإن انسجما كان بها . وإن لم
يكن . قطعنا علاقتنا في هدوء وبلا ضجة

وهكذا خرجنا . وتكرر خروجنا . مرة . ومرات . لمدة سنة كاملة
وكان نقول دائماً بتدبير أخي وفي وجوده . وهكذا أتاح لي أخي فرصة بادرة
لا تتاح لأي فتاة

وأعجبت بأشباب وأحبته وأصبحت أنا التي أصعب من أخي أن يخرج
ويخرج ويخرج . وردد شوقي وحبي وأبج حبي في الإسراع بإتمام
الخطبة . وتقدم بالفعل بطلب يدي ووافقني ورحبت أمني . وباركته
ابنائه . وخرجت . وأصبحت أسعد إنسانة في الوجود . وصحابة حدث أن
وقع الاختيار على خطيبي للمعروف بعثة سنة إلى أوروبا . وطلب الإسراع بإتمام
الزواج ليصحبني معه . ولكن أثر الانتظار هذه السنة لأكمل تعليمي أنا
الأخرى .

وهكذا سافر . وكنت في وداعه على المطار . وتواعدنا على أن نكتب
لبعض كل يوم .

وقد بدأنا نكتب نحس صلاً خطاباتنا من يوم لآخر - ثم بدأت أنا أهمل
الرد . ولا أدرى ماذا حدث لي بالصمت - ولكن وجدت نفسي أتجاهله .
وشعرت بحبي يبرد ويغتر - وبينما كانت خطاباته بهاء على تسأل . وتسأل .

كنت أنا ... ولا هنا

ولا تعجب . فلما داني متعجبة من نفسي أكثر منك
لا . لا يوجد هناك رجل آخر . ولم أنشغل بأي علاقة أخرى
وحينما رجعت لم أفكر في بقات . ولم أزد عليه حينما طلبني بالتبصر . ماذا
عبرني إذن . سأقول لك الحقيقة . إنه خوف . خوف شديد . رعب من
شيء اسمه الزواج .

أنا أساطير الزواج . وأرتعد منه . وكلما سمعت عن صديقه تزوجت أكثر
من ريارتها لأعرف نتيجة الزواج . فأراها تدمع عن أيام زمان . أيام الحب .
والحرية . والحرى . لم أرى في حياتي إنسانة سعيدة برواحها . أخفى أتعس
مخلوقات الله مع روحها البحيل . أمني هي المبطرة على البيت وأني بمشاها
صديقاتي يتأص من أعمال البيت والمسئولية ولأولاد والصبح . أصعب الأرواح
بحموم روحانهم والزوجات يحاوس بالمثل . وأسألني أنا فقد رأيت كثيراً ممن
يحاولن محاولات مستميتة مع أخي
إني أكرهه . أكرهه

ماذا أصل

هل سيكون معي هذا أن أحبش طول عمري بلا رواج
وهل هذا ممكن . أم أن هناك حلاً ؟؟؟

الشطة حراقة ولكننا نأكلها ونحبها . والحياة شاقة وصعبة ولكننا نتمسك
بها .

لا يوجد واحد لم يلعب الحياة . ونكتا مع هذا عشق الحياة وننتقل بها

لا تصدق ما يقوله المتزوجون إن كل شكاوى المتزوجين كذب ، والمتزوج هو أول من يتزوج مرة ثانية إذا كانت زوجته

والحياة الزوجية بادرة .. وهذا كانت تبدو لك مألوفاً ومتشيرة .. وذلك لأن الزوجات لكثيره من صغائرها أن تفوح وتشتد ويكثر حولها الكلام أما الزوج الناجح والعلاقات السوية والبيوت الشريفة فلا يسمع عنها أحد ولا يتكلم عليها أحد وهذا يحيل بك أنه لا يوجد في الدنيا شيء والإيمان من طبيعته الشكوى وعدم الرضا بالواقع ولهذا فإن المتزوجة التي اشتكت من زوجها لو أنك قابلتها وهي ست لاشتكت لك من وحدتها وتعبها ومن أنها لم تجد ابن الحلال الذي تترجح إليه وتزوجه .

ومشاكلتك الحقيقية أن عندك عقد المعتقدات المترقات القلق . والدلع .. والملل . والضجر من كل شيء بسرعة

وأحسن علاج لك هو معاملتك بنفسية . لو أن حبيبك همرك ولم يسأل قبلك وكان أقوى منك في شخصيته وإرادته خربت خلقه تتسحب به كالقطة .

أنا واقع في مشاكل لا أول لها ولا آخر . وكلها بسبب تفكيري في الزواج .. ولابدأ من أول القصة

أنا موظف مرتبي محدود أساعد به أبي وأمي وأخي المعطل في معيشتهم . صارحت أبي برعني في الزواج فتطوع مشكوراً هو وأمي في البحث عن عروسة وبعد شهر من البحث جاء لي بطاقة قال لي إنها ستكون رفيقة العمر التي ليس قلبها ولا بعدا

ومررنا على رأي والدي واختياره خطبت الصدا وشيكنا وبعد شهر من الخطبة بدأت الخلافات تدب هو والدي يشترط على الفتاة أن تعيش معنا في حجرة واحدة .. في العرفين الذين تسكنها العائلة

تمام عن في عرفة وتنام بقية العائلة في العرفة ثانية ولم تقبل الفتاة وردت الشبكة ومقدم الصداق واعتبرت أنها تحت بنعمها من مصيبة وكعادة والدي .. أشاح بلمزاعه بلا مبالاة .. وقال لي .. ولا يهمك السوان على قفا من يشيل .

وهو يبحث ويقت .. ويسأل ويستقصي .. ثم عاد ومعه محور عينة واردة وشكلها على قد الحال . وقال لي . هي دي التي حاتريك وحاتريك . ولية كبيرة وعجوة وتعرف مراجك . وحاتريك بيك . شاب صغير وأقوى موظف تملأ عليها البيت وربنا يتوب عليك م الفقر لي اب

فيه يا لله يا شيخ انكل على الله يعنى حاناخذ فيه م الصميره ماعوكلهم و الصميره رى بعض

وهذه المرة خطبت وشكت وكتبت الكتاب فى نفس اليوم . واعتبرت أن الأمر عبيمة بحس التعجيل بها عن حد قول السيد الوالد وبدأت المشكلة والمشكلة هذه المرة أثارها الناس

الناس اتعلموا من رواحي موضوعاً للبرقة ومادة للتلقيح كلها شاهدون فى طريق أنابط دراع الست

حلاوتك يا بر طقم سنان

سلامتك م الكحة .

يجب لك لزقة

ياشيخ روح هات ها كعس .

يارب حليكى ياخذنى

والنتيجة طحاً أن بدأت أهالى من حالة عصبية ظلت تتعاقم يوماً بعد يوم حتى وجدت بعضى فى أحد الأيام أرسل لها ورقة الطلاق عياشاً

وبالطبع كانت صدمة للروجة تلقها فى دهول لم تصدق أن هذا الرجل الأخرى الذى تنفق عليه يمكن أن يتجرأ ويطلقها هى ست الناس وصاحبة الخاء .. واشتكتنى فى المحكمة .

وثار والدى وبراى منى واعتبرى مدلاً ..

وكانت خصومة استمرت شهراً

واحتدمت مدة وكنت ألتقى إعلانات المحصور للمحكمة فى جوف وحمل واحساس بالدب وكنت أقطع من مربى الصمير لأدفع للمحامى ووكيل

المحامى .. ووقعت فى أزمة .

وكالعادة انتهت المشكلة وتصلحت مع أنى لتبدأ القصة من جديد فقد

راح أنى يبحث فى عمر زوجة قاتلة

وكانت الزوجة الثالثة طيبة جداً . لم تشترط مهراً ولا شكة ولم تسأل من

استحب بها

وعرف بعد الزواج أنه لم يكن هناك ما يدعو لأن تسأل وتشترط

وتطلب هى من عائلة صغيرة دقة سكن فى حارة سد فى عرفة واحدة

بقى حا تسأل على إيه ١٢

وهى بالطبع قاتلة ..

ولكى غير قاتع وبعد ولا أنهم كيف تزوجت وكيف طارعت أنى

كظله فى هذه الزعمات الثلاث .. وكيف لم يكن لى رأى .

الشعور بالدب يطاردنى باستمرار وشعور آخر بأنى لا أستطيع أمضى لى

هذا الزواج .. ولا أستطيع التنبيل على نفسى للهاية

أريدك أن تجد لى محرماً ، علماً بأنى لا أستطيع العودة إلى الروجة لكاتبة

ولا الأولى ولا أستطيع أن أمضى لى هذه الورطات إلى مالا نهاية

• • •

لا أنهم ماذا يقصد بهذه الورطات .

فأنت على حد قولك موظف دعتك محمود تنفق منه على أب وأم وأخ

عاطل ، وتعيش معهم فى عرفتى ، فأنت إدد من البداية لا تستطيع أن تنسج

بركاً .. وليست لديك مؤهلات الزوج .

وإذا كانت هناك ورطة فهى ورطة الدين قبلك وارتصوك على علائقك

وأنت في كل مرة تبرر خطأك بطاعة السيد الوالد أو طريقة الناس
والحقيقة أن طمعك وليس والدك هو الذي يورطك في الزواج بالمية ،
ولكنك تسمح للوالد وهي ملاحكة لا تعينك من المسئولية فأنت لست طفلاً
ولا قاصراً ولا فتاة عذراء ولا عذراء في أن تقول وأنا مالي أبوي قال
لي اعمل كده

متأسف .. ليس لك مخرج عندي
من المعدل أن تغفل موحولاً في أعينك

خبر بالنساء

أنا شاب ، س٢٠ سنة موظف ولي إيراد غير وطبعي من أملاك قلعة ندر
على إيراداً آخر إصافاً لا بأس به أعيش حياة ميسرة ولي عربة ومشارك في
ماد رياضي

أزاول الرياضة الميعة وألعب في عدة لغات . والواقع اني في
نفس أمان إحساساً شديداً بالوحدة .. والحجل .. والتردد ..
لشركت في النادي وهوت الألعاب لأبعد عن نفسي هذا الإحساس
ولألعب في الناس وأخرج من وحلي ... وأكون علاقات
ولكن مع ذلك أشعر أن مارت متحطاً مطوي بالزعم من كثرة
أصدقائي . وبالزعم من طول الوقت الذي أنصبه في حياة اجتماعية . تعرفت
على فتاة منذ سنوات .. وكانت في تلك الأثناء مخطوبة ..

وأذكر في ذلك الوقت أنها هي التي شجعتني على الكلام معها وكانت
حيناً نلاحظ حيل . تقول إن الفتاة من حقها أن يكون لها صديق وكل
رجل من حقه أن تكون له صديقة وإن الصداقة علاقة ربيعة . وإن
صداقة المرأة لرجل لا يمكن أن تكون ميا خيانة لزوجها ، لأن الصداقة شيء
آخر غير الحب وأنها مثلاً تحب خطيبها ومع هذا تشعر بشعور الأنوثة
والصداقة تحوى ... ولا تحب في هذا الشعور ما يشبهها

والحق ... لقد أصحني عقليتها جداً . وكنت أرى فيها مثال الفتاة

وبحكم اشتراكها في النادي معنا - فقد كنت ألتقي بها كل يوم ... حيث
يلعب معاً التنس . والسج بيج . وشرب الشاي وتأكل الساندويتشات
وتترنر في مواضع لا نهاية لها

ولم أشك يوماً في طبيعة إحساسى نحوها - فقد كنت أكره لها الصداقة
والأخوة والود والعاطفة الرفيعة المنزهة من أى غرض
وحدث بعد هذا أن تزوجت . وكان زوجها موظفاً في إحدى البلاد
العربية . وكان يتعب معظم وقته عن القاهرة بحكم عمله - فاستمرت
علاقتنا بعد الزواج كما هي .

وطفت على مواظبتها في الحضور كل يوم للنادي - واستمرت صداقتنا
وكان يحدث أحياناً أن يذهب إلى مينا - حيث نقضى الوقت مناقش في
العالم ويعلق على ما يراه

ولم يكن ينطوي إلى دهن في أى مناسبة أن أعارلها أو أظهر لها الحب ، فقد
كانت مشاعرها فوق مستوى الشبهات ..
ولهذا سررت كثيراً في إحدى المرات أن رأيتها تطلب من حسين حباً
سلفاً ... فقد شعرت أنها تحترق بالعمل صديقاً تنق فيه وتحنن وتلجأ إليه وقت
الشدة .

وحينما اقترحت بعد هذا أن تقسط لي المبلغ على أقساط رفضت أن أتحدث
في الموضوع - واعتبرت أن المسألة متينة . وأن ما تحتاج إليه لها أن تأخذ
من جيبي بدون حساب وكأنى أحوها ... فوكلنى نصها ..

وقلت لها إن هذا سوف يدخل على فنى السرور .. ويشعروني باحترامى

لنسى وشفتى علاقات - والواقع أنها لم يردد بعد هذا في أن تطلب منى دعوت
أخرى من حسين . وحسين . وعشرين حباً أخيراً . وكنت أدير
بالدهج بسرور وسعادة

والحق أنا لا أكذب عليك ، أنا كنت أشعر بسرور بالفعل وأنا أرى علاقتنا
تتوطد - وأرى أنها تكاشفى باحتياجها للمال من وقت لآخر - وأنا أنا
بالذات أكون الصديق الذى يسارع إلى مساعدتها

هل هذا حب ؟!

لك أن تسميه كما تشاء - ولكنى متأكد أن مشاعرى لها لم تلوث لحظة
واحدة - وطلعت حتى هذه اللحظة أبداً للشاعر الرفيعة - والصداقة الروحية
التي لا يفسدها دس

ولا أنكر ان أصبحت الآن في حاجة إليها أكثر مما هي في حاجه إل .
ولهذا أصبحت أشعر بسرور حتى كما أربط في براد الحاجة المادية . وأشعر
أنها أصبحت ملكي أكثر وأكثر . وهو شعور حيث . يجعلنى أن أشعر به
ولكنها الطبيعة الإنسانية والطبيعة الإنسانية كما تعلم لا تخرج من الشرور
أصدقائى يقولون لي - إنها تستغنى .. وإن رجل خيال .. ولكنى أعتقد
أن رجل حير بالطبيعة الإنسانية - ولو أنها كانت امرأة من إياهم لتجوزت في
علاقها منى تستغنى أكثر . وتخصص احتياجي لها أكثر وأكثر . ولكنها طوال
علاقتنا كانت مثالا للشرف والنعمة والأخلاق الكريمة - وهذا يبنى في نظرى أى
شبه للاستغلال . في حدود فهمي للطبيعة الإنسانية على الأقل والآخر
ما رأيك أنت ؟

...

علماء اسمها محمد

أنا وحيد والدي ووالدي عاتق عبء وكل ما أطلبه أحصل عليه في الحال . وبالرغم من هذا يهديني الإحسان بالمستولية . وأشعر بالندب حينها أرمب .. وأبكي كثيراً

وأنا ألتقي دروسي في مدرسة إعدادية خاصة . وقد رسمت في السنة الماضية . وبكيت كثيراً وأصبحت لأبى برصقي في ترك المدرسة والاشتغال بأى شئ . ولكه رخص . وقال وهو يصحك . ولا يهتم . اسقط على كيفك . أروع ترعل صك . حد علومى رى ما أنت عاير . احنا علومنا كثير والحمد لله .. مشغل ليه .. ونتمتع بفسا ليه

ودأت يوم سافر والدي إلى بلدنا بالواحات للزيارة ، وحينما حضر فاحأنى برصته في أن أترك الدراسة . ليه ياأنا . ده السنة في آخرها والامتحان قرب . ولكه رخص وقال لي أنت محطوب من الآن وستروح بعد العيد مباشرة وكان لهذا الخبر وقع الصاعقة على نفسى فأنا لم أتكلم إلا خمسة عشر شهراً قليلة وطولى ١٥٠ ستمتراً ..

ونعجت . واعتقد لى من اللعنة . وأحدثت عيناى توسلان لأبى باللموع . وأحدثت أبكى وأرجوه أن يطلع عن فكرة رواجى . من هذا فصاء على مستقلى . ورحت أستعطفه وأستقدم الوسطاء ليستعطفوه . لكنه ظل برص بشة .. ويقول .. ياأبى أنا عاير أفرح بيك . وأشوكت مشجور ومحمد

الحقيقة أن فهمك للطبيعة الإنسانية .. هو الل غيبك ...
ولو أنك فكرت شوية في الموضوع . وفى الطبيعة الإنسانية الل معلاك كنت وجدت أن صورتها اتقى تظهر بها أمامك . وهى صورة المرأة العقيمة الشريفة العظيمة المحترمة اتقى لا تشع إلا بالمشاعر الرقيقة والحلجات الروحية الطاهرة . الصورة دى هى الصورة الأقرب إلى الاستلال . لأنها الصورة الل رفعت سرها في نظرك . وحملت المبالغ الل تطلبها حبس حينها لما فوق أم تهرده . فلا تم يكر ليرفع سرها من على العكس بمقصه إلى مثل والدليل الآخر أنها امرأة متروحة اختارت للرواح رجلاً يعمل في طبخة بالبلاد العربية ويتعيب أغلب الوقت عن الفخرة . وطائف البلاد العربية كما هو معروف وظائف عربية .. ومرتباتها لا تقل عن ألف جنيه في الشهر ومعنى ذلك أن اختيارها للزوج كان اختياراً سباً على نفس العقلية المادية ومع ذلك فهى تبتز منك مائة وسبعين حينها في شهر .. ليه !!
حلجات روحية .. ومشاعر رقيقة برده ..
في الواقع أنا مش شايف روحية في الموضوع
وخصوصاً أن الصديق اللدى اختارته حداثتها الروحية . وهو مبادتك صديق ملبان مادياً وعلى باته . والا إيه . والا حارجع تالى الحكاية حركتك بالطبيعة الإنسانية . على كيفك ..

فدأى وعائلتك يلبسوا حوائج

قلت له كيف أعول راحة وأنا غير قادر على إعالة نفسي .. فقال وهو

يصحك

عيب بابي تقول كده .. لئال أنا هي .. إنت مالكش دعوة . اطلب
النفوس التي استعابها أنت وروحك وعيالك مظلومين مني أنا . فيه حد
يلاق الراحة ويلبور عن التعب حيرنا كثير بابي والحمد لله . إنه لارمة
الشفقة

وفشلت كل محاولاتي في مع الروح . وهو مصر على إنتمائه قبل المبد
مادا أهل ؟ ..

• • •

من الواضح أن أباك يعاملت كالت اعداء القبيلة الحية . من مهم
تسقط أو تجمع مادام آخرتها ليت . ومن مهم تشتت مادام - رنا بطول
عمره - يديها المصروف وما يصحش تقول لا . ساعة ما يجيها اس الحلال
عيب بابا عاور يهرج يها . وينزف ولادها ولادها يجرعوا حوائج
ويعملوا عليه البيت

والمشكلة ليست فقط مشكلة دلع . ولكنها مشكلة إهدار كرامة رجل
تماماً . وإهدار حقه في أن يصح ويصح ويصح ويصح حياته . وإهدار
حقه في أن يحب ويختار شريكة حياته .. ويعيش الحياة كما يحب أن يعيشها
إن أباك يريد أن يعيش حياته ويعيش لك حياتك أيضاً
إنه حريص على أن يهرج بك أكثر من حرصه على أن يهرج أنت نفسك
وهذه أنانية عظيمة ولست حائلاً .. إنه يريد أن يهرجك من إحساسك

بذاتيتك في سبيل إحساسه هو بذاتيته وأنه رجل عني قادر على فتح بيوت
وبيوت

نملك نوحك بلون دموع وبلون توملات .. لتكر دماغك ناشمة
كالخمر .. وعزيمتك ماضية كالخليل .. فأنت رجل ..
عش حياتك كما تريد أنت أن تعيشها . فأنت لا تملك إلا حياة واحدة .
وإذا أعطيت هذه الحياة لوالدك فلن يبقى لك شيء ..

حب غريب

أنا أشعل اليوم في عامي الثامن والعشرين .

مد عشر سنوات وأنا أتعذب بحب صامت أحترق فيه وأدوب وحدي دون

أن يعلم يا حبيبي

وحبيبي في السنين لا تدهش ولا تعجب شعيتك في سحرية ولا نقل-

على مراهقة أوجالية هذا الحب هو الحقيقة الوحيدة في حياتي الحقيقة

التي تملؤني وتصهرني معها

هذا الرجل في السنين الذي نظرت له على أنه عجز في حريف أيامه

هذا الرجل كان دائماً ربيع أيامي كان شامي . وكان قلبي لا يمس إلا له

وقد نشأنا في حيرة واحدة وكان صديقاً لعائلتنا وقد تزوج وأنا في

السابعة عشرة وكنت أنظر إلى روحه بحسد وكنت أعيش على حياهه وأمام على

حياهه . وكنت أفتني لو ماتت روحه ليصبح لي من حبيب كما كان دائماً

وقد ماتت روحه صلاً وماتت معها طفلها الوحيد وعاد حبيبي يعيش

منفرداً في بيته الكبير بطوى ضلوعه في حزن دائم ونبلل حبيبه دموع حائرة

فأني أن تترن

ومهمت أنه يعيش في ذكرى حب واحد هو حبه لزوجته .. وأنه يحفظ لها

إخلاصاً لا يموت

وكنت جري في نفسي . وحاولت أن أنساه .. ولكنه كان يشتعل ويتأجج

في قلبي كلما رأته يعني الواسعين الخريتين

وكان من عادته أن يتجول في الحديقة في الصباح ومعه كلاب الصيد التي

يحبها .. وهو لا يهوى في الدنيا إلا أربعة أشياء كلاب صيده والكلاب الذي

يداعب أوتاره في أوقات فراغه وصور زوجته ، ومهية الهدسة التي يراودها

لما أنا فلا مكان لي في حياته .. إنه لا يشعر بوجودي .. لا يرى أوثقي

الناصحة ، ولا يحس بعالي ، ولا يدرك عاطفتي المتأحجة بحره . وأنا في اليأس

الذي أعيش فيه وأمام حبه المتعالي لزوجته الراحلة لا أجد المرأة على

مصارحته

تقدم للفراخ في كتيرون وأنتجت لي عرض للفراخ لا تنجح لعنة في دمشق

رخصتها حبباً لأن لا أريد أحداً سواه أن روحته أمام الله وأمام قنبي

وسأطوي ضلوعي على سري وأعيش وأموت له

لعلك تقول لا بد أنها قبيحة لا أمل لها في أن يحبها أحد وهذا خلقت

لعمري هذا الوهم لتعيش فيه

ولكن الحقيقة المؤسفة أنني جميلة . ومثقة .. وأحمل دبوراً عالياً في

اللغة العربية وأجد العرف على لياو ومثوقة من الجميع وعائلتنا

دات مركز مرموق . وأعيش في مجتمع يظن أنني في حب وحزام . ولكني

لا أشعر بهذا المجتمع لا أشعر إلا بشيء واحد هو حبيبي يسنا فارقي في العمر

يلغ ٣٤ سنة ، ولكني لا أشعر بهذا العارق ..

إنه شامي .. وطموقي . وحياتي

ماذا أصل ؟ .. أنا أتعذب ..

.. .

معبود الأرامل

أنا شاب في الخامسة والعشرين من عمري ربيت في بيت كله فسوة وشقاء
فأنا لم أر أمي ، بل روجة أتي في أشنع صورها . وكنت أبدأ يومي بعقبة تنتهي
سريع ملاسى وخرق كتي وأحتم يومي بكسر المرمر ومسح السلم . وأمام على
الصرب والشم وأصغر على الساب والإهانة .
لر أظبل طيبك . انتهت حياتي التعلية ولم أستطع الحصول على الثانوية
العامة . ليس ذلك لكمل أو عياء مني . فالكل يشهد بدكائي وبيعى وكنت
طيلة حياتي الأولى . ولكن إدلال روجة أن وقسوها كسرا شوكتي وحطها عقل
ودكالي

وعملت في إحدى الوظائف ، مهترمة جداً محترمة أكثر من عشرين جيبها
لعلك تتعامل ومادا تريد إدد .. حبيراً .. فإن تلك الوظيفة لم تكن
إلا كالمهم المسكر . معمرها مؤقت . فقد كانت بعد ستة أشهر . وينهى
العقد بانهاء البث الأشهر
وانتهى العقد وانتهى أنا أيضاً بعد . لم يعد لي عمل سوى التسكع في
الشوارع والتطلع إلى العزيمات والأكل كل يوم عند صديق . والمبيت عند
صديق آخر
وأحياناً كنت أبيت في الحدائق . أو في محطات سكة الحديد متظاهراً أني
أنتظر قطار المحر

هذه عاطفة غريبة . لو كانت سنك ١٦ سنة لقلت هذه هي المرافعة
بعبها . ولكن سنك ٢٨ سنة ، ولكل خبرة واحتلاط بالرجال .. ومنفعة
وحساسة .. وفانة .. وجديدة

لا شك أن الرجل فيه جاذبية . فهو وحيد يعيش معتزلاً في بيته مع كلاب
صيده ومع آله لكان التي يبتها أشجاءه . ومع صور روحته . فهو إدد عاطفي
حزون رقيق فنان موسيقي القلب مثلك
إن بيكا شيئاً يمحكما

ولكن ٣٢ سنة تمرقكا ، وهي كعبية بأن تسحق أي عاطفة . وإذا كانت
عواطفك لم تسحق إلى الآن فالبس أنك تشعلها بحالك على الدوام . أشك
في أن هذه عاطفة امرأة روجل . ربما كانت صورة من صور عشقك لأبيك ،
وهو عشق يظل مكبوتاً محكم كونه محرماً حتى يجد علاقة مشروعة كهذه العلاقة
فيظهر فيها .
ربما كان حياً ..

إن الامتحان الوحيد لأمثال هذه العواطف هو الواقع ..
إن رجلاً في سن الستين لا يستطيع أن يقدم بوظائف الزوج في أغلب
الأحوال . وهو لن يكون أكثر من صديق . هل تكفيك هذه الصداقة وأنت
كما تقولين ذات أنوثة فاضحة ..
هل ترتوي الأنوثة الفاضحة بلسة حب أظاظوني
أشك في هذا . والرمز يسا .. صارحيه وتروحيه
يشوقني جداً أن أعرف مصير مثل هذا الحب في الواقع . إنك على الأقل
ستهمين نفسك . وهو لن يحمر شيئاً . وأنا سأزداد خبرة .

وأخيراً قررت الرحيل من القاهرة . وفي فجر أحد أيام شهر نوفمبر الماضي
 قررت السفر إلى الإسكندرية .. وبدأت السير من الطريق الصحراوي
 وسرت .. وظلت أسير حتى شعرت بالتعب .. فتوقفت وسط الطريق أشير
 شعرت لتحمي معي .. ولكنها كانت تفرق عواري دون أن تفكر حتى في أن
 يهدي من سرعتها .. وساعتها كرهت لدا ومن عندها وعيت لو تدهني سياره
 فاستريح

وكأن البيل قد حل .. وكنت قد قطعت أكثر من خمسين كيلومتر ، وحل
 لي جوع والعطش والتعب .. فارتيت في الطريق .. وسلمت أمري فـ .. وفي
 تلك اللحظة مرت في عربة فارغة تقودها سيدة .. وتوقفت العربة جوارى
 وزلت السيدة وحمليتي معها إلى الإسكندرية وأعدتني إلى بيتها .

ومكثت راقداً ثلاثة أيام مريضاً بالحمى .. وفي اليوم الرابع شفيت
 وأحضرت لي السيدة طعاماً وشراباً .. وبث معها تلك الليلة .. وبكرت هدا في
 الليلة التالية واليلة ثلث بعدها .. وفي يوم السادس أعطتني خمسة حبيبات
 وقالت لي . تيجي كل يوم خميس . فكنت أذهب إليها وأمكث عندها
 الخميس والجمعة وتركها يوم السبت .. وتعطيتني خمسة حبيبات .. وبكرت هدا
 أسرعاً بعد أسرع إلى أن كان الخميس الماضي .. حينما رجعت أن تعطيتني
 نفوذاً .. وقالت لي .. إذا كنت عاورة فلوس لازم تتجورني .. وبشرط مؤخر
 صدق ألقين حبه .. تصور ألقين حبه

سبت أن أصف لك هذه السيدة .. إنها في الخمسين من عمرها .. شكلها
 مفروق وعيبة جداً جداً وشادة
 هذه مشكوى

هل أتزوجها وأعيش طرطوراً .. وماذا يكون مصيري حينها ألاحاً . وإن
 روحها بوجودها مع رجل آخر
 وماذا يكون مصيري إذا تركتها وعدت إلى تشردى وبطاني . إنها
 تنتظرنى .. انتصحي

• • •

أصحبك بأولعة أنك تسفل مشر .. وأن تعالج فشك بأسلوب آخر غير
 أن تنام على ظهرك ونعلم بأن مليونيرة عبة شادة في الخمسين .. هضت عليك
 من السماء في عربة فارغة .. وطبت منك القرب وبقدتك خمسة حبيبات
 ثمناً لرجولتك الصدة التي لا مثيل لها .

وليس أسهل عليك ولا أنتع لتقلت الثعبان من وطأة العشل أن يعلم أنك
 مهبط الوحى والفه للأراميل من صاحبات الغلايين .. وليس أسهل عليك من
 احتلاق المشاكل لتحال بها على عدايتك .. ولكي لا أجد داعياً لأن تحال
 علينا أيضاً .

أفق لعصك وساو أن تستعمل ذراعيتك . وهناك ألف مصنع جديد يفتح
 في عرص البلاد وطولها في حاجة إلى شابتك .. ورجولتك .. قوم شوف لك
 شطة

أنا شاب في الخامسة والعشرين .. ولا أزال في الجامعة .. مطرئ وشكل جميل ، وهذا هو السبب في تعاسي ومصاتي ..

لنا جارة ولديها طفلان .. زوجها كان متروكاً بأخرى .. وكان طيبة الحال يتعجب منها بين يوم وآخر .. وفي هذه الأيام كانت تحاول أن تتصل بي بالحدث على الباب بالمصادفة ثم بالخطابات .. ثم بالمقابلة وتكررت مقابلاتنا ثم بدأنا نتردد على دور السينما .. ثم بدأت تدعوني إلى شقتها .. ونسهر على الأمور ونهوى على المعامرة ..

وصعدت أمام إعرانها .. وأمام شاتي وحرمي .. وأصبح لقاءنا في شقتها وفي ليال عياب زوجها عادة ..

ولأحد قليلاً إلى الوراء في سنوات شاتي .. فقد كنت منتهب العاطفة مندفع الحيرة .. وقد بدأت صباي بحب وحيد ملك على كل حراسي .. ولكن لم أستطع المضي فيه إلى نهايته الطيبة بالزواج لأنني كنت لا أزال طائفاً وأنا من مستقبل ..

وهكذا انتهيت إلى حالة من القلق والحزن واليأس ألقت بي في أحضان هذه العلاقة السيئة ..

وكان نتيجة هذه العلاقة أزمة من نوع آخر .. هي الشك .. الشك في كل النساء .. وكل الزوجات ..

فأنا أتصور دائماً أنني سوف أتزوج ، فتعزى زوجتي .. وأصبح طرطوطاً أدخل البيت أشعث وأتطر وألقى أوامري بالتميز والشمال .. ثم أخرج عزمي زوجتي في أحضان رجل آخر ..

وتقول له أحك .. أعبدك .. أنقلني من زوجي .. أنا أكرهه لا أطيعه .. هذا الزوج الذي سوف يكون أنا بالطبع

وكبرت المسألة في دماغي .. بدأت أفكرت حولي في أهلي .. وأنظر إلى أخوتي في شك وريبة .. ثم إلى أمي التي يبلغ عمرها خمسين عاماً .. أصبحت أشك فيها هي الأخرى ، وأحاسيسها حسناً عسيراً على حروجه وغياها .. وأسألها أين كنت ؟ .. ولماذا ذهبت بمفردك ؟ .. لارم تعهي أن مشول عن العيلة .. وخناقات لا تنهي

وهكذا تسمنت حياتي .. وتسمنت امكاري ..

والآن أنا في عذاب مستمر .. أريد أن أتزوج والشك يقتلني .. قالت لي صاحبي مرة .. وهي معي : ماذا تفعل لو كنت زوجي واكتشفت هذه العلاقة ؟ .. فقلت لها على الفور أنكك .. والعجب في الأمر أنني أحقرها وأكرهها .. وأحقر نفسي لأنني أصعب وأستعجب لإعرانها فجرد ذلك الشيء الحيوان الذي في عيني ..

ماذا أفعل كيف أتزوج .. وأتصرف كزوج طبيعي .. وهل هناك أمل في أنني سوف أكون في أحد الأيام روحاً طيباً .. وكيف الخلاص من هذه العقدة ؟ ..

...

لكل شيء في الدنيا ثمن .. وكل خطأ عقابه العوري .. وأفعال العبيس

لا تهب عنك .. هم يكفون عن مكافاة فورة .. سعادة القلب وطيبنا ..

سار

و'مناب' الذين يعيشون في تلدد مسروق مختلس من بيوت الناس .. يفعلون
راحة بالهم ويأكلهم الشك

٣٠ ليست عقده .. بها مقابل طبيعي للعمل

إنه فعل حار من الاطمئنان في جوهرة وطعته .. هبل يسطر على الخوف
والتحقق .. وهو لهذا يند الشك وسوء الفهم
ليست في المسألة عقدة

إن الراحة والاطمئنان والسعادة .. لا يمكن أن تنشأ إلا بتحقيق الانسجام
بين الإنسان وبين عواطفه وتفكيره .. وأفعاله وطروده
حاول أن تحقق هذا الانسجام في حياتك بالبحث عن امرأة تحبك
وعقلك وجسمك .. ولا تمارس معها الحب باحتقار

ملانكوليا

نشأت في مدينة متوسطة من أبوين عصامين .. وأنا أصغر أبناء خمسة ..
ثلاث شقيقات متزوجات .. وأخ في الدرجة الثانية في إحدى الورارات
وأنا في العشرين من عمري في السنة الأولى من دراستي الجامعية
مشكلتي أن هناك رغبة جوية تستعبد وتدلي .. رغبة في تحطيم أي شيء يقع
تحت يدي .. أحطم الأكواب بها بلع سمكة .. أحطم الأطباق
والزهريات .. أي قلم أمسك به .. أغرس سه في الورقة وأحطمه بها كان
نحو .. وأشهر بلدة وأنا أحطمه ..

وحيا أقف في طابور السبيل أو الاتوبيس وأرى أمامي شخصا .. أشعر برغبة
جامحة في حمله والانقضاض على رقبته بيدي .. وملا ترتفع يداي في حركة
لا شعورية إلى عنقه .. ولا أستطيع الخلاص من هذه الرغبة إلا بتحريك رأسي
بشدة في عدة اتجاهات لأبعد عيني عن المتركلة .. وأحياناً أعمد إلى دفعه
بيدي لأبعد عني .. وقد أوقفه على الأرض .. ونحدث هذه الأشياء كثيراً وأنا
مع أصدقائي مما جعلهم يتعدون عني ويقولون إن حراري مسجف .. وهم
يظنون ما فعله حراراً

أحب السرعة في كل شيء .. في الأكل والنس والملئ .. أعير أصدقائي
بسرعة .. ولا أشعر برابطة وحدانية نحو أحد ..

حاولت كثيراً أن أعرف سبب حالتي وعدت بذاكرتي إلى الوراء لعل أجد

سأ في طعوني ولكن طعوني عادية لهم إلا صحابه هكل العظمى
التي كانت تحب الأطفال .. وصحابة يدي .. وصحابة كتي ، وهم في
الدرسة يسموني الكتف الحديدى .

ول ايعام لاصى حدث أن رعت مائة كيلو جرام دون علم بورها . وحاول
المدرّب إعرالى على التدريب .. لكنى لم أحمل به

حياتى الجنسية عادية . فيما عدا إحساس شديد بالكراهية بتأبى وبهور حاد
من المرأة

وهذا السبب أرفض الزواج ..

لى صديقة أحبا وأعبدها وتبادلى الحب والعادة . وهى صديقة وجيلة
عبي . وأنتمى أن أتزوجها . ولكنى لا أحرز على اتحاد هذه الخطوة حرفاً .
انقلاب حى إلى كراهية حيناً أعاشرها روجياً .

تتأبى بوبات فحانية من لاطواء وبعرة والنصت . فأدخل لمرضى
ولا أخرج منها يومين أو أكثر

وفد يجهى يوم وبينة لا أفرغ من مكاني حتى تدخل أمى وترعى بالقوة من
الترسى الذى أجلس عليه متحسلاً كالنمل .. لكنى آكل ..

بى كان عفى . وكيف مكنت . مثل وم تصرخ طاللة الطعام
إن حالتي يتدهور بسرعة .. وأنا الآن أنجب ركوب التاكسى خوفاً من أن
أنقص على السائق وأخف دون أن أدرى

ذهبت إلى أطباء مصابين . وحاولوا علاجى بالحفشات والإبر المعلاطائفة .
أرحوك أنفلى

• • •

إن الطب العسى لا يكون لملاحك .

أنت فى حاجة إلى طبيب أمراض عصبية .. وعلاج متظم فى مستشفى
إن حالتك .. حالة مريضة معروفة اسمها الملائكوليا .. والمريض فى هذه
الحالة يعانى من رعاش متسلطة .. وبوبات حادة من الانطواء والسكون
والامتناع عن كل شىء حتى عن الأكل

وهذه الحالة قابلة للشفاء بشرط المادرة إلى الذهاب إلى مستشفى مختص

أنا شاب عمري ٣٠ سنة متزوج من صديق .. وروحى مدرسة بمدرسة
الراهبات والشئ الذى لا يعرفه أحد أنى أعيش فى عذاب الغيرة طول
السنين ، وأنا أكتوى بنار الغيرة

روحى ليست جميلة .. ولا حبيبة الدم .. بل هى عادية جدًا جدًا
وظاهر تصرفاتها يوحى بأنها وصيفة حسنة ليس عدى شئ أسكت
عليها ومع ذلك أنا أشك فيها أشك ببنوتى والغيرة تأكل قلبى
إذا ركننا ، أتوبس ، أقف بجوارها وأحملنى فى كل شاب فى ربة ، وإذا
رايتها تطرح حوبها هنا أو هناك أعطاء دمع الدم فى رأسى وأشعل مبخارة
وأروح أضعف فيها ولا أحرؤ أن أجاهرها بشكوكى وإذا حشرت من عمل
ووجدتها واحدة فى البكوى أعطاء وإذا رأيتها تلمس صنان ديكوليه معترج
شوية أصاب بالهوى ولكن أكنم حوى وعبطى ولا أصرحها حتى لا تقول
لى : متأخر وروحى .. ولكنى ألاحظ أنها تأخذ بالها

وإذا حصر زوار لاسوتها فى البيت ، وأخذوا يروحون ويمشون شمرت
بالصبيق مع أنا وحدها فى غرفة بعيدة ..

وإذا وجدتني مريحة ومش واحدة بالها .. وكلمتها مظهرت إلى فى شرود
أعصب فى نفسى .. وأناام بلا عشاء

وإذا ذهبت إلى مكان ما للسهرة .. وكان حولنا شان أظلم أتملأ طول

الوقت .. ولا يعاودنى هدونى إلا إذا رجعت إلى البيت

وإذا صحت فى الطريق أتلفت حولى لأبحث عن الرجل الذى صحتت
له .. وإذا عشت تتأبى الوسواس والظنون .. ويظل عقلى يحتلظ لظنون
المنعة

وهى الآن حامل .. ولكنى أشك أحياناً فى الحبيب الذى تحبته . أشك فى
أنه قد يكون من رجل آخر غيرى
أنا أعيش فى عذاب
ولكن ماذا أفعل ؟ .. وأنا أحبها . أعيدنها

• • •

أنت لا تحبها .. أنت تحب نفسك
أنت تحتقر روحك وتعاملها كما لو كانت من ممتلكاتك كما لو كانت تابعاً
بلا حرية ولا بلا إرادة لا حق لها فى أن تنظر إلى أى شئ أو إلى أى شئ
أو تفعلك . أو تفعل . وأنت لا تكن بامتلاك جسمها وإنما تريد امتلاك
روحها ..

وسب حوبك هو شعورك بالنقص وبأنك غير كفء وغير قادر على
الاحتفاظ بها وأنه لا وسيلة للاحتفاظ إلا بالمعنى والتحكم والضغط
واللجوء إلى الحق الشرعى ومواجهتها بصكوك الملكية ولكنك لا تجد حتى
الشجاعة فى هذا ولهذا تحب وتكوى بالنار وتعطاء وتكلم فى نفسك
وحياً تراها تصحك فى الطريق .. تكلمت حولك لتبحث عن الرجل الذى
صحتت له ، لأنك لا تتوقع ولا تنتظر أن يكون هذا الرجل هو أنت أنت
فى نظر نفسك تافه . لا تستحق أن تحب حتى زوجهك .

إن العقدة في نفسك .. وإذا لم تتعلم على هذا الشعور بالقصص فإن
روايتك سيعطل

إن روايتك لن تحترمك لأنك لا تحترم نفسك .. ولن تعرف كيف تحكك ..
لأنك لا تعرف كيف تحب نفسك

٤٩

الحقيقة.. الحبة

أنا زوجه .. وأعمل في إحدى الشركات

معي في العمل شاب أعتره أنا رجلاً مثاليًا جدي إلى ياديه ودوقه ورقه
صمطت له أعظم تقدير .. وكانت نظراتي إليه كلها نظرات إعجاب بشخصه
حتى إنني كنت أمتدح أخلاقه المثالية أمام زوجي .. إلى هنا والمشكلة تبدو
طبيعية

ولكن الواقع أن النظرات استمرت ونمتها نظرات من جهة .. نظرات
طويلة وعير عادية

ودأت مرة سألت نفسي ماذا وراء نظراتي له ..؟

إنني أحب زوجي حبًا حيا وأقدس حياته الزوجية ولا يتقصى شيء في
الدنيا .. ويرغم الشغل نصف يوم بخارج بيتي وأنا لم أملك مطلقاً في إهمال شيء
بيتي أو زوجي ..

وزوجني يحفظ لي كل حب ومودة وتقدير ..

فما معنى هذه النظرات التي لا أستطيع أن أوقعها عند حد؟

لماذا تطلعت به هي إلى هذه الدرجة؟

ولم أستطيع الإجابة عن هذا السؤال ..

ولكني كنت كلما نظرت إليه شعرت بالراحة والحنين .. شعرت بأنه إنسان ..

طيب أستطيع أن أتحدث صديقاً أحكي له مشاكل وعيالي وآلامي ..

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

ولكن هل هو كذلك ؟

لا أعلم

إلى الآن . وبعد معنى حوائى عامين من النظرات الطويلة المتبادلة .. م
يتمتع به بكلمة .. ولم يصارح أحداً الآخر بتجربة نفسه

وفكرت في معنى نظريته الطويلة أخرى .. واكتشفت أنى لا أستطيع أن
أعيش بعيدة عن هذه النظرات ..

ولست أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة .. فيها حاولت فلما
شيء فوق الوصف .. نظرات كلها حين وأنين وشحن وهمس وصراخ
وأنا أحرص دائماً على أن أظهر له كل دقيقة أنى لا أهتم به ولا أفكر في
أى رجل سوى روحى . ولكن فى أعماق معنى أشعر أنى متعلقة به . مشتاقة
إلى النظر إليه فى كل لحظة

وقد فكرت فى هذا الوصف . وفى كوى روحه . وفى الإحراج الذى أشعر
به . ويشعر هو الآخر به

وهو من ناحيته يحاول دائماً أن يتعدى عني .. ويشتد الانفراد فى
مكان . ويحاول أن يهرب . وكلما سحت فرصة لبس معاً يشعر بأنه مضطرب
ثم يسرع بالاستعداد . وفى يوم الثانى يحاول أن يظهر إيمانه لى . ولكن نظراته
تعود فتصعبه . نظرات كلها شوق ووجع

وهكذا تستمر الدورات بيننا . وتقرب وتبعد فى سلسلة من المحاولات
ليائسة للهروب من المصير المحتوم .. ولكن طول الوقت لا يبدو علينا شيء
لا شيء سوى مظهر الزمالة العديدة . ويعلم الله ما نفس كل منا .. والآن أشعر
أن مشكلتى تتعاقب بسرعة

وأصبحت أمضى الساعات الطوال أفكر فيه وفى نظراته التى لم أعد أستمع
عنها

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب عمل فقط من أجل أن أراه . وأفكر إليه ؟
ماريايك ؟

...

من الواضح أنك لم تتركى لى فرصة لتراى . فانت فى موضع كثيرة من
خطاك . تسقى . وتسقى نفسك بموضع أحكام نهائية ترفض الخدش
جدي أدبه ودوقه ورقه

كلما نظرت إليه شعرت بمرحة وأحزن ، وبأنه إنسان طيب أستطيع أن
أتحده صديقاً أحكى له عدي وآلامى . ليه لآلام دى . وبه الصد به
كله . إنك روجة وعين روجك وروحك يحبك وتقدمين حياتك الزوجية
ولا شيء ينقصك فى الدنيا .. كما تقولين ..

وأصبح أنك تعطين هذا العذاب لشخص من نفسك صحية مسكية فى
حاجة إلى النظرات الحرة .. المشتاقة .. الوحدة .. إلخ .
إنك تعطين حيثيات وهمية لتستحل بعد ذلك أى شيء .
وهى نظرات .. يوه منها ..

أما لا أستطيع أن أصف لك هذه النظرات الحرة فيها حاولت فلما شيء
فوق الوصف .. بإسلام . لا ياشبهه .. نظرات كلها حين وشحن وهمس .
أنى

اكتشفت أنى لا أستطيع أن أعيش بعيدة عن هذه النظرات
طبعاً بعد كل هذا الإحراج . منى ممكن

ماذا أفعل وقد أصبحت أحب على فقط من أحل أن أراه وأنظر إليه
بعض شهديكي كتاب .. بأنك لن تستطيعي الاستمرار في عملك .. لو أنك
بركتيه حاله

نقص نقول .. حاترهدي .. ونقطع عيشي لو قلت لي سيب

إن المشكلة قطعاً ليست مشكلة شاب في محل عملك ينظر إليك ..
إنك كأمراة مسروحة سوف تحدين في كل مكان رجلاً مستعداً للنظر إليك
مدون ليوم

إن المشكلة هي مشكلتك أنت .. ومشكلة رغبة مستدة تنمو في قلبك
حيانة روجك .. رغبة بدون سبب .. فأنت تحبين زوجك وهو يحبك .. محرد
تخريب .. عيب ..

والنهاية طبعاً معروفة

نظرات طويلة تدل على محل العمل .. حصر عبي عيك .. ومصبحة
ملاحل .. وخواب بيوت .. وصحة طين
وفي النهاية بعد أن تحسري كل شيء .. من ينظر إليك حتى الرجل الذي
تصنعه نفسك

سيظل يتجول معه في مكان روجك الذي حته وأنت تحبينه .. سيظل
يشعر دائماً أنك من حسن لا أمان لماعطته أيداً .. وهكذا تفقدن كل شيء
كل شيء .. وتنهين تماماً

التعبد

أنا موظف صغير في ادرجة الثامنة .. أقوم بمساعدة أهلي في الريف بجزء من
مربي وأعيش بالحببات القليلة التي تنبني في القاهرة .. في عرفة محمدي
ومارلت .. أعزبه .. إلى الآن

مصت على تربي ثلاث سنوات لم أدر فيها شيئاً للفزواح .. تعرفت على
فناء مند ثلاث سنوات تعمل حكيمة في الدرجة السابعة بأحد مستشفيات
الحكومية .. سمراء مطوقة .. تكبري سنًا نحوالي خمس سنوات

كنت معها مثال الصديق المخلص طوال السنوات الثلاث من تعارفنا .. كما
تتبادل دائماً في المزارح لفصي الوقت في أحد الكاربيوهات أو إحدى دور
السبا ..

ثم حدثت أخيراً أن دخلنا إحدى حفلات السبا التي تبدأ في منتصف الليل
وتنتهي في الثالثة

وخرجنا في الساعة الثالثة لواجه مشكلة .. أين نذهب
أنا لم تكن عندي مشكلة لأني أعيش وحدي وأستطيع أن أهرود وحدي في
أي ساعة من الليل .. أما هي فلم تكن تستطيع العودة إلى بيت الحكيكات في
مثل تلك الساعة المتأخرة

وفكرت .. وفكرت .. ولم أجد حلاً .. وأخيراً أخذتها معي إلى مسكني
لتقضي به بقية الليل

وأصارت حديثاً .. أننا نصينا هذه اللذة كما نتمنى .. وعوضنا السوات الثلاث
 أى كنا نلتقي فيها في الخارج
 وتكررت هذه الأشياء .. وأصبح تردد على متلى .. وأصبحنا لا نسال
 عن سيبا أو كارسو .. هاملر أحسن بكثير .. وكانت نيت معي لأن عملها
 يحون لها ذلك .. فهي حكيمة وعندها ورديات بالليل .. وأحياناً ورديات
 بنهار ..

وأخيراً فكرت في روح ميا وشعنتني عن هذه المفكرة .. وقالت لي إنها
 شتاعدي في كل شيء .. ولا داعي لأن أحمل هم التكاليف
 ولكن عدي في نفس الوقت أشياء تجعلني أتردد ... فهي ليست جميلة
 وهي أكبر مني سناً .. وهي في الدرجة السابعة وأنا في الدرجة الثامنة .. وقد
 يدفعها هذا إلى أن تتصرف معي بعز وشملاء .. وأصحاب يقولون عنها إنها
 حكيمة وقد عملت ولن يكون متفرقة بمرل ولا للزوجية .. هذا ريادة على أن
 طبيعة عملها ومينها يستشئ تحملها مع بعض مع الأصدقاء والمرضى كما فعلت معي
 وسوف تتأخر عن كيمها ولن أستطيع أن أقول لها .. كنت في ؟
 وهم يقولوا أيضاً إنها في سب الحزن وبعد أن عانت فطار الزواج لا يمسها
 إلا أن تحصل على روح .. أي روح تكون في عصمة رجل .. ثم تعيش بعد
 ذلك على كيمها
 ولكن الحقيقة الأكيدة التي أشعر بها .. أنها تحبني وتعتني .. في الوقت
 الذي أحب أنا فيه بعض الحب فقط
 وأنا حائر .. هل أتزوجها ؟

• • •

لا شك أنك محاللتك الراهنة .. موظف في الدرجة الثامنة وحرره من مرسل
 يذهب إلى أهلك بالرف .. تعتبر .. عرس على قد حالك جداً ..
 وسوف تكون في حاجة إلى روجه نعمل ونكسب لتعاونك .. إذا فكرت في
 الزواج

وليرادك الخالي الذي لا يزيد على سبعة جيبات لن نجد من يرصق بك ..
 سهرة
 وإنا لنعمة من الله أن نجد امرأة تحبك وتعتدك .. وعلم بدروح بك .. وفي
 نفس الوقت تحبنا ..

وحكاية الحمار كلام قراع .. لأن التعود يقضي على البوحشة وعلى الخيال
 والعين حينما تعود على وجه وتألعه .. يفقد هذا الوجه ما يثيره في النفس .. وتبقى
 الإنسانية والعشرة والأخلاق والحب والانسجام .. وهي أشياء أهم من الخيال في
 الزواج ..

وما يقوله الناس عن المرأة العاملة من أنها ماحور يعتب سب كل رجل كلام
 فارغ .. والذي أظنه أن النساء العاملات أكثر حجة من غيرهن
 ولا شك أنكما أنتم الآن شريكا في الخطيئة .. وبست هي وحدها التي
 يترحم إليها الشك والظن وتعل الله يتوب عليكما بدروح والروح سائر وعاصم
 ورأي إذا كانت شخصية صاحبك تحبك وإذا كانت بيننا على الاستقامة
 صادقة .. أن تتزوجها

الحواء من نفس العمل

أنا قررى سيدت بلاسكتيرة

تعرفت في أحد الأيام بشاب فلسطيني من اللاجئين يعنى في أحد الكباريات . ودعاني صديق لمشاهدة البرنامج .. حيث عرفني براقصة من رميلاته . وقدمني إليها على أنى ابن عمه .

وأصبحت الراقصة ريبونى . وعن طريقها تعرفت بأمرأة عينة في السابعة والثلاثين من عمرها .

وقدمت معي للعبة خميلة على أنى لاجئ فلسطيني مقطوع من شجرة . وقدمت لي نفسها على أنها أرمنية عراقى كبير ومن عائلة معروفة وبشأ بيينا حب جارف . شربا كأساته حتى الثالثة .. وبعثنا به حذاء وروحاً

ثم اكتشفت فجأة أنها تكذب على .. وأنها قوادة مشهورة تتحرر بالأعراس ، وليست أرمنية عراقى وإنما هى أرمنية كل الناس وم أستطيع مكاشفتها لأن حبى لها كان قد ذهب في ميديا .. وعبر حدود العقول واسطق . وليس آخر هو أنى أيضاً كذاب .. ظلت لاحقاً فلسطينياً . ولست مقطوعاً من شجرة . وإنما أنا مصرى

وأبواى على قيد الحياة

نقد كان كلاماً صعلوكاً مغامراً

ولا أفرى ماذا أصل الآن

أنا عطش وقد أوعيت في الخطأ إلى حد تعذرت معه العودة إلى طريق السلامة

سبدي

أشكر أقدارك على أن صحبتك ليست فتاة ساذجة . وإنما هى امرأة محتلة ناركك بنفس سلاحك

إن قصتك تذكرى بما قال ميزلتك عن العدة

إنك لا تقابل إلا نفسك في طريق القدر . كن كاذباً تسرع إليك الأكاذيب . كن لها تثبتت من جرتم في أى طريق تذهب لن يكون قدورك إلا صورة من نفسك

إن سر الحياة الدافئ يصاب تحت قبة السوء وعمرى بين حيطان السجون وإلى حوار القصور وليس يعبأ حجمه ولا طريقه . وإنما كل ما يعبأ هو حجم الكأس التى يصرها في مياهه . وإن هذه بكأس تأخذ دائماً شكل أفكارها وريغاتها . وتساوى سعة أشداقها

إن حطك من أحب عادل بأصديق الصلوك والكأس التى تشرب تساوى سعة ظلك ولون صميرك

كلا كما طائران متشابهان . ونسب لك والمجتمع أن تظلا معاً إلى نهاية الطريق .

مناقشة غير شريفة

بوفى روحى منذ عشره أعوام . وكان عمري حين ذلك ثلاثين عاماً . تاركاً
 د ثروة كبيرة . وثلاث بنات كرهى فى لعشره
 وكترست حيدى لبناتى حتى كبرن وتزوجت اثنان إحداهما بمدرس فى كلية
 هندسة . والثانية بذكور كبير . أما الثالثة لصغرى فقد كبرت وأصبحت فورة
 فى سن السبعناشر .
 وشاءت الأقدار أن تعرف على شاب . وسرعان ما أحته وشعلت به ..
 وأصبح محور أحاديثها فى كل وقت ..
 وأنا تعودت ذلك ألا أتدخل فى شئون بناتى من ناحية اختيار الأصدقاء وفى
 عادة أكلى بالإشراف من بعيد . ولكنى حين علمت أن هذا الشاب متوسط
 التعليم وأنه حاصل على التوجيهية فقط فرعت وحثت أن تنهى هذه العلاقة إلى
 رواج فاشل غير متكافئ لا يليق بنا .. وظلت من اسئ أن أتصرف عليه ..
 واجتمعت به فى النادي لأول مرة .. وتركنا اسئ بعد مرة .. ونفضنا مرة
 تحدث ..

كلمنى عن حياته وآماله ومشاكله .. وبكلم بصراحة مطلقة لم أعهد لها فى
 شاب . تحدث عن طروقه فى عدم الإصرار فى التعليم وكيف أنه دخل كلية
 الآداب وبحج فيها بده عامين ثم خرج لأنه كان يعلم بأن يكون مهندساً . ولم
 يجد فى الدراسة الأدبية شئاً لأحلامه . وكيف أنه دخل الجيش وعصى فيه سه

وصف سنة ثم خرج .. وكيف استقر أخيراً فى وطبعه محترمة محترمت كبير . وكيف
 اقتضت منه الوظيفة أن يسافر إلى عدة بلدان أجنبية . وأن يقضى ثلاث لعاب
 وتعدد مقالاته له بالنادى أصدرت أنه يمتاز باطلاع واسع فى مختلف
 الثقافات .. فى العلم .. والأدب والعلمة . وأن عنده مكتبة تضم حوالى
 خمسمائة كتاب .. وعرفت أن له شخصية قوية .. ولم يكن هذا رأى وحيدى
 فإن الكل كانوا يهابونه ويحترمونه . وأروح بناتى كانوا يشكرون فيه 'علاقته
 وسلوكه فى الحقيقة الطمأنينة إليه . وقت فى مصرى مادام فى مركز محترم
 وصفاته حسنة ، وشاباً مؤدناً ، ووفق ذلك ابنتى تحبه فلا بأس ..
 ونسجت هذه الصداقة

وأصبحت ابنتى لا تبتعد عنه .. وتتصل به كل يوم فى التليفون . ويتفانلان
 كثيراً

وكانت طول الوقت تحدثنى عن كل ما يحدث بينها .. ومن حديثها به
 كنت أشر أنه ذو اخلاق كريمة . فهو لم يحدث أن عاتقها أو قبلها بأمرهم من
 أن العرض كانت توابه وكان يحب اسئ ويفدوها ويحترمها . ويحدثنى عن
 علاقة الرجل بالمرأة على أنها علاقة رسيبة قل أن تكون علاقة جسد
 وتترالى الأيام وحديث اسئ ع . كنت أحس باشتياق به ، وأنتظر موعد
 حضوره فى النادي أسبوعياً بلهفة شديدة . ونحو اشتياقى إلى حب حاروف
 ملتهب . وكانت تؤلى بظرفته فى كأم . حيث به فقد والدته وهو طفل . ومع
 ذلك كنت أحبه وأعشقه وأتمناه روحاً . ولم لا ! فهو الرجل الذى يستطيع
 أن يسد مكان زوجى .. والشاب القوى الذى أحتاج إليه فى هذه السن .
 مستغول على أمانة وحاشية فى حق اسئ .. لكن أنا سبعة فقدت روحى فى

الثلاثين ، والآل أشعر بالوحدة ، وسأكون وحدة بعد أن تركى اسى الثالث
وأنا أحبه . وأعشق روحه وشهامته

وهكذا بدأت أفارق بين وبين اسى حتى قطع رجله تماماً من البيت ولكن
بلى حدث كان أكثر من هذا . بعد قطع رجله من النادي أيضاً ولم أعد
أراه ولم يعد يتصل بى ولا باستى .. وكنت أجن من الشوق والتفكير .
ولارمى الفتى

وأخيراً تشجعت وظلته بالتعب وقت إلى أن رده بالمرل لمألة هامة
وأحليت المنزل .

وحبها دق أحرس ورأيت أمامى .. فقدت أعصابى وألقيت بنسقى على
صدره .. وعافته وقبلته فبات كثيرة .. كثيرة . لم أبق معها إلا على صفة
لعمى بها عن وجهى وهو يبعدنى فى الشتر وإبكار ، وأدار وجهه وخرج
وتركى ذليلاً مكومة على أريكة

سيد تلك اللحظة وأنا أحيى فى صراع مطيع وأفكر فى الانتحار وأفكر فى
أنى رقيقة ولكن مادام ابنى

اسى تبكى بلا وهاراً وهو لا يتصل بها .. وهى تعتقد أنه سيخطب
بحدى قريباته وهى لا تظلم الحقيقة .. ولا أحد حدى المرأة لأقول لها
الحقيقة

مادام أصلى .. إلى أنمى أن يعود إلى ابنى . ولا أمل لى أكثر من أن يعثر
الأثنان سعداء معى . وأرى سعادتهما من حولى
اكتب له ليعود

...

إلى لى يعود

إن الشهامة والرجولة والأخلاق .. لا يمكن أن تعود إلى أمثال هذه
البيوت .. البيوت التى تحبها أصحابها ويستدعون الرجال بالتلفون للخدمات
المستعجلة

إن استك بريئة ولكنها تعيش معك فى البيت وأبيت ينقل عدواً من
به .. ولا شك أنك كنت بريئة .. وأنت فى سبها وهذه البراءة لم تمط من
السقوط لى من الحسب ..

وأنسأ ما يجاه روح شاب أن تختم حياته الزوجية بشاعة - إن شاعة فى سن
الحسين صوا ألف مرة من سقوط فى سن العشرين
لأنها شاعة بانسة مخجلة لبس لها عزاء مما تبقى من العمر .

الفريسة والصيد

لنا فتاة في السادسة عشرة من عمرى .. جميلة .. وحداثة .. بدأت مشككتى مد حواشى صفة ونصف حجابا كنت أعيش مع أمى .. لم يكن ينقص شىء فى حياتى .. فأمى امرأة عيبه حذاء رثاها والذى قل وفاته أربع عمارات ذات إيراد كبير وعربة أبيضه جدا .. وكانت تنفق بإسراف على ربتها وأداتها ومظهرها .. وتعرفت أمى فى هذا الوقت على شاب فى السنة النهائية بكلية لآداب .. وكان شابا أيقفا .. وشرعت فى إغرائه بالفلوس وبالنفوة التى فرشتها تحت قدميه .. وكانت أحيانا تصحبه معها إلى البيت الذى يعش فيه .. وتكرر تردده إلى البيت كثيرا ..

ومجأة وجدت أمى تحب بزوجها من هذا الشاب الذى انتقل إلينا وأقام مع .. وكان فى هذا الوقت قد تخرج فى الكلية والتحق بعمل محترم .. لاحظت أنه بدأ يتودد إليّ وبدأ يعاملنى برفق وعزل .. وفى يوم كانت أمى فى الخارج .. وجاء هو إلى المنزل وكنت وحدى فأخذ يلاطمى حتى وجدت عصى تحت تأثير كلماته المصولة ملقاة على صدره وقد ملاقت شمتانا فى قبلاث حارة .. ومنذ هذه اللحظة وأنا أحبه حبا كبيرا لا أقوى على مقاومته ..

وأصبحت أنتظر سمعت التى تحتل فيها ناعسا ، وأقسم لك أن علاقتنا لم

تتعد القلاب والأحلام ، الحمسة ونعم معى على كل شىء .. اتفق على أن يطلق أمى وتزوجنى .. وملا ثم لطلاق .. وفى هذا الوقت لم تكن أمى تعلم شىء حتى طاحتها نالى سوف تزوج من هذا الشاب الذى طلبها محن جنونها وثبات ، وهددنى بحرق من يبرث ، ويرغم ذلك صممت على الزواج منه .. إلى أحبه .. أحبه .. أحبه .. سنة كاملة وعدة شهور ونحن نلهم فى نشوة الحب ..

وقد تعقدت المشكلة أخيرا حبا أخيرا أهله بية رواجه فهاجوا جميعا ووقفوا حائلا ضده بحجة أن الشرع لا يسمح مثل هذا الزواج .. إلى أنقلب ..

لم تكن جريمة أن أحب شابا تحرم منه من سى حبا شريفا حالصا .. لقد اعترف لي أنه أخذ بوجهه من مى .. وأنا حاجت إلى الفلوس فى ذلك الوقت ..

إننا نتحدث : ماذا فعل ؟

.....

فأكدى أن الشرع على حق ..

إن الرجل الذى يشبهى الأم وأبها فى نفس لوقت لا يمكن أن يؤمن على كلمته أو على نظره .. إنه رائج الشخصية ..

وهذه حصة رطلت .. إنه رائج الشخصية .. عيبه رائحة بين فلوس أمك .. وشباب أسيا .. فأكدى أن عهده الطاع يرمى إلى مرام بعدة .. فهو يعرف جيدا أن أمك لا يمكن أن تحرمك من الميراث .. وأنها كانت ناسية

ليست أفعى

أنا شاب في الثلاثين من عمري أشغل منصبًا كبيرًا ومرتبى حوالى مائة جنيه .. متزوج منذ ٦ سنوات ولى أربعة أبناء وسن زوجتى ٢٥ سنة .. وباختصار أقول لك إن زوجتى متكاملة .. جامعية .. جميلة .. موظفة .. ست بيت .. أم .. زوجة .. حبيبة ..

سارت حياتى الزوجية سوية نظيفة طوال هذه السنوات الست ، لم يتدخلها شجار ولا تكبير فى خيانة ولا حق نظرة منى إلى أية امرأة .. طول هذه المدة لم أشته امرأة ولم أفكر فى أنى ، ولم يخطر على بالى مخلوق غير زوجتى ..

كان شغل الشاغل هو يبنى وأولادى وامراتى .. بدأت تسلل إلى نفسى - ولا أقول إلى قلبى - أفعى فى شكل فتاة سنها ١٧ سنة ..

تسللت إلى مشاعرى أولاً عن طريق العطف ، فهى عاملة بسيطة ، مرتبها عشرون جنيهاً شهرياً .. عادية بل أقل من العادية ، ظروفها المادية والعائلية والاجتماعية تمة جداً فهى تعيش مع أسرته المكونة من والدها طريح الفراش منذ عشر سنوات ، ووالدتها التى تكافح فى سبيل اللقمة وأختها الطالبة ، وأختها الأخرى العاطلة ، كلهم يعيشون فى غرفة واحدة فى بدروم .. والبت على مساحة من الجبال .. عطفتم عليها وساعدتها مادياً حينما شكت

فإنها سوف تلين فى النهاية وتمطبك حلقك .. وهكذا تضمن له كما تقع الفاكهة المستوية .. جمال ومال ..

إنه ينظر إليك بنفس المنطق الذى كان ينظر به إلى أمك .. على أنك صيدة ..

إن كل شخصية لها منطق يحكمها .. والشخصية تغير سلوكها ولكنها لا تملك أن تغير منطقها .. لأن منطقها هو جوهرها وروحها .. وهذه روح صاحبك .. إنه رجل سيئ .. نجيبه .. ليس بسبب الشرع فقط .. وإنما لأنه إنسان كذاب .. عواطفه كذابة ..

في ظروفها ثم دعني إلى منزلها واستقبلني أهلها بحفاوة كبيرة .

ولكن هذه الأيام .. بدأت المشكلة .

وأخذت أتردد عليهم وأقع نفسي بأي سبب لذهابي .

وبالتدريج أخذت هذه الفتاة تحتل مكانة في نفسي تزداد بمرور الوقت .

وأخيراً .. اشتيتها .. نعم اشتيتها .. وقبلتها لحظة .. على السلم .. ودعوتها

للخروج معي (إلى أماكن عامة فقط) كل هذا دون أن تدري زوجي .

وهذه التصرفات تجعلني أحقر نفسي .. وأنا الذي كنت أحرم على عيني أن

أنا امرأة غير زوجي حتى ولو كانت ملكة جمال .

إني أشعر أن حياتي الزوجية .. وكبائي ويني .. ومستقبل كلهم يتهدم .

هل تصدق أنني لم أجد أستطيع النظر في عين زوجي .

هذا الشعور يجعلني .

إني واقع فريسة سهلة للدوافع متصاربة .. العطف والإشفاق .. وإغراء

الثروة بعد ست سنوات من الحياة في ظهارة .. والملل .. والحياة الرتيبة الخالية

من المغامرة .

والبنت متعلقة بي جداً ، وطبعاً لها حق فأنا لحظة بالنسبة لها بالرغم من أني

متزوج وعندى أولاد ولست من دينا .. وديني يمنني من تعدد الزوجات .

أحاول أن أتخلص منها وألعب الظروف التي عرفني بها .. ولكن أعود فتتأثر

مقاومتي وأسرع إلى لغائها .

تعودت منذ صغري أن أصلي إلى ربي مصغر عزائي ورجائي . أما الآن فلا

أحتج من المشول بين يديه .. وماذا أقول له .

لا أريد منك أن تقول أتركها .. فإن عظمي على هذه الأسرة يزداد يوماً بعد

يوم وعلاقتي بالفتاة تزداد بدرجة تجعلني عاجزاً عن الاستغناء عنها .

وأنا مختار بين يتي الذي أقدمه .. وهذا الشعور الجديد الذي اكتسبته .

واضح جداً أنك الجانب الأقوى والأقوى في هذه المشكلة .. وأنت

سيطر على البنت الفقيرة وعلى أسرته بمالك ومساعداتك المادية وعطفك

(المشكوك فيه) .. وأنت استدرجتها .. وأنت الفخ والصناديق ولست الضحية كما

تصور لنفسك .

وليس صحيحاً أنك لحظة .. فأنت متزوج ولك أولاد ومن دين غير دينها

ودينك لا يسمح لك بتعدد الزوجات .. إذن سوف تجرّها خلفك (وانت ابن

الثلاثين وهي بنت السبعين) بدون أمل وبدون جدوى سوى مساعداتك

المالية .

وسوف تكون نتيجة حبها لك أن تفوتها فرص كثيرة في الزواج وفي الحب

من شاب ندها .. فمن منكم الضحية .. أنت أيها الرجل القادر القوى الغني

المستغنى .. أم هي التي تعيش مع أمها المكافحة وأختها العاملة وأبيها المشلول في

غرفة في الدور .

وأنت تسميها أُمِّي . وأنت الأُمِّي الذي تلتف حولها لتعصر عودها وشبابها

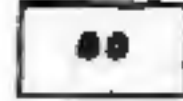
وعصرها بقروشك وعطفك الكاذب .. وفي النهاية سوف تبكي وتقول ..

حسنت لي يتي .

كفى رثاء لنفسك .. بدون داع .. واترك البنت لحالها وإذا أردت أن

تساعدتها فساعدتها بكرم ورجولة دون أن تحتبس منها القبلات على السلم .

وثق أنك إذا دامت علاقتك فسوف تنتهي حياتك الزوجية إلى الدمار المؤكد .



جدير بالإشفاق

بدأت مشكلتي عندما تزوج والدي .. وكان زواجه بعد أربعين يوماً من وفاة أمي - من سيدة مطلقه ولها ولدان أحدهما أكبر مني بسنة .. وكانت معاملة زوجة أبي حسنة لدرجة جعلتني أقول لنفسى ، لو أن أمي كانت على قيد الحياة لما عاملتني أحسن من هذه المعاملة .. ومازلت أقول هذا الكلام بعد مضي تسع سنوات على زواج أبي .. لم تكن زوجة أبي هي المشكلة إذن .. ولكن المشكلة كانت في أبي الذى بدأت تتغير معاملته لى بعد زواجه بدرجة أفزعنى .. فهو كل يوم يحلفنى على المصحف ألا أخونه ولا أهتك عرضه ولا أغرى امرأته .. ولو قلت لك إن عدد هذه الحلفانات اليومية بلغت عدد شعر رأسى لما كنت كاذباً .. فقد أصابت الرجل لونه الغيرة والشك جعلت يرتاب فى كل لحظة بدون مبرر وبدون داع .. وهو فى كل مرة يرتاب فيها يأتى بالمصحف لأحلف عليه ويطلب منى أن أقسم بمهد الله وبنور عينى وشبابى بأنى لم أفكر فى امرأته ولم أشتئها ، ولم أنظر إليها نظرة حرام ..

وفى رمضان كان يعلق عليها حجرات النوم ويأخذ المفتاح معه وأحياناً يترك الباب مفتوحاً ليعود بعد دقائق يتجسس ويقتش وتطور الشك فى فحه إلى تصورات وهمية .. مرة يقول لى إلى أمك فراعها ، ومرة يقول لى تحست شعرها ، ومرة يقول لى قبلتها ، مع العلم بأنها امرأة فى سن أمى نصيباً من

الحمال والحاذية لا يزيد على ٤ من ١٠

وتطورت حاله فأصبح لا يسمع لى بالبقاء فى البيت إذا خرج ، فهو يأخذنى معه حينما يخرج فى الصباح الساعة التاسعة ، ولا يسمع لى بالعودة قبل الواحدة .. وفى المساء يأخذنى معه الساعة السابعة لأتسكع كما أشاء ولا أعود قبل التاسعة ..

وهو يعطى الخادمة تعليمات مشددة بأن تلتزم الست طول الوقت ولا تخرج لقضاء أى طلب .. وإذا اكتشف أنها خرجت لأى غرض أصابه الهوس وبدأ يفتح تحقيقات لا آخر لها ..

وأنا الآن طالب فى جامعة الإسكندرية فى السنة الثانية .. ومن حسن حظى أنى أترك هذا المورستان وأرتاح منه طول السنة الدراسية .. ولكن ما تكاد الإجازة تبدأ وأعود إلى البلد حتى يعود العذاب والجحيم و « من » و « ج » .. آخر مرة أقام معى تحقيقاً طويلاً عريضاً لأنه رأى أقف بجانبها عند الثلاثة .. ومرة أخرى كنت آخذ من المطبخ ملعقة وكانت واقفة تطبخ .. إزاي أدخل عليها .. وأتخلص .. وأنظر إلى ساقها ومفاتها (ياريتك تشوف السيفان الغاب دول) ..

العائلة فى خصام معى لأنه تزوج بعد وفاة أمى بأربعين يوماً ولأنه باع أرضاً تركتها لى أمى وأنفق ثمنها .. وهذه طبعاً مسألة ثانوية لا تهمنى .. إنما المأساة فى هذا التفكير الذى يفكر فيه والشك حتى حينما أترك البلد لأذهب إلى الإسكندرية تلازمى همومى وتحتفى من المذاكرة ..

لا نظن أن والدى تعليم متوسط ، إنه رجل متعلم تعليماً عالياً وموظف درجة أولى على المعاش منذ ثلاث سنوات ..

لقد فكرت أن أنتحر ولكن إيماني منعي .
ماذا أفعل في هذا الجحيم الذي أعيش فيه ؟

...

إن من يعيش في الجحيم الحقيقي هو أبوك .
أنت تشارك بحبيب المتفرج شهوياً قليلة من كل سنة ، ولكن الذي يتقلب
على حجر النار هو أبوك ، وكل الوسواس التي يحترق فيها لا أصل لها بالطبع ،
إنها محض خياله وتصوراته .

ولكن رجل هذا خياله وتصوراته .. هو رجل مسكين جدير بالشفقة ،
والظاهر أنه تزوج في خريف رجولته وأنه لم يعد يجد في نفسه الكفاءة التي كان
يجدها في شبابه فانعكس شعوره بالنقص إلى شك في زوجته وفي كل شاب
يملك ما لا يملكه .

أبوك مريض .. وحالته حالة سيكروانية .. ويجب أن تعيد النظر في
مشكلتك ولا تنظر في أمانية إلى ما تعابه أنت وحدك .
وتأكد أنك لو نظرت إلى عذابه فسوف يكون عليك عذابك .

:: شهر الليل :: ليلاس ::
www.liilas.com/vb3

رقم الإيداع	١٩٩٧٧٨٥٤
الترقيم الدولي	ISBN 977-02-5437-1

١٩٧٢٥

طبع بقطاع دار المعارف ، ج ٢ ، ع ١